كلية العلوم الاجتماعية

المجلس العلمي

الرقم: 34/م.ع.ك.ع.إ/ 2022 مستغانم في: 2022/03/08

مستخرج من محضر المجلس العلمي

اجتمع المجلس العلمي لكلية العلوم الاجتماعية بجامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم في دورته العادية يوم الأحد 06 مارس 2022، وكان من بين النقاط المدرجة ضمن جدول أعماله: عرض ملف تعيين لجنة خبراء لتقييم الأمالي البيداغوجية للأستاذ "مداني مداني" الخاص بالمادة التي يشرف على تدريسها لمستوى السنة الثانية ليسانس علم الاجتماع للسنة الجامعية 2022/2021.

عنوان الأمالي: "منهجية البحث"

لجنة الخبراء:

الخبير الأول: أ. د. حمداوي محمد (أستاذ التعليم العالي) جامعة مستغانم

الخبير الثاني: أ. د. بن حليمة صحراوي (أستاذ التعليم العالي) جامعة مستغانم

وبعد المداولات، وافق أعضاء المجلس بالإجماع على تعيين الخبيرين المذكورين سالفا.

رئيس المجلس العلمي

أ.د. ط... جيين علي

رئيس المجلس العلمي للكلية

العلوم الإجتماعية

كلية العلوم الاجتماعية ★ المجلس العلمي ★ جامعة مستغانم

جامعة عبد الحميد بن باديس

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

دروس في مقياس: منهجية البحث

المستوى: السنة ثانية علم الاجتماع

إعداد الدكتور مداني مداني(أستاذ محاضر"أ")

(مطبوعة)

الموسم الجامعي:

2022../..2021

الفهرسة

كلية العلوم الاجتماعية
المجلس العلمي
جامعة مستغانم

فهرس المحتويات.....أ
مقدمة.....1

الفصل الأول:

البحث العلمي:

المبحث الأول: ماهية البحث العلمي وخطواته:.....3
المطلب الأول:ماهية البحث العلمي:.....3
المطلب الثاني:خطوات البحث العلمي: 6
المبحث الثاني: الطريقة العلمية في إعداد البحوث العلمية:.....9
المطلب الأول: مؤهلات الباحث وأخلاقياته:.....9
المطلب الثاني: العناصر الرئيسية للبحث العلمي: 11
المبحث الثالث: المشكلة العلمية في البحث العلمي:.....26
المطلب الأول: أسباب صعوبة تطبيق المناهج العلمية في دراسة الظواهر الاجتماعية:.....26
المطلب الثاني: أهمية النظرية في البحوث العلمية في علم الاجتماع:.....33
المطلب الثالث:.....35

الفصل الثاني:

المناهج:

المبحث الأول: المنهج التاريخي: 40
المطلب الأول: تعريف المنهج التاريخي:.....40
المطلب الثاني: خطوات المنهج التاريخي وتطبيقاته: 41
المطلب الثالث: تقييم المنهج التاريخي:.....44
المبحث الثاني: المنهج التجريبي:.....45
المطلب الأول: تعريف المنهج التجريبي:.....45
المطلب الثاني: الجوانب التقنية للمنهج التجريبي:.....45
المطلب الثالث: تطبيقات المنهج التجريبي في العلوم الاجتماعية والسياسية:.....48
المطلب الثالث: تقييم المنهج التجريبي.....50
المبحث الثالث: تحليل المضمون:.....51
المطلب الأول: لمحة تاريخية عن منهج تحليل المحتوى:.....51

المطالب الثاني: مفهوم تحليل المحتوى وأهدافه: 52
المطلب الثالث: وحدات وفئات وخطوات تحليل المحتوى:..... 55
المطلب الرابع: مزايا وعيوب منهج تحليل المحتوى:..... 56
المبحث الرابع: منهج دراسة حالة:..... 57
المطلب الأول: تعريف منهج دراسة حالة وأهميته:..... 57
المطلب الثاني:أهداف منهج دراسة حالة وخصائصه:..... 59
المطلب الثالث: محتويات منهج دراسة حالة ووسائله:..... 60
المطلب الرابع: خطوات منهج دراسة حالة ومصادره:..... 62
المطلب الخامس: مزايا وعيوب منهج دراسة حالة وعوامل نجاحه:..... 64
المبحث الخامس:منهج المسح الاجتماعي:..... 65
المطلب الأول: أنواع المسوح الاجتماعية:..... 65
المطلب الثاني: الانتقادات الموجهة للمنهج المسحي:..... 67
المبحث السادس: المنهج المقارن:..... 67
المطلب الأول: مدلول المنهج المقارن:..... 67
المطلب الثاني:أهم الدراسات التي قامت على المنهج المقارن..... 69
المطلب الثالث: أهمية استخدام المنهج المقارن وسلبياته:..... 70

الفصل الثالث:

تقنيات البحث العلمي:

المبحث الأول: تقنية المقابلة:..... 73
المطلب الأول: تعريف المقابلة وإجراءاتها:..... 73
المطلب الثاني: مؤشرات إعداد مقابلة ناجحة:..... 74
المطلب الثالث: أنواع المقابلة: 75
المطلب الرابع: فوائد المقابلة وأنواع أسئلتها:..... 77
المطلب الخامس: مساوئ المقابلة:..... 79
المبحث الثاني: الملاحظة العلميةObservation:..... 79
المطلب الأول: تعريف، شروط، وقواعد الملاحظة العلمية وإجراءاتها:..... 80
المطلب الثاني: مؤشرات عملية الملاحظة السوسيولوجية:..... 83
المطلب الثالث: الأدوات الإجرائية للملاحظة العلمية و مراحلها:..... 85

كلية العلوم الاجتماعية
المجلس العلمي
جامعة مستغانم

المطلب الرابع: أنواع الملاحظة العلمية:..... 86
المطلب الخامس: مزايا وعيوب الملاحظة العلمية:..... 90
المبحث الثالث: الاستبيان: 93
المطلب الأول: مفهوم الاستبيان وأنواع أسئلته: 93
المطلب الثاني: أنواع استمارة الاستبيان:..... 94
المطلب الثالث: تصميم استمارة الاستبيان وبنائها:..... 94
المطلب الرابع: خطوات الاستبيان وشروطه:..... 96
المطلب الخامس: فوائد الاستبيان ومساوئ طرق تقديمه:..... 98

الفصل الرابع:

عينة البحث:

المبحث الأول: ماهية عينة البحث: 102
المطلب الأول: تعريف عينة البحث:..... 102
المطلب الثاني: خطوات اختيار عينة البحث:..... 102
المبحث الثاني: أنواع عينات البحث:..... 103
المطلب الأول: العينة العشوائية:..... 103
المطلب الثاني: العينة المنظمة:..... 103
المطلب الثالث: العينة التدرجية أو الطبقية:..... 104
المطلب الرابع:العينة العنقودية أو متعددة المراحل:..... 105
المطلب الخامس: العينة المحصية:..... 105
المطلب السادس: العينات غير الاحتمالية:..... 106

الفصل الخامس:

الاقتباس و التهميش:

المبحث الأول: الاقتباس Quotaition :..... 108
المطلب الأول: أنواع الاقتباس:..... 108
المطلب الثاني: شروط الاقتباس وقواعده:..... 111
المبحث الثاني: التهميش(تدوين المصادر والمراجع):..... 112
المطلب الأول: أهمية التهميش وأماكنه في متن البحث:..... 113
المطلب الثاني: أنواع التهميش: 115

المبحث الثالث:طرق التهميش(Footnotes) في البحوث العلمية:..... 117
المطلب الأول: التهميش حسب مدرسة كامبلCampbell School:.....117
المطلب الثاني: التهميش حسب مدرسة شيكاغو (Chicago School): 119
المطلب الثالث:التهميش حسب دليل جمعية علم الاجتماع الأمريكية(ASA):.....120
المطلب الرابع: التهميش حسب دليل الجمعية النفسية الأمريكية(APA): 121
الخاتمة.....123
قائمة المراجع.....124

مقدمة

يعتمد الباحث أثناء قيامه بالدراسة العلمية على خطوات ومراحل علمية لتحقيق الأهداف التي رسمها لنفسه في بداية البحث، ولا يمكنه من تحقيق ذلك إلا الاعتماد على مناهج علمية والتي هي بمثابة الطريق الصحيح الذي يساعد الباحث على تحقيق أهدافه بشكل دقيق وموضوعي، ويحتاج المنهج إلى أدوات وتقنيات تمكنه من جمع المعلومات والبيانات من الميدان حتى يستطيع اختبار فرضياته التي اعتمدها كإجابة مبدئية على إشكالية بحثه.

إن جمع البيانات من الميدان لا يكون صدفة ولا يخضع لإرادة الباحث بل لطبيعة الدراسة والهدف منها يحددان نوع العينة وحجمها حتى تصبح تمثيلية للمجتمع الحقيقي والهدف من ذلك هو تعميم النتائج التي يتوصل إليها البحث لتتحول إلى نظرية أوقانون.

فالبحث العلمي هو نشاط يعتمد على خطوات ومراحل من جهة وعلى العقل والمنطق في الربط والتحليل من جهة أخرى هذا ما يمكنه من الوصول إلى الأهداف التي انطلق منها البحث، وتعتبر البحوث الأكاديمية(ليسانس، ماستر، دكتوراه) إحدى أنواع البحث العلمي تنطبق عليها شروط وأسس البحث العلمي، وفي هذه المطبوعة يتم التطرق إلى البحث العلمي وأنواعه وتصنيفاته وكذا المشكلة العلمية والفرضيات(القواعد والأنواع...)، كما يتم التعرف على أهم المناهج التي تعتمدها البحوث الاجتماعية وكذا الأدوات والتقنيات من ملاحظة ومقابلة استبيان، أما الفصل الأخير فخصص لأنواع العينات بصنفيها(العينة الاحتمالية والعينة غير الاحتمالية).

الفصل الأول:
البحث العلمي:

المبحث الأول: ماهية البحث العلمي وخطواته

المبحث الثاني: الطريقة العلمية في إعداد البحوث العلمية

المبحث الثالث: المشكلة العلمية في البحث العلمي

الفصل الأول:

البحث العلمي:

المبحث الأول: مفهوم البحث العلمي:

المطلب الأول: تعريف البحث العلمي: هو نشاط علمي يتمثل في جمع المعطيات وتحليلها بهدف الإجابة عن مشكلة بحث معينة، ويعرف أيضا على أنه الدراسة العلمية الدقيقة والمنظمة لموضوع معين باستخدام المنهج العلمي للوصول إلى حقائق يمكن توصيلها والاستفادة منها والتحقق من صدقها[1].

ويعرف على أنه "التقصي والفحص الدقيق للوصول إلى حقائق وقواعد عامة والتحقق منها ويهدف إلى إضافة معارف جديدة بطريقة تسمح بنشر وتعميم ونقل نتائجها إلى الغير والتدليل عليها والتأكد من صحتها وصلاحيتها للتعميم"[2].

أولا: خصائص البحث العلمي:

1-البحث العلمي بحث عام.

2-بحث يتميز بالموضوعية، إذ يضع العلم قواعد تتحكم في أي شذوذ أو عدم تناسق الأحكام.

3-بحث تطبيقي، يؤكد نتائجه بالتطبيق في الواقع.

4-هو عملية نظامية تراكمية.

5-يقوم على التنبؤ[3].

ثانيا: مقياس تمييز البحث العلمي: هناك مقياس عدة تمييز البحث العلمي وكل واحد منها تحمل معلومة حول طبيعة هذا البحث وهي ثمان مقاييس(8) نذكرها فيما يأتي كمايلي:

1- القصد من البحث: يمكن تمييز البحث من قصد صاحبه فالبحث الذي يكون هذه المعرفة العلمية وتطويرها وهو بحث أساسي ويحمل في الغالب الميزة النظرية، أما البحث الذي يهدف إلى

---

(1) بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني، دار الهدى للنشر والتوزيع،الجزائر،2004، ص ص.34 .34

(2) حمد مصطفى خاطر، حمد سيد فهمي،محمد محمود مهدلي، البحث الاجتماعي في محيط الخدمة الاجتماعية، المكتبة الجامعية، الإسكندرية،2001، ص34.

(3) ماجد محمد الخياط،أساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص ص 24-25.

حل مشكلة علمية هو بحث تطبيقي، فهو بحث موجه نحو هدف نفعي، إذن هو بحث يهدف إلى تقديم توضيحات حول مشكلة ما بنية تطبيقها ميدانيا.

وبغض النظر عن هذه التميزات الشكلية، فإن الغاية من بحث ما لا يمكن تحديدها بوضوح، قد ينطلق الباحث في بحث أساسي وهو يعرف أن هدفه النهائي يكتسي طابعا ملموسا مثل إيجاد بديل سياسي.

2- نوع المعطيات المتحصل عليها: إن طبيعة المعطيات تحدد لنا أيضا طبيعة البحث، فالمعلومات القابلة للقياس والتي تسمح بإجراء العمليات الحسابية.

في هذه الحالة نتكلم عن البحث الكمي وإن نمط جمع المعطيات هو الذي يضمن الوصول إلى نتائج مؤكدة.

إن الظواهر الإنسانية لا يمكن قياسها رغم قيمتها العلمية، فالبحث في هذا الميدان يسمى بالبحث الكيفي: وهو عملية جمع معطيات غير قابلة للقياس، فهو إذن لا يسمح بمستوى الثقة التي تمنحه البحوث الكيفية.

إن تنمية المعارف حول موضوع ما ليست بالضرورة مرتبطة بإمكانية قياسه.

3- الفترة الزمنية المعتبرة: انطلاقا من الفترة الزمنية المتوقعة، فعلا يمكننا أن نهتم بموضوع في فترة معينة من تطوره أو في فترات مختلفة من تقدمه وغالبا ما يتم الاهتمام بموضوع في فترة زمنية معينة بذلك يسمى البحث متزامن: هو دراسة موضوع معين في فترة زمنية معينة، أما البحث المتعاقب هو دراسة موضوع معين من خلال مراحل تطوره خلال مدة زمنية متعاقبة، وهذا النوع يثير عدد من المشاكل: الاحتفاظ بالمعلومات، المساهمة الأشخاص موضوع الدراسة، إمكانية متابعة أثرهم والتكاليف المالية لمثل هذه العملية لهذا يبقى هذا النوع من البحوث نادرا.

ثالثا: البحوث المكررة: وهو نوع من البحوث المتعاقبة.

1-**المجال الجغرافي أو الرمزي المقصود:** وهو البحث من وجهة نظر الإقليم المستهدف، يكون البحث محليا، جهويا، وطنيا، فالبحث العالمي كقيام الأمم المتحدة بدراسة مشكلة ما تسود العالم،

أما البحث الوطني فإنه يتم على مستوى بلد أو أمة ويتطلب البحث الجهوي تحديدا دقيقا، أما البحث المحلي فمجاله محصور كدراسة قرية أو جماعة سكنية.

2موقع جمع المعطيات: يتميز البحث العلمي بواسطة موقع جمع المعطيات آو مكانها، إن البحث الميداني يتضمن جمع المعلومات عن طريق الاتصال بالعناصر المعنية بالبحث أي يبحث بقرب الباحث من مجتمع البحث آو محل الدراسة.

أما البحث المخبري: فتكون العناصر المنتقاة لعملية البحث، فهو يحق يجره في مكان مخصص لذالك، أما البحث الذي يجري على وثائق فهو يستمد معلومات من الأرشيف أو تقارير البحث أو الكتب.

3- العناصر المنتقاة: يجري كل بحث علمي في العلوم الإنسانية على مجموعة بشرية معينة، ويكون البحث شاملا إذا كان يشمل على المجموعة المستهدفة أي يهتم بدراسة كل أفراد مجتمع البحث. وإذا لم يستطع البحث القيام بذلك فنلجأ إلى البحث بالمعاينة وهو أن يخضع جزء من مجتمع البحث للدراسة، كما يمكننا اختبار وحدة معينة فقط يكون إما شخص أو مؤسسة أو نظام وهو ما يطلق عليه البحث المونوغرافي أي دراسة حالة.

4- ميدان التخصص: لكل فرع علمي ميدان تخصيصه، والبحوث تسعى لتطوير المعارف الخاصة بكل ميدان، فهو يسمى بالبحث التخصصي مثل بحث في الاقتصاد أو السياسة أو الإدارة أو علم الاجتماع، ويمكن جمع مختلف المتخصصين لإعطاء وجهة نظرهم الخاصة حول مشكلة محددة دون إجبارهم على الاتصال ببعضهم ويسمى هذا البحث المتعدد التخصصات أي يقوم الباحثون في مختلف التخصصات بدراسة نفس الموضوع لكن متصلين.

أما البحث متداخل التخصصات، وهذا النوع يسعى من خلاله الباحث الوصول إلى حل للمشكلة بواسطة شروحات متقاطعة وروابط بين مظاهر سيكولوجية وسوسيولوجية وسياسية أي يساهم فيه تخصصيين أو أكثر بصفة مشتركة حول نفس الموضوع.

أما إذا كان البحث يهدف إلى خلق ممارسة ولغة مشتركة بين مختلف الفروع فسيكون بحثا عابرا للتخصصات وهو هدف المنظرين يجرى قصد صياغة وممارسة وخطاب علمين مشتركين بين عدة تخصصات وهو اهتمام المشتغلين بمسائل ابستمولوجية.

5-هدف البحث: يمكن أن نميز البحث عن طريق هدفه، فالبحث الوصفي يعرض بالتفصيل خصوصيات الموضوع المدروس، أما البحث التطبيقي فهو يحاول أن يجمع ظواهر مرتبطة بموضوع الدراسة وفقا لمقياس متنوعة، أما البحث التفسيري يهدف إلى إبراز الروابط بين الظواهر المرتبطة بعضها البعض، أي يهدف إلى إقامة العلاقة بين السبب والنتيجة أما البحث الفهمي يسمح بادراك المعنى الذي يعطبه الأشخاص لتصرفاتهم مثلا وضع قائمة تشمل كل الأشخاص والهيئات التي أدت إلى اتخاذ قرار سياسي هذا عملا وصفيا، أما التمييز بين هيئات حسب طبيعة التنظيم أو التمييز بين وظيفة الأشخاص ذوي السلطة سيكون عملا تصنيفيا، أما محاولة الكشف عن الهيئة التي أثر في هيئة أخرى أو العلاقات بين الأطراف الرئيسية فسيكون عملا تفسيريا، إما محاولة التحري عن المعاني التي منحها الأفراد المعينون لأفعالهم سيكون عملا فهميا.

المبحث الثاني:خطوات البحث العلمي:

المطلب الأول: إعداد البحث العلمي:

1- اختيار الموضوع: يحتاج إلى أخذ وقت الكافي للتفكير المرتبط بالهدف، ويقوم الباحث في هذه المرحلة بتحديد المشكلة العلمية تحديدا دقيقا والتي تعبر عن" الشعور بصعوبة معينة وهذا الشعور يرتبط بموقف غامض يتحدى تفكير الباحث وبدفعه إلى العمل لكشف هذا الغموض"[1].

2- مصادر الإلهام:

أ-التجارب المعيشة: قد تكون التجارب المعيشة مصدر الهام لإيجاد موضوع بحث فقد تكون متصلة بالعائلة، بالمدرسة، بالعمل، بمكان الإقامة، بالأشخاص الذين ربطتنا بهم علاقات أو بالأحداث التي عشناها.

---

[1] إبراهيم أبراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، ط1، دار الشروق، الأردن، 2009، ص211.

ب- الرغبة في أن يكون البحث مفيدا: إن رغبة الباحث في أن يكون بحثه مفيدا قد تكون أيضا مصدر الهام، حينئذ يطمح الباحث إلى جعل بحثه مفيدا للآخرين: يتعلق الأمر إذن بمنح اهتمام بالوسط، بالهيئات.

ت- ملاحظة المحيط: فالروح العلمية تتميز بملاحظتها للأشياء خاصة عندما تأخذ الوقت للانتباه بدقة لما تشاهده يوميا بطريقة تلقائية.

ث- تبادل الأفكار(الدراسات السابقة): لأن البحث يقوم على الاستقراء الدقيق والاستنباط إذا لزم الأمر بمعنى أنه ينطل ق من الواقع، حيث يحيط الباحث بكل أجزاء الظاهرة محل البحث...لإيجاد حل لها أو تفسيرها علميا من خلال قوانين ونظريات أو تصـ ـما.

ت- مصداقية[1]:

ث- قابلية الانجاز:

ج- مهما كانت القيمة العلمية والأهمية الكبيرة لموضوع البحث، يبقى بدون فائدة ما لما تتوفر شروط انجازه، وتتمثل هذه الشروط فيما يلي:

مقاييس قابلية الانجاز:

1- توفير الوقت

2- الوصول إلى مصادر المعلومات

3- موارد مادية.

4- إجماع فرقة البحث.

5- الخيال.

6- درجة التعقيد.

ويلخصها عمار عوابدي في المراحل التالية[2]:

---

[1] نفس المرجع، ص211.

[2] عمار عوابدي. مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002، ص71، 109.

مرحلة اختيار الموضوع: والتي تخضع إلى عوامل ذاتية وعوامل موضوعية.

مرحلة جمع الوثائق: وتنقسم الوثائق إلى وثائق أصلية أولية ووثائق ثانوية غير أصلية.

مرحلة القراءة والتفكير: وتنقسم القراءة إلى ثلاثة أنواع من القراءة حسب الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها وهي[1]:

-**القراءة السريعة**: وهي القراءة التي يعتمد فيها الباحث في بحثه عن المراجع والوثائق المتعلقة ببحثه من خلال الإطلالة السريعة على فهرس الكتب ومقدماتها.

-**القراءة العادية**: وهي القراءة التي تمكن الباحث من تصنيف المادة العلمية وفق الخطة التي اعتمدها في بحثه.

-**القراءة المتعمقة**: هذا النوع من القراءة تكون مصحوبة بالتفكير، حيث يركز فيها الباحث على بعض الوثائق والمصادر والمراجع والمعلومات ذات القيمة الإعلامية والعلمية والمنهجية الممتازة ذات الارتباط الشديد بجوهر الموضوع محل الدراسة والبحث، الأمر الذي يتطلب التعمق والتركيز في القراءة المتكررة والتمعن والتأمل للإقتداء بالحقائق والأفكار والمعلومات الموجودة في هذه الوثائق كأفكار وحقائق ومعلومات قائدة ومحركة وموجهة في عملية إعداد البحث العلمي"[2]

مرحلة تقسيم وتبويب البيانات: وهي عملية هيكلة وتخطيط وتقسيم موضوعي، أين يقوم الباحث بتقسيم موضوعه الرئيسي أو القضية الرئيسية إلى قضايا ومواضيع فرعية وجزئية وذلك على أسس ومعايير منطقية ومنهجية واضحة. وتخضع عملية التقسيم إلى شروط وقواعد أهمها:

1-يجب على الباحث أن يأخذ في الحسبان الدرجة العلمية للبحث الذي ينجزه.

2- أن تشمل عملية التقسيم المادة العلمية نفسها من حيث الغزارة أو القلة.

مرحلة جمع وتخزين المعلومات: يقوم الباحث بحفظ المعلومات والبيانات التي استطاع جمعها من مختلف الكتب والمراجع ويتم ذلك بطريقتين منهجيتين هما:

---

[1] نفس المرجع، ص70.

[2] عمار عوابدي مرجع سابق، ص75.

طريقة بطاقة القراءة: وهو الأسلوب الذي يعتمد على بطاقة يسجل فيها الباحث كل البيانات المتعلقة بالمرجع ثم يسجل كل المعلومات المتعلقة ببحثه دون الأخذ في الحسبان الخطة المعتمدة.

-طريق أسلوب الملفات: وهو أسلوب يعتمد على الأوراق المتحركة ويعتبر أسهل طريقة يمكن لمرونتها من جهة وسهولة إضافة المعلومات من جهة أخرى للباحث المبتدأ الاعتماد عليها، دون إحداث فوضى في مادته العلمية المجمعة لأنه ينظمها وفق الخطة المعتمدة.

مرحلة الكتابة: و تتمثل في صياغة تحرير النتائج المتوصل إليها في البحث، وذلك وفقا لقواعد وأساليب و إجراءات منهجية وعلمية، ويمكن تلخيص أهداف الكتابة في ما يلي:

- إعلان وعلام نتائج البحث العلمي.
- عرض و إعلان أراء وأفكار الباحث الشخصية.
- استنباط واكتشاف النظريات والقوانين العلمية.

وتخضع عملية الكتابة إلى المقومات التالية:

- تحديد وتطبيق منهج البحث العلمي المعتمدة في الدراسة والبحث.
- الأسلوب في كتابة وصياغة البحث العلمي.
- قواعد الاقتباس.
- قواعد الإسناد والتوثيق والتهميش.
- الأمانة العلمية.
- الإبداع والابتكار والخلق والتجديد والإضافة[1].

ماهي خصائص مجتمع البحث المستهدف؟

---

[1] عمار عوابدية، مرجع سابق، ص44.

يجب تحديد خصائص مجتمع البحث بدقة كالشباب أو مناضلين، أما إذا كانت وثائق فيجب الحصول عليها أما إذا كان مستحيلا أو متعذرا فلابد من إعادة توجيه البحث و إحداث تغيرات أو تعديلات على مجتمع البحث.

الهدف من هذه الخطوة تحديد الخصائص الرئيسية لمجتمع البحث المستهدف حتى يتم تشخيصه بوضوح والتحقق من مدى إمكانية بلوغه الوقت المناسب.

ماهي الفترة من حياة الأفراد المطلوب ملاحظتها؟

إذا اتصلنا بالأشخاص، فيبدو لنا بديهيا أن نهتم بحياتهم الحالية، لكن ننسى إننا نخاطب ذاكرتهم في حالة ما إذا كنا نبحث حول أحداث مضت، لهذا ينبغي أن نحدد بدقة فترة حياتهم التي نريد دراستها، أما إذا كانت الدراسة على الوثائق فلابد من تحديد تاريخها وضبط الفترة التي نريد فحصها.

- **وسائل الانجاز:**

1- **ماهي الموارد المادية المتوفرة لدينا:** المال+ أعضاء البحث+ الأجهزة.

2- **ما هو الوقت المتوفر لدينا:** ضبط أسابيع العمل وحق عدد ساعات العمل لكل عضو إذا كانت مجموعة بحث، بمعنى وضع رزنامة لإعداد البحث.

المطلب الثاني: الطريقة العلمية في البحث: إن عملية البحث العلمي تتصف بأنها شاقة تستلزم الكثير من الجهد والتقصي الدقيق، وأن الغاية منها هي تغذية السوق إلى معرفة الحقائق والإضافة إلى مخزون العالم من المعرفة، وبذلك يجب أن تكون غاياته عامة لا خاصة تمتاز بقابليتها للنشر والتعميم وللوصول إلى تلك التتابع فتكون من خلال طريقة منظمة منسقة تسمى المنهج العلمي في البحث ويمتاز المنهج العلمي بالموضوعية والبعد عن التحيز الشخصي وتعتبر الموضوعية أساسا لكل بحث للوصول إلى الحقيقة المحررة ويرفض المنهج العلمي الاعتماد على العادات والتقاليد والخبرة الشخصية وحكمة السابقين وتفسيراتهم كوسيلة للوصول إلى الحقيقة، فلا بد من استخدام أدوات قياس على جانب كبير من الموضوعية.

- بناء كل مبدأ على أدلة وقرائن كافية.

– عدم تجاهل الأدلة والقرائن التي لا تتفق مع أرائنا.

– استخلاص النتائج مهما تكن دون تحيز وميل شخصي.

– كيفية إدارة عملية الإشراف في البحوث العلمية.

مؤهلات الباحث وأخلاقياته:

أ- الصفات الأخلاقية:

ب-الحياد الفكري والتجرد التام من الأهواء.

ت-الأمانة والتواضع.

ث-الصبر على العمل المستمر والتحلي بالتواضع والاحترام.

ج- عدم مهاجمة أي عالما مهما ارتكب الأخطاء.

ح- تحمل المسؤولية.

خ- حب التقصي والإطلاع على العلوم واللغات.

د-اليقظة وقوة الملاحظة خاصة في العلوم المنهجية.

ذ-وضوح التفكير وصفاء الذهن حتى يتمكن من رؤية الأحداث على حقيقتها.

ب-الصفات المعرفية:

-الثقافة الواسعة وسعة الإطلاع

-الانفتاح على اللغات الأجنبية والإفادة منها

الصفات النفسية:

– بروز شخصية الباحث في بحثه وحضوره فيه.

– المداومة على العمل.

– المثابرة والجهد والعناء والتحمل.

- التحري للوقائع[1]

الصفات العلمية:

الدقة في التدقيق والتحقيق والتنقيب بحياد يبعد عن الوهم والانفعال والمبالغة.

- تجريد العاطفة من الهوى، والاتصاف بالرزانة العلمية.

-تجنيب تحميل النص ما لا يحتمل والنقل والدقة.

-الموضوعية.

- القدرة على الربط بين الأجواء المتناثرة

- القدرة على جمع البيانات وترتيبها وتحليلها وتفسيرها والوصل بين الأحداث والمعلومات.

- الشك العلمي الذي يقوم إلى التثبت.

المطلب الثالث: العناصر الرئيسية للبحث العلمي:

أولا: مدخلات البحث العلمي:

وتتكون من عنصرين هما:

1- **الباحث:** وهو الشخص الذي يقوم بإجراء البحث وصولا إلى حل المشكلة ويتميز بكفاءات: علمية، منطقية، فنية، تخطيطية، إجرائية وتقييمية[2].

2- البحث ببعديه:

- مشكلة البحث وما تتطلبه من توضيح لكل من أسئلة البحث وأهدافه وأهميته وحدوده وافتراضاته ومسلماته ومفاهيمه.

- الخلفية النظرية وما تتطلبه من بناء إطار نظري لمسألة البحث وتوضيح للدراسات والبحوث السابقة التي ترتبط بمجال البحث.

عمليات البحث العلمي: و تتكون من[1]:

---

(1) عمار عوابدي، مرجع سابق، ص 92.

(2) عدنان عوض، مناهج البحث العلمي، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، مصر، 2008، ص53.

أ-منهجية البحث المشكلة.

ب-إجراءات ويعمها حلها للوصول إلى النتائج المقصودة وتشتمل على عدة عناص:

-أسلوب البحث.

-أدواته.

- العينات المفيدة في جمع البيانات والمعلومات.

-أساليب التحليل والتفسير المناسبة.

2 -مخرجات البحث العلمي:

وتتكون من نتائج البحث العلمي، أو الحلول التي تم التوصل إليها من استنتاجات وتوصيات وتضمينات ثم تقرير مكتوب يجسد عادة مجمل عناصر البحث من مدخلات وعمليات ومخرجات.

3- الضوابط التقييمية للبحث العلمي:

ونعني بها المؤشرات أو المعايير التقييمية ويمر البحث العلمي بستة مراحل[2]

- اختيار الموضوع.
- جمع البيانات.
- القراءة بأنواعها الثلاثة (السريعة، العادية، والمعمقة).
- التقسيم والتبويب.
- تخزين المعلومات: ويتم بأسلوبين (أسلوب الملفات وبطاقة القراءة).
- كتابة التقرير وعرض النتائج.

وتعتبر المرحلة الأولى من أخطر وأهم مراحل البحث العلمي وذلك يرجع إلى سببين هما:

أولا:لأ نها تخضع لعدة معايير تتحكم فيها.

---

[1] محمد إبراهيم رمضان أحمد، البحث العلمي أسس وتحليل وتصنيفات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2007، ص159.

[2] عبد الرحمن سيد سلمان، البحث العلمي خطوات ومهارات، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2009، ص153.

ثانيا: لأ نها تتحكم بالمراحل الأخرى التي تليها بمعنى يؤثر فيها.

أما المعايير فهي نوعان:

معايير ذاتية.

معايير موضوعية.

1- **المعايير الذاتية:** فهي أربعة [1]:

أ- **الرغبة الذاتية:** يعني يجب أن يختار الباحث موضوع يكون له ميالا ورغبة في المجال الذي يريد البحث فيه، لأن الباحث أو الطالب إذا أشتغل في موضوع يحبه أبدع فيه وأتقنه.

ب- **الاستعداد النفسي والعقلي:** على الباحث أو الطالب أن يستعد للبحث العلمي نفسيا، لأن طريقه صعب وشاق وتعترضه مشقات وعراقيل، لذلك يجب أن يكون صبورا متحملا لتلك الأعباء، فمثلا قد يكون هناك خلاف بين أعضاء البحث الواحد فيؤثر ذلك على نفسية الأفراد(الأعضاء) فينفصلون في منتصف الطريق، كما يمكن أن تعترضهم صعوبات نظرية أو ميدانية، (الاستعداد المادي والوقفي).

ت – **القدرة المالية:** البحث العلمي مكلف لذلك يجب على الطالب أن يضع ميزانية لذلك، لشراء واستنساخ الكتب والوثائق وللتنقل إلى ميدان البحث مثلا.

ث- **القدرة اللغوية:** إن المراجع تتواجد بمختلف اللغات لتلك العقلية.

يجب على الباحث أن يكون متمكنا من اللغات الأجنبية حتى لا يفوته الكثير من المعارف والمعلومات، كما يجب أن تكون للباحث القدرة على التحليل والربط والاستنتاج والاستنباط حتى يستفيد من تلك المراجع والوثائق.

3- **المعايير والمقاييس الموضوعية:** وهي أربعة معايير[2]:

---

[1] محمد جاسم العبيدي، ألاء محمد العبيدي، طرق البحث العلمي، ط1، ديبونو للطباعة والنشر و التوزيع، الأردن،2010، ص47.

[2] إحسان محمد الحسن منهجية البحث الاجتماعي، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2009، ص57-74.

أ- **معيار التخصص**: يختار الطالب أو الباحث موضوع في تخصصه حتى يستطيع توظيف المفاهيم والنظريات التي درسها بشكل صحيح، وحتى يتمكن من حسن الربط بين المتغيرات للوصول إلى النتائج.

ب- **معيار المكانة العلمية**: يجب على الباحث أو الطالب أن يختار موضوع وفق مكانته العلمية، فمثلا يختار موضوع على مستوى الليسانس يكون بسيط وغير معقد لأنها مجرد مرحلة التدريب المنهجي، أما إذا كان على مستوى الماستر فيختار موضوع أوسع من موضوع الليسانس أما على مستوى الدكتوراه فموضوع البحث يكون أكثر تعقيدا.

فمثلا يمكن للباحث أن يختار موضوع في الليسانس يدرس زاوية معينة وعلى المستوى مستر يختار نفس الموضوع لكن يعدد زوايا وحوافي الدراسة.

ت- **معيار القيمة العلمية**: يختار الباحث موضوع له قيمة علمية في ميدان البحث العلمي بمعنى وجود مشكلة حقيقية تحتاج الكشف عن أسبابها وتعليلها، لأن الكثير من البحوث هي عبارة عن إشكاله للإشكالية، لذلك يجب الشعور بمشكلة حقيقية تحتاج العلاج أو الحل.

ت- **معيار المادة العلمية**: يجب على الباحث أن يختار موضوع تتوفر فيه مراجع والكتب حتى يتمكن من إعداده والانتهاء منه، فهناك من الطلبة اختاروا مواضيع يحبونها وانطلقوا في البحث فيها، لكن توقفوا في منتصف الطريق واضطروا إلى اختيار موضوع آخر وهذا راجع لقلة أو ندرة المادة العلمية الكافية لإعداد البحوث العلمية.

وبعد ذلك يمكن للباحث تحديد المشكلة البحثية ولكن بعد إخضاعها للشروط التالية وهي:

قابلية تحويل المشكلة إلى سؤال استفهامي: يجب أن تكون صياغة العنوان قابل للتحويل إلى سؤال يمكن مشاهدته على أرض الواقع، فإذا عجل الباحث على ذلك، فهذا مؤشر على أن البحث غير محدد قابل لإعادة صياغته على شكل سؤال لأنه لم يحدد الموضوع ولم يضبط معالمه وأبعاده[1].

---

[1] محمد شفيق، البحث العلمي: الأسس والإعداد، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2008، ص21-20.

صياغة المشكلة العلمية على شكل علاقة فصل بين متغيرين: وهذا يسهل على الباحث في وضع خطته فمثلا فصل يخصص للمتغير المستقل وفصل يخصص للمتغير التابع وفصل ثالث للعلاقة بينهما وهو أحسن أنواع البحوث وأدقها تحديدا.

تحديد الإطار الزماني والمكاني: يجب على الباحث أن يحدد الفترة الزمنية والمجال الجغرافي(مكان إجراء البحث) وهي خطوة مفهمة.

- **القدرة المادية والمعنوية:** تحديد المشكلة وفق قدرات الباحث ماديا ولغويا وعقليا
- **تحديد وحدة التحليل:** على الباحث أن يحدد الوحدة الصغيرة في بحثه والتي يشتغل عليها وهي فرد أو مؤسسة أو نظام أو جماعة حتى لا يختلط عليه الأمر أثناء التحليل.

ويمكن أن نتعرف على كفاءة التساؤل لبحث ما من خلال خاصتين هما:

-أنه يتطلب إجابة قاطعة ومحددة.

-أن يترتب على الإجابة مجرد ادعاء غامض مؤداه" إن فهمنا للظاهرة قد ازداد أو قل"، وتشير النتائج إلى ضرورة إجراء مزيد من البحوث حول نفس الموضوع.

ثانيا: آليات البحث الميداني:

1-عملياتية المشكلة: بعد تحديد المشكلة وطرح تساؤلات حول موضوع البحث يتم الانتقال إلى عملياتية هذه المشكلة وهي مرحلة تجسيد سؤال البحث بهدف جعله قابلا للملاحظة، بمعنى تحويل السؤال إلى ظاهرة يمكن ملاحظتها على أرض الواقع، تتضمن هذه العملية تحويل سؤال البحث إلى فرضية أو هدف، ثم انطلاقا من الفرضية أو الهدف تستخرج المفاهيم التي لابد علينا من تحليلها بغية منحها طابعها الملموس.

إن صيرورة العملياتية تسمح بالانتقال من سؤال البحث المتميز بالعمومية والتجريد إلى السلوكات في حد ذاتها والتي تسعى إلى ملاحظتها في الواقع.

الفرضية: تتضمن أي عملية لإضفاء طابع ملموس على سؤال البحث عادة الإجابة عنه قانون.

أ-خصائص الفرضية: الفرضية هي إجابة مقترحة لسؤال البحث، ويمكن تعريفها حسب الخصائص التالية: التنبؤ، وسيلة للتحقيق الأمبريقي، التصريح.

-**التصريح:** الفرضية هي عبارة عن تصريح يوضع في جملة أو أكثر علاقة قائمة بين حدين أو أكثر.

-**التنبؤ:** هي تنبؤ لما سنكشفه في الواقع، وهي جواب مفترض ومعقول للسؤال عن مدى مطابقة التوقعات أو الافتراضات للواقع أي الظواهر، وهو خاصية من خصائص البحث العلمي تحتوي على مقارنة الافتراضات بالواقع من خلال ملاحظته، فالفرضية إذن هي عبارة عن تصريح يتنبأ بوجود علاقة بين حدين أو أكثر أو بين عنصرين أو أكثر من عناصر الواقع.

وللفرضية حدود ينبغي أن تكون غير مهم، وهذا يتعلق بنوعية المفردات والألفاظ، كما ينبغي لها أن تكون دقيقة وكذلك دالة، بمعنى أن الفرضية تعلمنا عن بعض الوقائع، وكذلك عن بعض التصور لهذا الواقع ويعتمد هذا على النظريات التي ساهمت في توضيح الفرضية وتوجيهها.

ويجب أن تكون حدود الفرضية حيادية ولا يمكن صياغة الفرضية على شكل أحكام، وحتى تكون الفرضية سليمة وعلمية يجب توفر الشروط التالية:

- أن لا تتعارض الفرضية مع القوانين العلمية الثابتة.
- أن تكون الفرضية قضية قابلة للاختبار.
- أن تكون قابلة للتطبيق.

ت- أشكال الفرضية:

- **فرضية أحادية المتغير:** تركز الفرضية أحادية المتغير على ظاهرة واحدة بهدف التنبؤ بتطورها ومداها، وفي هذه الحالة يركز البحث على مراحل دون أخرى.
- **الفرضية ثنائية المتغيرات:** تعتمد الفرضية ثنائية المتغيرات على عنصرين أساسيين يربط بينهما التنبؤ، فهي تهدف إلى تفسير الظواهر ويمكن أن تظهر هذه العلاقة في شكل تغير مشترك بمعنى أن تغير ظاهرة ما يؤدي إلى تغير ظاهرة أخرى.
- **فرضية متعددة المتغيرات:** تقوم الفرضية على وجود علاقة بين ظواهر متعددة.

وهناك من يصنف الفرضية إلى الأنواع التالية:

- الفرضية السردية.
- الفرضية الإحصائية.

ث- **أهمية الفرضية في البحث العلمي:** تقوم الفرضية بنقل البحث من الجانب التجريدي إلى الجانب الملموس، والواقع ينفيها أو يؤكدها.

إن الصياغة الجيدة للفرضية تمكن من الواقع أن يأخذ معناه ومدلوله الحقيقي، ولذلك حدد المتخصصين صفات الفرضية العلمية في مايلي:

- موجزة مفيدة وواضحة وسهل فهمها.
- مبنية على الحقائق الحسية والنظرية.
- قابلة للتحقيق.
- تغطية الفرضية لجميع احتمالات المشكلة وتوقعاتها.

2-مصادر الفرضية:

أ- **المعرفة الواسعة:**ويعني سعة اطلاع الباحث على كل ما له علاقة بميدان تخصصه وهذا لا يتأتى، إلا من خلال القراءة الكثيرة.

ب- **البحوث السابقة:** وتعتبر مصدرا جيدا للفرضيات، فالباحثون السابقون وضعوا فروضا لبحوثهم وأكدوا بعضها ونفوا أخرى، كما أن نتائج البحوث السابقة يمكن أن تكون فروضا للبحوث الجديدة.

ت- **ثقافة المجتمع:** تتمثل في القيم واتجاهات وتقاليد، فهذه كلها تشكل مجالات لوضع الفروض.

ث- **الخبرة الشخصية وسعة خيال الباحث:** إن اجتماع سعة خيال الباحث والخبرة الشخصية عند الباحث يجعلانه أكثر قدرة على التحرر من الأفكار السابقة[1].

---

[1] محمد عبد العال النعيمي، عبد الجبار توفيق البياتي، غازي جمال خليفة، طرق ومناهج البحث العلمي، ط1، 2009، ص53.

تستخدم الفرضيات في الدراسة الميدانية أكثر من الدراسات الوصفية أو النظرية، وذلك لاكتشاف الحقائق المبهمة أو الغامضة أو غير المعلومة لأن استخدام الفرضية للبرهنة، والبحوث التي تعتمد على المسوح الاجتماعية فهي تعطي الصورة الحقيقية لخصائص هذا المجتمع أو ذاك ولا تحتاج إلى برهنة.

ج- بنية الفرضيات:

أ- متغير مستقل.

ب- متغير تابع.

ت- متغير دخيل.

- يجب صياغة الفرضية بمفردات لغوية واضحة وغير متناقضة تعكس علاقة متغير واحد بنتيجة واحدة، ولا يمكن الربط بين متغيرين مستقلين.
- يجب صياغة الفرضية بعبارات احتمالية و ليست قطعية.

ح- شروط الفرضية:

- أن تعكس علاقة سببية ذات حدوث مستمر في المجتمع.
- أن تمثل ظواهر اجتماعية وليست فردية.
- أن تكون متضمنة قيما تفسيرية أي تفسير الحالات التي تتطرق إليها.
- أن تخضع الفرضيات للتفسير النظري، أي يجب أن توجد نظرية في علم الاجتماع تقوم بتفسير العلاقة بين المتغيرات.
- أن تكون الفرضيات خالية من التناقضات في مضمونها وهدفها.

3-التحليل لمفهومي: هو صيرورة تدريجية لتجسيد ما نريد ملاحظته في الواقع ويبدأ هذا التحليل أثناء شروع الباحث في استخراج المفاهيم من فرضيته أو من هدف بحثه ويستمر هذا التحليل أثناء تفكيك كل مفهوم لاستخراج الأبعاد أو الجوانب التي تؤخذ بعين الاعتبار ثم يحول كل بعد إلى مؤشرات أو ظواهر قابلة للملاحظة وثم تأخذ المؤشرات شكل متغيرات.

المفهوم: هو تصور ذهني عام ومجرد لظاهرة أو أكثر وللعلاقات الموجودة بينهما.

تعريف المفهوم: إن عملية تعريف المفهوم تسمح بتبديد الغموض والشكوك وضبط موضوع البحث مما يسهل باقي العمليات. فهو" الصورة الذهنية الإدراكية المتشكلة بواسطة الملاحظة المباشرة لأكثر من مؤشر واحد من واقع ميدان البحث...وهو رموز مجردة تعكس مضمون فكرة، أو سلوك، أو موقف أفراد مجتمع البحث"[1].

و هناك من يعرفه على أنه الصورة الذهنية الإدراكية المتشكلة بواسطة الملاحظة المباشرة لأكثر من مؤشر واحد من واقع ميدان البحث، بمعنى أن المفهوم هو رموز مجردة تعكس مضمون فكرة أو سلوك أو موقف أفراد مجتمع البحث بوساطة لغتهم.

أصل المفهوم: هناك مفاهيم مستمدة من النظريات العلمية وتسمى بالمفاهيم التنسيقية يتم الحصول عليها بواسطة المنهج الاستنباطي، أما المفاهيم العلمية المنعزلة فهي ذات نشأة واقعية(ملاحظة الواقع) ويتم الحصول عليها بواسطة المنهج الاستقرائي، ومن أجل تحديد دقيق للمفهوم في البحث الاجتماعي وضع الأخصائيين التوجيهات التالية:

1-الرجوع إلى التعريفات السابقة والحالية للمفهوم.

2- عزل العناصر المشتركة والمتفق عليها في اغلب التعريفات.

3- صياغة تعريف مبدئي يتضمن المعنى الذي تجتمع عليه أغلب التعريفات السابقة.

4- إخضاع التعريف المصاغ للنقد الصارم للتأكد من صلاحيته ودقته.

5-إدخال تعديلات نهائية على التعريف الجديد بناء على الانتقادات الموجهة إليه.

إن الواقع الاجتماعي في تغير مستمر، فان معاني السلوك الإنساني ومؤشراته، وقيمه، تتبدل تباعا الأمر الذي يتطلب من الباحث كشف هذه التغيرات الخاصة، وتوضيح معانيها لكي يفهمها الطالب وفي الوقت ذاته يقدم تعابير دقيقة. مثال: مفهوم الجنس: مؤشراته: ذكر وأنثى.

مفهوم العمر أو الدخل له مؤشرات رقمية.

مفهوم المستوى التعليمي: ابتدائي، متوسط، ثانوي.

---

[1] معن خليل عمر، مناهج البحث في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن،2004، ص56.

يقول هربرت بلومر" إن المفاهيم في البحث الاجتماعي بمثابة سكة الحديد بالنسبة للقاطرة التي تسير عليها"[1].

وقد يحمل المفهوم أكثر من قيمتين أو مؤشرين.

وهناك فرق بين المفاهيم النظرية والمفاهيم الإجرائية و يمكن توضيحها فيما يلي:

المفاهيم النظرية	المفاهيم الإجرائية
تعكس السلوك الإنساني بشكل عام	تعكس السلوك بشكل خاص
تعكس كافة المجتمعات	تعكس مجتمعا واحدا
لا تخضع لفترة زمنية محددة	تخضع لفترة زمنية محددة
لا تنحصر ببقعة جغرافية محددة	تنحصر ببقعة جغرافية
مرنة في تعابيرها	مجردة جافة في تعابيرها
دائمة غير مرهونة بظروف	مؤقتة مرهونة بظروف
وصفية عامة	واقعية تجريبية
يصعب على الباحث السيطرة عليها	سهولة السيطرة عليها

1- مكونات المفهوم:

أ- **البعد**: هو أحد مكونات أو جانب من الجوانب المفهوم والذي يشير إلى مستوى معين من واقع هذا الأخير وهو غير قابل للقياس.

(1) معن خليل عمر ،مرجع سابق، ص60.

ب- المؤشر: عنصر لبعد ما يمكن ملاحظته في الواقع "إن تحديد المفهوم هو الذي يحدد لنا الأبعاد"[1].

الهدف الأساسي من استخراج مؤشرات إطار الموضوع المدروس هو تحديد ملامحه الاجتماعية من أجل توضيح أبعاد صوره المجتمعية التي تختلف اختلافا جوهريا عن المتغيرات، إنها لا تمثل أسباب حدوث الظاهرة ولا وقوعها لكنها تقوم باغتناء البحث برموز دالة على متون أوجه الظاهرة، على اشتراط ملاحظة الرموز بشكل مباشر على ارض الواقع وتكمن أهميتها في تعزيز توصيف مفاهيم البحث، مثال:

ظاهرة التمدن لها مؤشرات منها:

- مستوى العيش.
- المستوى المظهري.
- احترام الزمن في أداء النشاطات الاجتماعية.
- تقارب حقوق الأفراد من واجباتهم.
- سطحية العلاقات الاجتماعية.
- سيطرة القيم المادية.

هذه المؤشرات هي دلائل رمزية لمضمون التمدن وفي نفس الوقت تعطي للباحث أوجه الحياة المتمدنة.

مثال: مؤشرات المكانة الاجتماعية:

- الدخل
- التحصيل الدراسي
- المهنة
- حجم الأسرة

(1) وائل عبد الرحمن التل، عيسى محمد قحل، مرجع سابق، ص23.

- المنطقة السكنية

1-عدد المؤشرات: قد يكون عد د المؤشرات لبعد معين كبير وهذا مهم لأن مؤشرا واحدا قد يؤدي إلى الخطأ مثلا: منع كتابة اللافتات باللغة الأجنبية ليس مؤشر كافي لتقييد الحريات أو عدم وجود الديمقراطية مثالا: مفهوم الاستقرار السياسي.

الأبعاد: حوادث العنف، حل البرلمان، تغير أصحاب المناصب العالية

المؤشرات: الاغتيالات، الإضرابات، المظاهرات، الثورات. أما تغير المناصب: وزراء قيادات...إلخ.

الملاحظة في الواقع والتي يمكن من خلالها تحديد هذا البعد وهذا يعني العودة إلى معارفنا وتحرينا والى حدسنا.

أنواع المؤشرات: هناك أنواع من المؤشرات يمكن مثلا حساب الدخل والساعات أنهما مؤشرين ذات الفئة العددية، أما التمدرس و التطورات التكنولوجية فيتم ترتيبها، فهما إذا مؤشرين ذا التفيئة الترتيبية أما الانتماء الديني والعرفي، فهما مؤشرين ذا التفيئة الاسمية.

إن المؤشرات تبين التجسيد الناجح للفرضية مادام القيام بالبحث يتضمن الذهاب للتحقق من بعض الاقتراحات في الواقع لابد أن نستخرج إذن من هذه الأبعاد مؤشرات قادرة على إثبات هذا الواقع فالمؤشرات تمثل الجانب المرئي أو على الأقل الظاهر للبناءات المحددة.

1- هي ميزة خاصة بأشخاص، بأشياء أو بأوضاع مرتبطة بمفهوم والتي يمكن أن تأخذ قيما متنوعة، ينحدر المتغير من المفهوم أو من مؤشرات ويجعل بالتالي الظاهرة قابلة للقياس، وهو الشيء الذي له صفة التغير نتيجة علاقته مع متغير آخر أو أكثر.

لكل بحث ميداني متغيراته الخاصة به، تتبلور من الأحداث أو المشكلات أو الظواهر الاجتماعية، وهي متغيرات سببية وأخرى نتيجة والثالثة مختلفة معها أخذة ثلاثة مسارات مختلفة.

إن المتغيرات لا تتطلب التوصيف السردي ولا الدلائل الرمزية أو المعينة، بل أنها عوامل مفترضة تحتاج إلى برهنة واقعية ميدانية، وهذه عوامل أحادية القيمة لا تقبل الازدواجية أو المزاوجة.

صفات المتغيرات:

- دقة التحديد.
- لا تتضمن أكثر من قيمة واحدة في كل متغير.
- مترابطة في وجودها داخل الحدث.
- لا تحتاج إلى توصيف و شرح.

- **متدرجة في أهميتها:** أي لا تمثل واحدة داخل الحدث،بل تدريجات متسلسلة حسب ظروف واضع البحث وبيئته.
- ترجمتها إلى أرقام إحصائية.

قياس المتغيرات: تقبل بعض المتغيرات القياس التصنيفي مثل الانتماء السياسي نوع المؤسسة نوع الحكومة، أما المتغيرات الأخرى فتسمح بالقياس العددي، أي أنه يمكن استعمال الرقم سواء للتقييم أو العد أو لوضع النسب المئوية والمعدلات والقياس هو أداة للوصول إلى على درجة ممكنة من الدقة في الملاحظة.

أنواع المتغيرات:

1-متغير مستقل: متغير يجب أن يكون له تأثير في المتغير النابع

2-متغير تابع: هو متغير يؤثر فيه المتغير المستقل.

3-**المتغير الوسط:** هناك في بعض الحالات يستدعي وجود متغير وسيط للانتقال من متغير مستقل إلى متغير تابع، لأن الواقع الملاحظ أكثر تعقيدا من مجرد العلاقة السببية بين متغيرين.

1-الإطار المرجعي: بعد صياغة الفرضية وتجسيدها ومراقبتها يجب تحديد بعض جوانب البحث الأخرى مثل مجموعة الإفراد محل الدراسة، وسائل الانجاز.

-**مجتمع البحث الذي سيكون محل الدراسة:** نتناول عنصر الإطار المرجعي يخص مجتمع البحث الذي سيكون محل الدراسة، ومصطلح مجتمع البحث واسع قد يكون أفراد أو كتابات أو وثائق سمعية أو بصرية لذلك يجب أن نحدد خصائص مجتمع البحث والفترة المطلوب ملاحظتها.

وليكون الباحث الميداني واضحا في استقراء واقع موضوع بحثه، عليه أن يقوم الخطوات الإجرائية الآتية[1]:

1- استخراج مؤشرات إطار موضوع بحثه و تحديده.

2- تشخيص متغيرات البحث المتنوعة(السبب و النتيجة).

3- توصيف المفاهيم المتداولة في البحث.

4- صياغة فرضيات البحث.

5- تحديد المقاييس.

بعد تحديد المفاهيم، يقوم الباحث بتحديد الصيغ التي تتضمن مفهوما واحدا أو أكثر أو متغير واحد أو أكثر(الصيغة ذات المفهوم أو المتغير الواحد، الصيغة ذات مفهومين، الصيغة ذات عدة متغيرات) مثال:

1- بينت النتائج 45% من العاملات يتمركزن في القطاع التعليمي.

2- كشفت الدراسة أنه كلما ارتفعت الكثافة السكانية ارتفعت نسبة الجريمة فيها تبعا.

3- كلما زاد معدل الكثافة السكانية زاد معدل الجريمة ومعدل الأمية.

وكتابة الصيغ لا تتم إلا بعد الدراسة الميدانية، لأن الباحث لا يستطيع أن يقوم بذلك وهو لم يتعرف على علاقة المتغيرات بعضها ببعض وعلى معاني المفردات، ويوجد ثلاثة أنواع من المقاييس تستخدم في البحوث الميدانية.

1-المقياس الاسمي، 2-المقياس المتدرج، 3-المقياس البعد الثابت.

4-المقياس الاسمي: ينطلق هذا المقياس من تحديد متغير يتضمن عدة فئات مختلفة في درجاتها على سلم تدرجي، لكنها مترابطة بعضها ببعض، مثال على ذالك:

أ- الحالة الاجتماعية، أعزب، متزوج، مطلق، أرمل، منفصل.

---

[1] خضير كاظم محمود ، موسى اللوزي، منهجية البحث العلمي، ط1، إثراء للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص64.

ب- نوع الجنس: - ذكر ، - أنثى

ت- التخصص الجامعي: اللغة عربية، لغة انجليزية، فلسفة، علم الاجتماع، التاريخ.

- هل تعتقد أن المكافئات المالية في العمل تؤثر في كفاءتهم الإنتاجية.

- تؤثر جدا، تؤثر نوعا ما، لا تؤثر، لا اعلم.

2-المقياس المتدرج: يكون تركيب درجات هذا المقياس متدرجا بشكل دقيق أكثر من المقياس الاسمي. أي يكون تسلسل الفئات حسب قيمتها، لذلك يعتبر هذا المقياس مقياسا كميا وليس نوعيا، وبناءً على ذلك فأنه نستخدم عبارات" اقل من ذالك" أو " أكثر من ذلك" لتحديد قيمة الفئات[1] مثال: إذا أراد أحد الباحثين أن يقيس موقف الفرد من حادث معين فإنه يستطيع أن يقوم بإعداد مقياس خاص بذلك الموقف قائم على الدرجات المسلسلة الآتية: متطرفة جدا، متوسط التطرف، بسيط التطرف نسبي التطرف فهذه الإجابات وضعت حسب تدرجها في الأهمية تجاه الموقف المدروس، وأن أرقام هذا المعيار متسلسلة حسب الأهمية إضافة إلى هذا المقياس يستخدم تدرجا آخر هو:

- اتفق كليا
- أتفق
- لا أعلم
- لا أتفق
- لا أتفق كليا

هذا التدرج متسلسل بشكل مترابط ومنسجم في درجاته، ومن الممكنأن يكون صاعدا، أو نازلا. كذلك من صفات هذا المقياس المتدرج أنه يتطلب أن تتساوى في المسافة، أو الوزن بين

(1) معن خليل عمر،مرجع سابق، ص78.

الدرجات، لذلك لا يستطيع الباحث دمج أو جمع فئتين مرة واحدة أو حذف فئة معينة، وإبقاء الأخرى لأن قيم الفئات غير متساوية.

3-مقياس ذو البعد الثابت (ذو المسافات المتساوية):

يستخدم هذا المقياس قيما ومسافات متساوية بين فئات المتغير، مثال: إذا أراد أحد الباحثين أن يقيس عمر خاص بطلبة الجامعة فإنه يستطيع أن يضع تصنيفا خاصا للفات العمرية كالأتي:

17-18 هنا الباحث وضع معيارا ثابتا لتحديد الفئات

19-20 المتغير وهو سنتين(19-20 عاما).

21-22

23-24

25-26

مثال: الدخل الشهري للموظف

20.950-30.950

30.951-40.950

40.951-50.950

50.951-60.950

6-الصدق والثبات: إن الباحث يقوم بقياس البيانات التي جمعها من أدوات جمع البيانات كالاستبيان أو المقابلة وذلك بواسطة تقديمها إلى و حدات عينية من خارج مجتمع الدراسة أو من خارج عينة بحثه كحكام أو كقضاة لدراستها والتأكد من أن الفقرات المعتمدة في المقياس تفسر فعلا ما هو مراد في أهداف البحث، فإذا كانت بعيدة في المقياس عنها، أو لا تعكس عنوان الموضوع فان مصداقية المقياس تكون ملائمة منسجمة مع أهداف البحث وعنوانه[1]، وإذا اختلف القضاة في تحكيمهم حول تطابق فقرات المقياس مع أهداف البحث وعنوانه، فان ذلك يعتبر ضعف في المقياس

[1] محمد عبد العال النعيمي، عبد الجبار توفيق البياتي، غزي جمال خليفة، مرجع سابق، ص187.

أيضا، ويتطلب من الباحث أن يعدل ويبدل في فقرات مقياسه، ويسمى هذا الضعف" ضعف صدق الأداة" لأ نها لا تقيس ما يريد الباحث قياسه في بحثه، الأمر الذي يتطلب منه أن يغير فيها، إن الهدف من هذه العملية هو عدم وجود مقاييس، ومعايير ثابتة للسلوك الاجتماعي[1].

أ-أنواع الصدق:

1-الصدق الداخلي: مصداقية فقرات المقياس الاجتماعي واتساقها وارتباطها بعضها ببعض.

2-الصدق التجريبي: الذي ينطوي على مصداقية أداة القياس ذاتها،أي هل تصلح الأداة لقياس عينة الدراسة أو لا تصلح ومدى صلا حيتها، وهل هي قادرة على التنبؤ بما سيصل إليه البحث.

3-الصدق البناء : الذي يعني الصدق العام والشامل بجميع فقرات البحث، وإيجاد علاقة بين أداة القياس ومفاهيم البحث ونظرية المعتمدة.

والثبات هو إعطاء الدرجة نفسها للأفراد أنفسهم، عند تكرار تطبيق الاستبيان أو المقابلة على المبحوثين، فالأسئلة الواضحة والعميقة تعطي نتائج نفسها فيما إذ استخدمت عدة مرات لقياس الظاهرة نفسها، أي أن تكون الأسئلة واضحة وعميقة لدى جميع المبحوثين على الرغم من اختلافهم(الذكور والإناث،الأميين، والمتعلمين، الحضريين، والريفيين) أي أن تكون النتيجة واحدة إذا ما قورنت مع جميع الوحدات الاجتماعية المدروسة أفرادا أو أسر، لذلك على الباحث القيام بدراسة استطلاعية لعينة صغيرة جدا من أجل معرفة التغيرات أو الخلل الموجود في الأسئلة.

أ- أنواع الثبات:

-طريقة اختبار و إعادة اختبار:الذي يقصد به تحديد مفاهيم الدراسة بواسطة قياس عينه الدراسة بفترتين زمنيتين مختلفين بقصد التأكد من تطابق أو انسجام نتائج قياسه لكي يصل إلى حالة ثبات فقرات المقياس، فإذ كانت متطابقة فان ذلك يعني أن فقرات المقياس ثابتة ويوجد اتفاق بين أفراد العينة الاستطلاعية أو القضاة على مضامينها ولا يوجد اختلاف حولها.

---

[1] معن خليل عمر، مرجع سابق، ص75.

وهناك حالات تطرأ على المبحوثين فيغيرو إجاباتهم الأولى أو يبالغون فيها، هذا بدوره يقلل من مصداقية ثبات القياس و يقلل من احتمال ثباتها.

ب-تنصيف الاختبار: الذي ينطوي على تشطير المقياس الواحد إلى نصفين يصاغ في استمارتين تقيسان الموضوع نفسه وتوزيع الوقف، ويتعامل الباحث معهما على أنه مقياس واحد، ثم يقارن بين نتائجها فإذا كانت واحدة فهذا يعني ثبات معطيات المقياس، وإذا حصل اختلاف في معطياتها فإن ذلك يعني عدم ثبات مفردات القياس وهذا يتطلب من الباحث أن يعمل أو يبدل الفقرات.

للتأكد من استخدام أساليب الصدق والثبات ويتم على عينه استطلاعية وليس على عينة البحث الحقيقة وبعد التأكد منها يتم توزيع الأداة[1]

المبحث الثالث: المشكلة العلمية في البحث العلمي:

المطلب الأول: أسباب صعوبة تطبيق المناهج العلمية في دراسة الظواهر الاجتماعية:

أولا: مقاومة المادة الإنسانية: إن بعض الظواهر الاجتماعية بل جلها لا يمكن وضعها داخل جدران المعمل، في حين البعض الأخر الذي يمكن تصغيره لأغراض التجريب العلمي. كالعلاقة بين السلطة والخضوع، تتعرض بالضرورة للتغير خلال عملية التجريب، كما أن النتائج المعملية قابلة للتطبيق على الحياة الواقعية. تتحكم المعايير الاجتماعية في السلوك الإنساني لذلك تصعب من مهمة القيام بملاحظة السلوك في مختلف المواقف، مما يؤدي تردد المبحوث أو تعويقه في إجراء التجارب.

ثانيا:تشوه البيانات: تؤدي ملاحظة الظاهرة إلى تغيير طبيعتها أو بعض سماتها ويأخذ هذا التشوه ثلاثة أشكال وهي:

-يؤدي وجود القائم بالملاحظة إلى تغيير طبيعة الموقف المدروس، كنزع صفة الخصوصية عنه مثلا.

يعتمد الأفراد موضوع البحث إلى تعديل سلوكهم سواء عمدا أو عن غير عمد لوجودهم تحت الملاحظة.

---

(1) معن خليل عمر ،مرجع سابق، ص ص75 -77.

- يتبنى الأفراد موضوع البحث مفاهيم وتصورات القائم بالملاحظة ويسلكوا بطريقة تلاءم تلك المفاهيم والتصورات وتنسجم معها.

فمثلا باحث من المدينة يطرح أسئلة على الفلاحين حول تحديد النسل، فإن إجابتهم سوف تكون ايجابية وفقا لتصورات الباحث مخالفة لحقيقة مشاعرهم.

ثالثا:التنبؤات التي تعدل نفسها بنفسها: تتحول التنبؤات إلى فعل في العلوم الاجتماعية، أي تدخل حيز التنفيذ وتؤثر على مجريات الواقع ومن ثم فالتنبؤات نفسها تتدخل لتعديل نفسها بنفسها ومعنى هذا أن هناك تنبؤات تنفي نفسها بمجرد وضعها موضع التنفيذ السليم، فمثلا دراسة تنبأ بزيادة الحوادث الصناعية سيؤدي إلى نفي نفسه بنفسه فتؤدي إلى تركيب معدات الأمن الصناعي الجديدة.

رابعا:القيم والتحيز: إن تحيز الباحث وقيمه تظهر في البحث وفي أي مرحلة من مراحله وخاصة في مرحلة اختيار الموضوع والتي يبرر فيها الباحث ميله وقيمه اتجاه هذا الموضوع أو ذلك ومن أشكال التحيز نجد التعصب لفكرة أو جماعة أو تيار.

خامسا: التعصب للجماعة: يجد الباحث نفسه عند دراسته لأحد التنظيمات الاجتماعية، أنه يستخدم مفرداته ويتبنى أفكارها مما يؤثر سلبا على نتائج البحث، فمثلا عندما يدرس حركات الاحتجاج الطلابية التي تدعوا إليها إدارة الجامعة فإن نتائج البحث تختلف عن نفس الدراسة لو دعت إليها أطراف أخرى كالتنظيمات أو الأحزاب.

سادسا: التزامات الباحث المهنية: إن رؤية الباحث لفعل اجتماعي معين يكون مستمدا أو متأثرا بالقيم السياسية والأخلاقية والجمالية المستمدة من مصادر أخرى سابقة على خبرته المهنية في ميدان علم الاجتماع، وقد تتحول هذه الخبرة المهنية إلى مصدر للتحيز في أحد المجالات.

سابعا:مشكلة الذاتية: بما أنه يصعب في الدراسات الاجتماعية دراسة الإنسان من الداخل وفهم سلوكه ومشاعره وعواطفه وللصور و المفاهيم التي تترجم إلى سلوك، فأنه يتعين علينا أن نقتنع بما يقرره لنا الأفراد موضوع البحث أنفسهم، رغم أن البيانات غير قابلة للتحقق من صدقها وليست مستوفية في الواقع للمعايير العادية التي ينبغي توافرها في البيانات العلمية.

ثامنا: الأفكار غير العلمية في علم الاجتماع: هناك رواج لبعض الأوهام واعتبارها من مبادئ علم الاجتماع ومنها:

- إن جميع المشكلات الاجتماعية قابلة للحل.
- إن كل فرد هو نتاج بيئته، ولذلك لا يمكن أن يعد مسئولا عن أفعاله.
- لما كانت المبادئ الأخلاقية تختلف من مجتمع لأخر، فأنه يعد من الأمور اللاعلمية الحكم على سلوك أحد الأفراد على أساس المبادئ الأخلاقية، لأنها متغيرة ومتباينة بتباين ثقلفة المجتمعات و الشعوب.

إن دراسة علم الاجتماع تدلنا على أن الصراع والاختلاف يمثل ملامح كامنة للبناء الاجتماعي، و أن مصالح الفرد ومجتمعه لا يمكن أبدا أن تتفق اتفاقا كاملا وأن تقبل فكرة العلمية الاجتماعية لا يمكننا بحال من الأحوال التخلي عن فكرة الإرادة الإنسانية الحرة، وأن الالتزام الأساسي وراء كافة المواثيق والنظم الأخلاقية في كل جماعة إنسانية واحد لا يتغير وأن كل مجتمع لا يقوم ولا يستمر إلا بفضل العواطف والأحاسيس المعيارية الكامنة في نفوس أعضائه والالتزامات المتبادلة فيما بينهم.

تاسعا: المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع: إن علم الاجتماع شأنه أشن العلوم الأخرى، يطور مصطلحاته الفتية خلال مختلف المراحل التاريخية التي تمر بها، ووظيفة المصطلحات المزدوجة: الأولى هي تسمية الظواهر وتحديدها باسم تعرف به والثانية وضعها في موضع يمكن في إطاره تحليلها وفهمها.

يضاف إلى هذا أن كثيرا من الدارسين يميلون إلى استخدام لغة خاصة تدل عليهم وتشير إلى انتمائهم إلى دائرة معينة وتجعلهم على اتصال بإحداث الموضات الفكرية التي تظهر في ميدان عملهم، وكمثال على استخدام مصطلحات بديلة على مصطلحات الشائعة باستخدام **ايجابي ****سلبي**بدل من**سيء ** **طيب** ففي الكتابات السوسيولوجية تستخدم لغة خاصة أصبح من السهل على الناس أن يتعرفوا عليها وعلى انتمائها لهذا العلم.

و المشكلة نجد عامة الناس يجدون صعوبة في فهمها رغم أن هذا العلم يهتم بدراسة الحياة المألوفة لهم ويشرح بعض القضايا والمشكلات التي تعني لهم في يومهم ولكنهم لا يفهمون تماما أو لا يفهمون وهذا هو السبب وراء حملات النقد التي توجه إلى الكتابة في علم الاجتماع لأنها تستخدم عبارات غامضة وأسلوب عسير لا يمكن فهمه وترجع أسباب ذلك إلى ما يلي:

1- إن اغلب المادة التي تمثل موضوعا لعلم الاجتماع هي من أمور الحياة اليومية، ولذلك يجد الناس أن استبدال اللغة اليومية الملفوفة ببعض المصطلحات الفنية أقل إقناعا في علم الاجتماع منه في أي علم آخر.

2-تأخذ علماء الاجتماع نزعة عدم الاتفاق على التعاريف.

عاشرا:مصادر المصطلحات في علم الاجتماع: استعار علم الاجتماع أكثر من نصف مصطلحاته من اللغات الانجلوساكسونية ومن اللغة الانجليزية القديمة، أما الباقي فقد أخذه عن مصادر قديمة(كلاسيكية كاليونانية) أو أجنبية أو مختلطة وأوضحت دراسة أخرى أن نسبة الكلمات المستعارة في كافة العلوم 2% وفي علم اجتماع 41,7%.

كما نجد بعض الكلمات الجديدة التي اخترعت اختراعا أو ركبت من مقاطع و من مصادر لغوية مختلفة، ولم تكن موجودة بشكلها الراهن في أي لغة إنسانية من قبل، مثل كلمة علم الاجتماع كاريزما وغيرها مثل كلمة سوسيولوجي التي أعطاها أوغست كونت لعلم الاجتماع فهي مركبة من كلمتين مختلفتين في الأصل.

وظل المعنى السوسيولوجي للمصطلح قائما بصفة عامة، كما ظل محتفظا بمعناه في القاموس الأصلي.

إحدى عشر: المصطلحات الاثنين والعشرين الأساسية في علم الاجتماع:

1-النسق الاجتماعي: والمصطلحات المرتبطة بها: الوظيفة، التكامل، الجماعة، التنظيم، المجتمع.

2-الثقافة: والمصطلحات المرتبطة بها: النظام، القيمة، الاتجاه، المعيار، الانحراف.

3-التفاعل: والمصطلحات المرتبطة به هي: الدور التنشئة الاجتماعية، الصراع.

4-المكانة: والمصطلحات المرتبطة بها هي: التدرج، الحراك، القوة.

5-النسق الاجتماعي: النسق الاجتماعي عبارة عن مجموعة من الأشخاص والأنشطة تتميز بالثبات والاستمرار، ويشمل هذا المصطلح: المجتمعات والتنظيمات والجماعات والنظم، فالأمة هي عبارة عن نسق اجتماعي والزوجان في الأسرة يشكلان نسق اجتماعي.

إن السمات المشتركة بين تلك الكيانات الاجتماعية والتي يعبر عنها بمصطلح النسق هي: سمات في غاية الأهمية، ذلك أن كل نسق اجتماعي يخلق لنفسه حدودا تجعله متميزا عن الأنساق الأخرى ومتميزا عن البيئة التي يوجد فيها، كما يخلق داخله حالة من التوازن بين الأنشطة التي تمارس داخله بحيث يظل قادرا على العمل وعلى أداء وظائفه.

6-الوظيفة: إن وظيفة أي عنصر من عناصر النسق الاجتماعي هو ذلك الدور الذي يؤديه للحفاظ على النسق.

هناك علاقة بين أجزاء النسق المختلفة، بحيث أننا نجد أن كل جزء يرتبط على نحو ما بكل جزء آخر، ولا يمكن أن يتغير شيء في النسق الاجتماعي دون أن يؤدي إلى إحداث سلسلة من التغيرات في بقية أجزاء النسق وهناك نوعين من الوظائف:

وظائف كامنة ووظائف ظاهرة، والوظائف الظاهرة هي تلك التي يدركها ويعرفها جيدا الأفراد الفاعلون داخل النمط الاجتماعي أو الثقافي أما الوظائف الكامنة هي التي لا يعرفها الفاعلون في ذلك النسق والتي تحتاج إلى الكشف عنها عن طريق التحليل السوسيولوجي مثلا ظاهرة الغش، فوظيفتها الظاهرة(لدى الغشاش) هي تحسين درجاته وتقديراته في هذا الامتحان، أما وظيفتها الكامنة فقد تكون رغبة ذلك الغشاش في تأكيد تماسك جماعة رفاقه من الطلاب، وذلك لكي لا تتخلف أو يقل عنهم في المستوى.

7-التكامل: التكامل هو ترابط وتماسك أجزاء النسق الاجتماعي لكي يصبح كيانا كليا موحدا.

والتكامل درجات، ولكن النسق الاجتماعي ينبغي أن يتمتع بدرجة معينة من التكامل، وتختلف درجة التكامل بين النسق وأكثر، فبعض الأسر أكثر تماسكا من البعض الأخرى، وبعض الثقافات تتصدى لمقاومة التغير بقوة، على حين نجد ثقافات أخرى تفتح صدرها لأي مؤثرات خارجة عنها.

وهناك ثلاثة فروض، مؤداها:

- أن الحياة في نسق اجتماعي سيء التكامل أصعب من الحياة في نسق اجتماعي جيد التكامل.
- إن النسق الاجتماعي ذي المستوى المرتفع من التكامل اقدر على مقاومة التحدي الخارجي من النسق السيئ التكامل.
- إن التحديث والتقدم الصناعي يؤدي عادة إلى تقليل درجة التكامل الاجتماعي.

8-الجماعة: الجماعة هي عبارة عن نسق اجتماعي يتكون من عدد من الأفراد الذين يتفاعلون مع بعضهم البعض ويشتركون في القيام ببعض الأنشطة المشتركة،

والجماعة تتكون من ثلاثة أعضاء على الأقل وتتكون أعضاء الجماعة من أفراد أحياء، وليس من كيانات جمعية آوكيانات مجردة.

9-التنظيم: التنظيم عبارة عن نسق اجتماعي مستمر له هوية جماعية واضحة، وقائمة محددة تحديدا واضحا من الأعضاء، وبرنامج للنشاط الرتيب(المكرر) الموجه نحو تحقيق أهداف واضحة، وله كذلك إجراءات محددة لهم أعضاء جدد له.

وتتضح الهوية الجماعية المتميزة للتنظيم من خلال الاسم الذي يطلق عليه، وهو اسم يعرفه كافة أعضاء التنظيم وخارج التنظيم.

10-المجتمع: هو نسق اجتماعي قائم بذاته، مستمر في البقاء و يضم أعضاء من الجنسين ذكور و إناث تربطهم علاقات اجتماعية مختلفة كل حسب دوره في المجتمع ومكانته داخله.

11-الثقافة: تتكون الثقافة من أنماط النشاط الإنساني المكتسبة والمتوارثة اجتماعيا ومن الأشياء(العناصر المادة) المرتبطة بها.

والثقافة تهتم بالجانب الفني للأشياء ونميز بين جزيئات أو عناصر الثقافة وتسمى السمات الثقافية وبين المركبات الثقافية تسمى المركبات الثقافية.

فخاتم الزواج هو عبارة عن عنصر ثقافة، أما الممارسات المرتبطة بالزواج (الحمام، الطرحة، الحفل) هي مركب ثقافية.

12-النظام: النظام عبارة عن نمط متميز من النشاط الاجتماعي والقيم التي تدور حول إحدى الحاجات الإنسانية الأساسية والتي تصاحبها طرق متميزة للتفاعل الاجتماعي.

والنظام الاجتماعي بهذا المعنى ظاهرة ثقافية وتنظيمية في نفس الوقت.

إن تقسيم المجتمع إلى نظم أسرية ودينية واقتصادية وسياسية.

13-القيمة: القيمة هي تصور المجتمع للشيء المرغوب، وهو التصور الذي يؤثر على السلوك الاجتماعي لمن يعتنق هذه القيمة، وهي الفكرة التي يؤمن بها الفرد وإن كان يشاركه فيها أصدقائه وأقاربه، وتحدد له اختيار ما يفعله وكيف يفعله، واهتم علماء النفس والاقتصاد بوضع نظم محكمة ودقيقة لفهم التغيرات التي تطرأ إلى القيمة.

الاتجاه: الاتجاه فكرة ترسم للفرد كيف يسلك على نحو ما في موقف معين وتتمتع مجموعة المعتقدات التي تكون اتجاها معينا لدى الفرد بقدر كاف من الاقتناع الواعي أو غير الواعي، بحيث أن استجابة ذلك الفرد لموقف معين تكون محددة سلفا والاتجاهات تنطوي على القيم.

14-المعيار: المعيار هو المستوى القياسي للسلوك في جماعة معينة، وهو يتيح للفرد أن يحدد سلفا نوع الحكم الذي سيصدره الآخرون على أفعاله، كما يزود الآخرين بمعايير الموافقة أو الرفض، وأنه يعلن وينتشر بواسطة جماعة معينة، و أنه يتركز على قيم الجماعة.

15-الانحراف: الانحراف هو السلوك الذي يخرق المعايير السائدة في النسق الاجتماعي ويعتدي عليها، ويستثير جهودا إصلاحية من جانب أجهزة ذلك النظام لرد هذا المعتدى إلى جادة الصواب ويأخذ الانحراف أشكالا متعددة (الجريمة، الانحراف الجنسي، الأشكال المنحرفة من الاستهلاك"الإدمان"، أساليب الحياة ذات الطابع ألانحرافي).

16-التفاعل: هو العملية التي بمقتضاها تتيح للأفراد الذين يتصلون ببعضهم أن يؤثر كل منهم على الآخرين ويتأثر بهم في الأفكار والأنشطة على السواء، و يعتبر التأثير المتبادل جوهر عملية التفاعل والرموز هي الوسيلة السائدة للتفاعل بين البشر، وهو أحد المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، وتنطوي عملية التفاعل على الاتصال بين العقول وتحول إلى معاني.

الدور:هو نمط السلوك المتوقع من الشخص الذي يشغل وضعا اجتماعيا معينا أثناء تفاعله مع الأشخاص الآخرين الذين يشغلون أوضاعا اجتماعية أخرى داخل النسق والأدوار أنواع، فهناك ادوار مكملة(دور الزوجة بالنسبة للزوج)، وأدوار متماثلة أو مترابطة (كدور الصديق أراء الصديق) ويتضمن كل من الأدوار المكملة والمتماثلة في داخلها معايير للتبادل.

17-التنشئة الاجتماعية: هي العملية التي تستهدف تأهيل الفرد للمشاركة في نشاط جماعة معينة عن طريق تعلم المعايير والأدوار التي تتوقعها الجماعة وتقرها، وهذه العملية هي مستمرة طوال فترة حياة الإنسان، وتمكن عملية التنشئة على اكتساب الفرد صورة جديدة لنفسه، ويكتسب كذلك مجموعة من الزملاء الجدد والانجازات الجديدة وقيم جديدة وتأخذ أشكال معددة كتربية الوالدين للفرد والتعليم في المدرسة والتلمذة على مهنة أو حرفة[1].

18-الصراع: يكون الصراع عادة حول القيم أو المكانة أو القوة أو الموارد المفقودة، ولا يقتصر أهداف الأطراف الداخلة في علاقة الصراع على مجرد الفوز بامتياز معين بل تتعدى ذلك إلى الرغبة في إخضاع الخصوم والصراع موجود في كل نسق اجتماعي، ويكون مصحوبا بمشاعر كراهية قوية.

ويعتبر الصراع سمة أساسية من سمات التنظيم الاجتماعي، وهذا يرجع إلى: إن الحفاظ على حدود الجماعات الاجتماعية المنظمة يتم من خلال ميل أعضاء كل جماعة إلى تقسيم العالم إلى نحن وهم فلولا هذا التضامن التلقائي لأنهار الوجود المستمر لأغلب الأنساق الاجتماعية، وثانيا ان كثرة الصراعات في المجتمع الحضري الحديث تقسم المواطنين تبعا لأسس كثيرة متباينة.

19-المكانة: المكانة هي المكان أو الوضع الذي يشغله الشخص في سلم التأثير داخل نسق اجتماعي معين، ويقوم هيكل كل تنظيم في المجتمع على تدرج هرمي لأوضاع الموجودة فيه، بدءا من ارفع وضع ووصولا إلى أدنى وضع في هذا السلم ويشمل هذا التدرج كافة أعضاء ذلك التنظيم، ويكون ترتيب تلك الأوضاع واضحا اشد الوضوح، كما أن الفروق بين الأوضاع المتدرجة في الحقوق والواجبات والامتيازات تكون محددة تحديدا واضحا، أما المكانة السوسيومترية أو القيادة غير الرسمية،

---

[1] محمد محمود الجوهري، أسس البحث الاجتماعي، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ص25.

فتمثل ظاهرة مرتبطة بذلك ولكنها تنشأ عادة بشكل تلقائي في الجماعات غير المنظمة، ولقد اهتم علماء الاجتماع بدراسة أثر المكانة وأثر تغيير المكانة على سلوك الفرد.

20-التدرج: هو طريقة ترتيب أعضاء نسق معين في تسلسل هرمي(درجات أو مستويات فوق بعضها) تتفاوت مستوياته من حيث الهيبة، والثروة والنفوذ وغير ذلك من خصائص المكانة.

ويرجع دراسة التدرج إلى كارل ماركس الذي يرى أن نظام التدرج في أي مجتمع تحدد على أساس ملكية وسائل الإنتاج.

وإلى ماركس الذي يرى أن التدرج الاجتماعي يتوقف على أسس منفصلة كالثورة والنفوذ السياسي وأسلوب الحياة.

ويمكن قياس التدرج الاجتماعي عن طريق دراسة الفروق في الدخل، والتعليم والمهنة والاستهلاك وما إلى ذلك من مؤشرات تدل على الانتماء الطبقي.

21-الحراك الاجتماعي: هو حركة الأفراد والأسر والجماعات من وضع اجتماعي لوضع اجتماعي أخر وهناك ثلاثة أنماط رئيسية للحراك الاجتماعي هي:

1- الحراك الجغرافي: وهو الانتقال من مكان إلى آخر.

2- الحراك الأفقي: وهو الحركة من جزء من أجزاء النسق الاجتماعي إلى جزء آخر.

3- الحراك الرئيسي: وهو عبارة عن اكتساب أو فقدان مكانة اجتماعية.

22-القوة: القوة تتمثل في الفرد الداخل في علاقة اجتماعية من منطلق فرض إرادته الخاصة رغم ما يلقاه من مقاومة ذلك، والقوة الشرعية هي السلطة والقوة غير الشرعية هي النفوذ[1].

المطلب الثاني: أهمية النظرية في البحوث العلمية في علم الاجتماع:

لكل بحث اجتماعي نظرية يعتمد عليها إما في تحديد مشكلة بحثه أو في تحديد قوة العلاقة بين المتغيرات أو في توجيه الباحث وإرشاده إلى النتائج التي توصل إليها الباحثين قبله في هذا الميدان، ويمكن تلخيص أهمية النظرية في البحث الاجتماعي في ما يلي:

---

[1] محمد محمود الجوهري، مرجع سابق، ص51.

-توجه النظرية البحوث صوب الموضوعات المثمرة.

-تضفي النظرية على نتائج البحث دلالة ومغزى.

-تنطوي النظرية على توجيهات عامة تمدنا بالسياق الذي يجري البحث في نطاقه، إذ تشتمل مثل هذه التوجيهات على مسلمات متعلقة بنماذج المتغيرات التي يجب أن تأخذها بعين الاعتبار أكثر مما تشير إلى العلاقة بين المتغيرات.

-توجه مفاهيم النظرية وتصوراتها عملية جمع معطيات البحث وتحليله[1].

لهذا يختار الباحث النظرية التي تلائم بحثه على أن تكون قادرة على الوفاء بمعايير محددة وينبغي أن يتوفر كل نموذج على معيار الدلالة، معيار الاكتمال، معيار الشمول ومعيار النفع[2].

-معيار الدلالة: النموذج النظري الدال هو ذلك النموذج الذي يناسب المادة على نحو يجعل من النظرية تعمل على تأكيد التنبؤات المستمدة من النموذج في الواقع القائم فعلا، بمعنى أنه يكون قادرا على تفسير العلاقة بين أنماط التفاعل داخل الأسرة مثلا و ظاهرة الطلاق.

---

[1] عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، مرجع سابق، ص107-106

[2] صلاح الدين شروخ، منهجية البحث العلمي، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص127.

الفصل الثاني:

المناهج:

المبحث الأول: المنهج التاريخي

المبحث الثاني: المنهج التجريبي

المبحث الثالث: تحليل المضمون

المبحث الرابع: منهج دراسة حالة

المبحث الخامس:منهج المسح الاجتماعي

المبحث السادس: المنهج المقارن

الفصل الثاني:

المناهج:

المبحث الأول: المنهج التاريخي:

المطلب الأول: تعريف المنهج التاريخي:

قبل التطرق إلى تعريف المنهج التاريخي يجب تعريف ما معنى التاريخ، ولقد عرفه كثير من العلماء، نذكر منهم هومر موكين الذي عرفه بأنه سجل مكتوب للماضي أو الأحداث الماضية"[1]. ويعرف أيضا ألان تفنس بأنه" وصف الحوادث أو الحقائق الماضية وكتابتها بروح البحث الناقد عن الحقيقية الكاملة"[2]، ويعرف المنهج التاريخي بأنه الطريق الذي يتبعه الباحث في جمع المعلومات عن الأحداث.

ومن الحادثة التاريخية:

-حادثة اجتماعية فريدة ذات معنى ودلالة.

-لا يمكن أن تلاحظ مباشرة لانقضائها.

-معرضة لكذب الرواة وتزييف الآثار.

عدم إمكانية إجراء الملاحظة والتجربة عن الحادثة التاريخية مباشرة.

وتتضح أهمية المنهج والدراسات التاريخية للباحث السياسي في مساهمات جوهرية منها:

-يتيح إمكانية حل مشكلات معاصرة في ضوء الخبرات الماضية.

-إلقاء الضوء على اتجاهات جارية ومستقبلية.

- يشير إلى التطورات والتفاعلات وأهميتها النسبية في الحضارات المختلفة وتأثيرها.

-يتيح إمكانية إعادة تقييم البيانات والمعلومات بالنسبة لفروض معينة ونظريات أو نماذج أو التعميميات جارية (تجري الآن) استنادا إلى الماضي.

يتيح التاريخ القدرة على توظيف الماضي للتنبؤ بالمستقبل وعلى استخدام الحاضر لتقييم الماضي[3].

-التأكد من صحة حوادث الماضي بوسائل علمية.

-الكشف عن أسباب الحادثة من خلال ارتباطها بما قبلها أو بما عاصرها من حوادث.

---

[1] عبد الغفار رشاد القصبي، مناهج البحث في علم السياسة، القاهرة، مكتبة الآداب،2004. ص 225.

[2] صلاح الدين شروح، مرجع سابق، ص 117.

[3] عبد الغفار رشاد القصبي، مرجع سابق، ص ص225- 225.

-الكشف عن معنى الحادثة[1].

-يسهم في توضيح خصوصية كل ظاهرة وتفردها أو عموميتها وقابليتها للتكرار وهذا ما يجعل من المنهج التاريخي ذو أهمية لكل البحوث التاريخية العلمية.

-يتيح للباحثين في علم السياسة التعرف على تطور الأفكار السياسية والتنظيمات والجماعات والشخصيات[2].

المطلب الثاني: خطوات المنهج التاريخي وتطبيقاته:

أولا: خطوات المنهج التاريخي: هناك عدة خطوات تعتبر ضرورية للأسلوب التاريخي في البحث، تتمثل في:

1- اختيار موضوع البحث وتحديده: أي يقوم الباحث باختيار مشكلة البحث أو موضوع دراسته وهذا الاختيار يجب أن يكون نتيجة عمل جاد ودقيق يتلاءم وطبيعته المنهج التاريخي ويأخذ بعين الاعتبار لذلكّ:

- مكان وقوع الحوادث المطلوب دراستها.
- أنواع النشاط الإنساني التي يدور البحث حولها[3].

2-جمع البيانات والمعلومات: بعد ت حديد موضوع البحث مكانيا وزمانيا وتحديد الأنشطة المتعلقة بالموضوع والأشخاص الذين اتصلوا به من قريب أو بعيد يقوم الباحث بجمع المعلومات من مصادر أولية وثانوية، وعن المصادر الأولية بطبيعة الحال مفضلة عن المصادر الثانوية في حالات كثيرة ونقول أن من أهم الأعمال التي يقوم بها المؤرخ هي الحصول على أفضل مادة علمية لحل المشكلة التي يبحث فيها[4].

ويمكن التمييز بين نوعين من المصادر وهما:

أ-المصادر الأولية: تضم مجموعة المصادر كلا من الآثار والوثائق، أما الآثار فهي بقايا حضارة ماضية أو أحداث وقعت في الماضي وتعتبر الأهرامات مصدر هام من المصادر الأولية لفهمنا للحضارة المصرية.

---

[1] صلاح الدين شروخ، مرجع سابق، ص129.

[2] نفس المرجع، ص 129.

[3] بوحوش، محمد محمود الذنيبات، مرجع سابق، ص108. 108

[4] نفس المرجع، ص 109.

أما الوثائق، فهي سجلات لأحداث وقائع ما قد تكون مكتوبة أو مصورة أو شفهية، أما السجل الكتابي فيشمل المخطوطات والرسائل والمذكرات . أما المصور فهو يضم الفنون المختلفة من نحت ورسم، أما الكلمة المنقولة تتمثل في ألحكم والأمثال والأساطير المتناقلة بين الناس[1].

ب–المصادر الثانوية: فهي تتمثل في المعلومات غير المباشرة وتشمل كل ما نقل أو كتب عن المصادر الأولية وهي تعطينا فكرة عن الظروف التي أدت إلى اندثار المصادر الأولية إن لم تكن أهرامات قائمة ومن المصادر الثانوية ما يلي:

- القصص والقصائد والامتثال المتناقلة شفويا.

-الآثار والمخلفات.

-من أمثال شهود العيان من المسنين الذين عاصروا الحدث الأشخاص[2].

3– نقد مصادر المعلومات أو المادة التي جمعت: بعد تجميع المادة اللازمة للبحث التاريخي يقوم الباحث بتحليل النصوص والوثائق و المصادر ويتثبت من صحتها وهويتها وأصلها ودقة روايتها وانتماءات كتابها

ومستوياتهم العلمية ومراتبهم الإدارية ودرجة معايشتهم للأحداث وهذا النقد ينقسم إلى قسمين نقد خارجي وداخلي وهما[3]:

أ–النقد الخارجي: يحاول المؤرخ عن طريق النقد الخارجي أن يتأكد من صدق الوثيقة أو الأثر، وذلك لكي يقرر ما إذا كان سيقبله كدليل في بحثه، ويثير المؤرخ تساؤلات كثيرة لكي يكشف مصادر المادة الأصلية ومن ذلك متى ولماذا ظهرت هذه الوثيقة؟ من هذا المؤلف أو الكاتب؟ هل كتب المؤلف المنسوب إلي الوثيقة مادتها فعلا؟ هل هذه النسخة الأصلية التي كتبها المؤلف أم نسخة تدقيقية عنها؟ و إذا لم تكن فهل يمكن العثور على الأصل؟ تساؤلات يضل الباحث يثيرها.

والنقد الخارجي، ينقسم إلى قسمين هما: نقد الاستفادة أو التصحيح ونقد المصدر.

–نقد التصحيح: يقوم على أساس التحقق من صحة الوثائق التي لدينا.

---

(1) نفس المرجع ، ص 110.

(2) نفس المرجع ، ص 111.

(3) محمد شلبي، المنهجية في التحليل السياسي : المفاهيم ،المناهج الاقترابات و الأدوات ، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1997، ص65-66.

-**نقد المصدر**: معرفة مصدر الوثيقة ومؤلفها وزمانها وللتأكد من عدم نسبتها لغير صاحبه[1].

النقد الالداخلي: وينسب هذا التقديم المضمون الذي تحتويه الوثيقة، ثم معرفة صدقه في الرواية سواء كان شاهد عيان أم ناقلا عن غيره، فالنقد الداخلي يهتم بالمضمون والمعلومات التي تحتويها الوثيقة ومعانيها ودقتها وبالثقة العامة في المعلومات الموجودة فيها أو عدم الثقة فيها وبعد التأكد من أصالة الوثيقة يولي الباحث أهمية للمعلومات التي يمكن أن تمدنا بها والفائدة المرجوة منها لموضوع البحث، ومعرفة اللغة المكتوبة بها والعصر الذي كتبت فيه[2].

ويمكن تقسيم النقد الداخلي إلى قسمين: نقد داخلي ايجابي ونقد داخلي سلبي.

- **النقد الداخلي الايجابي**: ويهدف إلى تحقيق المعنى الحقيقي للنص وبيان المعنى الحرفي، والفهم الحقيقي الدقيق للمعنى المقصود من قبل كاتبه وهو أساس النقد.
- **النقد الداخلي السلبي**: يهدف إلى معرفة مدى الهدف أو الخطأ أو التحريف والتزييف الذي تعرضت له الوثيقة بمعنى أن الباحث هنا يحاول الإجابة عن كيف شاهد صاحب الوثيقة الواقعة، ومدى أمانته فيما رأى ؟ هل هو أهل للثقة عند الرواية أو عند مشاهدة الواقعة(الإمكانيات، الخبرات، سلامة العقل والحواس، السن، طفولة، رشد، شيخوخة)[3].

4- التحقق من الفروض والتركيب التاريخي:

هنا لا يختلف في كيفية فرض الفروض لأي بحث في أي منهج ويكون التركيب التاريخي فيما يلي:

- تركيب الحوادث.
- تنسيق الحوادث.
- ملئ الفراغات بين الحوادث.
- شرح الحدوادث وتفسيرها بأحد أشكال التفسير التاريخية وتعليلها.

5- تفسير الحوادث وتحليلها: يكون تعليل الحوادث بالاعتماد على النظرية التي أخذ الباحث بها من بعد التأكد من مناسبتها لدراسة الظاهرة محال البحث[4].

---

[1] صلاح الدين شروخ، مرجع سابق، ص 133.

[2] نفس المرجع ، ص ص 134-135.

[3] محمد شلبي، مرجع سابق، ص 67.

[4] عبد الغفار رشاد القصبي، مرجع سابق، ص237.

6- كتابة تقرير البحث: بعد انتهاء الباحث من جمع البيانات وبعد إخضاعها للنقد الخارجي للوقوف على أصالتها بالنقد الداخلي للتأكد من صدق مضمونها ودقته يقوم الباحث بمهمة كتابة تقرير البحث، بمعنى آن الباحث ينتهي إلى كثير من النتائج[1].

ثانيا: تطبيقات المنهج التاريخي: في ميدان العلوم السياسية يقدم المنهج التاريخي للباحث السياسي عونا كبيرا في مجالات الكشف عن الحقائق التاريخية والأفكار السياسية، ويساعد على إجراء المقارنات بين

النظم السياسية عبر التاريخ، لإدراك الأفضل للمجتمع للاستفادة من ذلك في تجنب السلبيات التي كانت ولتطوير الايجابيات، وتزداد قيمة المنهج التاريخي وقوته ومنفعته العلمية في دراسة النظريات السياسية وجذورها، نظرا لأن الحاضر وليد الماضي[2].

ولكن العلوم السياسية ليست معنية فقط بما كان و إنما بما هو كائن وبما سيكون في ميدان العلوم القانونية والإدارية، ويقوم المنهج التاريخي بدور كبير لإثبات واكتشاف الحقائق التاريخية القانونية والإدارية بطريقة علمية ودقيقة وذلك عن طريق تأصيل واثبات وتأكيد هوية الوثائق وتقسيمها وتحليليها واستخراج الحقائق، إن معظم الأفكار والظواهر والنظريات القانونية ترجع جذورها وأصولها إلى أبعاد وأعماق التاريخ البعيد[3].

يساعد ويقود إلى معرفة الأصول والنظم والفلسفات والأسس والمبادئ والأفكار القانونية والتنظيمية الحاضرة والتعرف على الحقائق العلمية التاريخية المتعلقة بالعائلات والنظم والأحكام والنظريات القانونية القديمة والماضية[4].

المطلب الثالث: تقييم المنهج التاريخي:

أولا: سلبيات المنهج التاريخي: إن الانتقادات والصعوبات التي توجه إلى المنهج التاريخي، تتمثل في أن الوقائع الماضية لا تذكر أولئك الذين سجلوه سوى جزء منه، ولم يسجلوا سوى جزء مما تذكروه، ولم يبق من الزمن سوى جزء مما تبقى مع الزمن، وجزء فقط مما سيسترعي نظر المؤرخين يكون صادقا، وما يمكن فهمه وتفسيره يستند إليه الباحث السياسي في بحثه.

---

[1] عمار بوحوش و محمد محمود الذنيبات، مرجع سابق، ص 116.

[2] نفس المرجع ، ص 117.

[3] فاضلي إدريس، مدخل إلى المنهجية و فلسفة القانون، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2005، ص 87.

[4] عمار عوابدي، مرجع سابق، ص ص 281-282.

يواجه الباحثون الذين يستخدمون الأسلوب التاريخي صعوبة واضحة في تطبيق المنهج العلمي في البحث، وذلك بسبب طبيعة الظاهرة التاريخية وطبيعة مصادرها وصعوبة إخضاعها للتجريب وصعوبة وضع الفروض والتنبؤ بالمستقبل، المادة الأكثر تعقيدا من المعلومات والمعارف في مجالات الحياة الأخرى[1].

لا تخضع المادة التاريخية للتجريب، وبذلك يصعب إثبات الفرضيات وتحقيقيها تجريبيا، فالمصادر التاريخية عرضة للخطأ ولابد من اعتماد ملاحظات الآخرين وأقوالهم.

يصعب الوصول إلى نتائج تصلح للتعميم في الأبحاث التاريخية وذلك لارتباط الظاهرة التاريخية بظروف زمنية ومكانية يصعب تكراراها فبنفس الدرجة من الدقة[2].

ثانيا: ايجابيات المنهج التاريخي:

-التأكد من صحة الماضي.

-الكشف عن أسباب الظاهرة.

-الكشف عن معنى الظاهرة.

-معرفة جذور الظاهرة عن طريق فهم الواقع.

-التنبؤ بالمستقبل.

-استدراك أخطاء الماضي والاستفادة منها.

-التاريخ ذاكرة الأمة[3].

رغم كل الصعوبات التي يواجهها المنهج التاريخي خاصة صعوبة وضع الفرضيات وتطبيق المنهج التجريبي، إلا أنه يبقى من أهم المناهج التي تقودنا إلى المعرفة و الحقائق وخاصة الماضية، وذلك على أسس علمية ويمكننا التنبؤ ببعض الأحداث وذلك من خلال دراسة الظواهر الماضية وتطورها.

المبحث الثاني: المنهج التجريبي:

المطلب الأول: تعريف المنهج التجريبي: هو طريقة لدراسة موضوع بحث بإخضاعه إلى التجربة بهدف معرفة العلاقة التي تربط بين الظواهر والمتغيرات وبين السبب والنتيجة، فإننا نقوم بإجراء

---

(1) عبد الغفار رشاد القصبي، المرجع السابق، ص45.

(2) عبد الغفار رشاد القصبي، مرجع سابق، 46.

(3) عبد الناصر جندلي، مرجع سابق، ص191.

التجربة التي نتحكم من خلالها معالجة متغير وأكثر بتغيير محتوى المتغير عدة مرات، ويسمى هذا النوع من التغير بالمتغير المستقل.

إن هذه العملية تسمح بدراسة أثار المتغير المستقل على المتغير الذي يتلقى تأثيره والذي يطلق عليه المتغير التابع، غير أن العوامل منها الخارجية يمكن أن تتدخل في التجربة الجارية مما يتطلب الدراسة الدقيقة لأثار المتغير المستقل على المتغير التابع وهذه العوامل ربما تكون من أنواع مختلفة سواء كانت مادية أو مرتبطة بالأشخاص المشاركين في التجربة في هذه الحالة يجب عزل المتغيرات الخارجية والحفاظ على العوامل الثابتة، وذلك بإبعاد كل عامل يمكن أن يتدخل بين المتغير المستقل والمتغير التابع والتأثير في النتائج.

أولا: أصل المنهج التجريبي: إن المنهج التجريبي يحمل بصمات العلوم الطبيعية حيث يعتبر منهجا نموذجيا ولقد اعتمد ولمدة طويلة على هذا المنهج غير الصالح لدراسة الإنسان والاهتمام به، ولكن بفضل الطب بدأ المنهج التجريبي يمتد تدريجيا إلى دراسة الأحياء بصفة عامة ثم دراسة الإنسان بصفة خاصة، وذلك بظهور أول مخبر علمي في علم النفس في ألمانيا عام 1879، ثم جاءت بعد ذلك الأعمال الفيزيولوجية للروسي" ايفان بافلوف" التي كرست المنهج التجريبي وثبتته في دراسة الكائنات الحية بهدف تغيير سلوكها، ومنذ ذلك الحين أصبح للتجربة أن تمارس على الإنسان، ولكن بتوفر بعض الشروط واستمرت البحوث بهذا الميدان منذ ذلك الحين معتمدة على هذا المنهج.

غير أن تطبيق المنهج التجريبي في العلوم الإنسانية لم يتم إلا مع نهاية 19، ويرجع علماء السياسة وعلماء الاجتماع هذا التأخير إلى بقاء العلوم الاجتماعية والسياسية، مندمجة في الفلسفة التي تعتمد على أسلوبي التأمل والقياس لفترة زمنية طويلة.

ثانيا: خصائص المنهج التجريبي: مكن أن نستنبط خصائص المنهج التجريبي التي تميزه عن غيره من مناهج البحث العلمي الأخرى، فيما يلي:

1–تعتبر التجربة العمود الفقري للمنهج التجريبي كيف لا و أنه يشكل العملية التي بواسطتها يتم التحقق من الفرضيات بشأن الظاهرة المدروسة.

2– يتمثل الهدف الأساسي للمنهج التجريبي والذي يعد ميزة له في نقل مجال دراسة الظواهر الاجتماعية من مرحلة التفكير الفلسفي المثالي إلى مرحلة التفكير العلمي الواقعي.

3-يدرس المنهج التجريبي الظواهر الاجتماعية كما هي في الواقع وليس كما يجب أن تكون.

4-يربط المنهج التجريبي دراسته للعلاقة السببية بين الظواهر والمتغيرات بالضبط الدقيق الذي لا يتوافر في مناهج البحث العلمي الأخرى.

ثالثا: مقومات المنهج التجريبي: يتألف المنهج التجريبي من ثلاثة مقومات وعناصر هي الملاحظة أو المشاهدة والفرضية والتجربة والتحقق من النتائج تتداخل وتترابط وتتكامل في تكوين وتشكيل عملية تسلسل مسار المنهج التجريبي.

1-الملاحظة: وهي عبارة عن مشاهدة دقيقة للظاهرة محل الدراسة والتحليل بالحواس أو بالاستعانة ببعض أدوات البحث العلمي وخاصة العينات، وتنقسم الملاحظة من حيث عفويتها وعدم عفويتها ومن حيث بساطتها وعدم بساطتها، ومن حيث عمليتها وعدم عمليتها إلى نوعين أساسين هما: الملاحظة البسيطة العفوية والملاحظة المسلمة العلمية.

أ-الملاحظة البسيطة: وهي المشاهدة أو الانتباه العفوي العرضي الذي يحدث دون قصد أو تركيز إزاء دوافع محددة أو استعداد مسبق، ولذلك فهذا النوع من المشاهدة أو الملاحظة يعتبر عمليا بالرغم من أن الملاحظات والمشاهدات البسيطة والعفوية لها قيمتها العلمية لأن كثيرا من الاكتشافات والقوانين والنظريات العلمية وخاصة في العلوم الطبيعية قد تم تحقيقيها بناء على الملاحظة العفوية البسيطة مثل قوانين ونظريات سقوط الأجسام ودوران الأرض، والجاذبية، وتعتمد هذه المشاهدة أو الملاحظة البسيطة على الحواس مباشرة وأساسا.

الملاحظة العلمية: وهي النظر أو الانتباه والمشاهدة المقصودة والمنظمة والدقيقة للأشياء والظواهر والأمور بغية معرفة أحوالها وأوصافها وأصنافه وقوالبها وعائلتها وفصائلها من أجل وضع الفرضيات بشأنها وإجراء عملية التجريب عليها لاستنباط القوانين والنظريات اللازمة ولا تعتمد الملاحظة العلمية على مجرد الحواس مباشرة بل هي تستخدم أدوات ووسائل مادية تكنولوجية لمساعدة وتقوية الحواس واكتشافها الظواهر والوقائع والأشياء والأمور بفاعلية ودقة أكثر، ولذلك يطلق كلود برنارد على هذا النوع من الملاحظة المسلحة، لأنها تعتمد على وسائل وأدوات تكنولوجية مقوية ومدعمة للنظر والحس واللمس والتذوق والسمع.

2-الفرضية: وهي عبارة عن تخمين تفسيري لملاحظة الباحث، عن طريق هذا التفسير يتوصل الباحث إلى رأي بشان الظاهرة المدروسة والبحث عن أسباب الظواهر و قوانينها و نظرياتها.

3-التجربة: وهي المرحلة التي تميز المنهج التجريبي عن غيره من مناهج البحث الأخرى في العلوم السياسة والاجتماعية، بل أنها تشكل كفة المنهج التجريبي والغاية من إجراء التجربة تكمن في التحقق من مدى صحة الفرضيات التي يثبت يقينها عدم صحتها وعدم صلاحيتها لتفسير الظواهر والوقائع علميا، واثبات صحة الفرضيات بواسطة إجراء عملية التجريبي في أحوال وظروف وأوضاع مغايرة ومختلفة والإطالة والتنوع في التجريب على ذات الفرضيات واستعمال قواعد ولوحات فرانسيس بيكون المعروفة وهي استعماله تنويع التجربة وقاعدة إطالة التجربة وقاعدة نقل التجربة وقاعدة قلب التجربة، ولوحات الحضور والغياب والانحراف وتفاوت الدرجات.

المطلب الثاني: الجوانب التقنية للمنهج التجريبي:

أولا: قواعد أساسية في المنهج التجريبي: ابتكر "جون ستيوارت ميل" مجموعة من القواعد التي يسترشد بها في اختيار الفروض وكشف الارتباطات والقوانين وتعد بمثابة الأسس التي قامت عليها كل التصميمات التجريبية الحديثة.

1-طريقة الاتفاق: وتعني مقارنة أكبر عدد ممكن من الظواهر، فإذا ما تبين أن الحالات التي يدرسها الباحث تحمل صفة وكانت جميع هذه الحالات تحتوي على عامل بمعنى أن تكون الصفة هي سبب وجود العامل دون أن يعني ذلك نفي وجود عوامل أخرى، أي إذا توافرت حالات عدة واتصفت ببروز ظاهرة معينة وارتبط ذلك بوجود عنصر واحد في كل تلك الحالات على الرغم من تغير تقنية العناصر المستنتج أن العنصر الثابت هو السبب في حدوث الظاهرة.

2-طريقة الاختلاف: وهي على عكس الطريقة الأولى تحصر المقارنة بين حالتين متشابهتين في جميع الظروف أو الشروط ما عدا شرط واحد منها بحيث تكون الظاهرة في أحداها ولا توجد في الأخرى نتيجة غياب هذا الشرط، فيكون هذا الشرط أو الظرف الوحيد هو السبب في الظاهرة أي تقرن هذه الطريقة النتيجة بالسبب وجودا وعدما إذا وجد السبب وجدت النتيجة وإذا اختفى السبب اختفت النتيجة[1].

3-طريقة التلازم: ومقتضى هذه الطريقة أنه إذا وجدت سلسلتان من الظواهر تتضمن مقدمات ونتائج، وكان التغير في المقدمات في كلتا السلسلتين وبنسبة معينة، فلابد أن تكون هناك علاقة سببية في المقدمات و النتائج ويكون التغيير فيها رمزيا، ويقصد به" ستيوارت ميل" أنه إذا حدث

---

[1] محمد شلبي، مرجع سابق، ص70.

تغير في إحدى هذه العوامل وصاحب هذا التغيير تغيرا في ظاهرة معينة، دون أن يحدث مثل هذا التغيير في ظواهر أخرى لم تتعرض لمثل هذا العامل، كان ذلك يدل على أن هذا العامل سبب في الظاهرة أو نتيجة لها، فالبحث هنا يتناول علاقة السببية بين السبب والنتيجة بعبارة أخرى هي علاقة ارتباطيه وهذا الارتباط تطورت دراسته من خلال دراسة أنواع معامل الارتباط[1].

ثانيا: خطوات المنهج التجريبي: لا تختلف خطوات البحث العلمي وفق المنهج التجريبي عنه وفق المناهج الأخرى في الغالب ومن هذه الخطوات:

1-تحديد واختيار مشكلة البحث: وبلورة هذه المشكلة ونجاح الباحث في اختيار المشكلة وتحديدها ما يضمن له أهم الخطوات البحث العلمي واختيار المشكلة وتحديدها يكتسي أهميته من القيمة العلمية للمشكلة، وما يمكن أن تقدمه من إسهامات تضيفها إلى العلم والمعرفة العلمية وفي تفسير الظواهر والمساعدة على حل مشاكل معينة يواجهها المجتمع، وأخيرا فإن أهميتها ترتبط بمدى المعلومات المتوافرة والتي يتطلبها البحث وإمكانية الوصول إليها.

2-صياغة الفروض: وهي خطوة ليست مستقلة عن تحديد المشكلة واختيارها فهما مترابطان معا، وتتناول هذه الفروض العلاقات المحتملة بين المتغيرات والتي يقوم الباحث باختيار ثباتها وصدقها وقد تصاغ هذه الفروض في شكل تساؤلات منها على سبيل المثال ك هل ثمة علاقة محتملة بين التنشئة السياسية والاجتماعية وبين العنف كمظهر للسلوك السياسي؟ وما شكل هذه العلاقة؟[2].

3-تحديد المتغيرات التابعة والمتغيرات المستقلة: الفرض يتضمن تعبيرات توضح قضية لها عناصر واقعية، والفرض يجب أن لا يتجاوز الواقع والخبرات الملموسة، لأنه يحتوي على متغيرات وعلاقات تربط بين هذه المتغيرات، وبالنسبة للمتغيرات فإن جانب منها يشكل قوام الظاهرة موضع البحث وجانب يتضمن المتغيرات المفسرة لها.

4-اختيار مجموعتين متكافئتين في كافة الظروف و الشروط: بمعنى تشابههما بقدر الإمكان، ما عدا التعرض لأثر هذا المتغير المستقل المراد اختيار تأثيره، وهذا التكافؤ أو التشابه بين المجموعتين هو التأكد من دقة قياس أثر المتغير المستقل وزيادة معدل حساسية التجربة، بحيث يمكن

---

[1] نفس المرجع، ص71.

[2] عمار عوابدي، مرجع سابق، ص 82.

تسجيل ادني تأثير له، ذلك أن التأثير المحدود أو الضئيل للمتغير المستقل قد لا يبدو واضحا بدرجة تعيق اكتشافه والوقوف عليه، وتجري ملاحظة الجماعتين على أساس اعتبار أحداهما جماعة تجريبية هي التي تتعرض لتأثير المتغير المستقل والأخرى جماعة ضابطة لا تتعرض لهذا التأثير[1].

المطلب الثالث: تطبيقات المنهج التجريبي في العلوم الاجتماعية والسياسية:

أولا: تطبيقات المنهج التجريبي في العلوم الاجتماعية: ففي ميدان علم الاجتماع يعتبر"إميل دور كايم" أول من طبق المنهج التجريبي في دراسته للعلاقات الاجتماعية وعملية التأثير المتبادل فيما بينها، ويتجلى ذلك واضحا في كتابه" تقسيم العمل الاجتماعي" والذي نشر عام1893، ومن خلال هذه الطريقة الميدانية استنتج" دور كايم" مبدأ حتمية تقنين الحياة الاجتماعية عن طريق توفير الأمن والاستقرار داخل المجتمع[2].

وقد اعتمد "دور كايم" في تطبيقاته للمنهج التجريبي على الظواهر الاجتماعية كأشياء مثل بقية الظواهر الطبيعية، ويعني ذلك أن يتجرد الباحث من ذاتيته وتأثره بالقيم والأحاسيس الذاتية للوصول إلى نتائج أكثر دقة ويقينية.

ثانيا: تطبيقاته في العلوم السياسية:فقد استخدم في بولونيا عام 1960 لإصلاح نظامها القضائي وقانون الإجراءات والمرافعات، هذا فضلا عن تلك الدراسة التي قام بها الأستاذ" موربيوجو" حول ظاهرة البيروقراطية في مصر الحديثة عام 1954.

المطلب الرابع: تقييم المنهج التجريبي

أولا: مزايا المنهج التجريبي:

- إمكانية تكرار التجربة تحت شروط واحدة وهذا ما يساعد في التحقق من ثبات النتائج وصدقها.
- إنه يسمح أن تغير عن قصد وعلى نحو منظم متغيرا معينا أي المتغير المستقل أو التجريبي ليرى تأثيره على متغير أخر في الظاهرة المدروسة أي المتغير التابع مع ضبط أكثر كل المتغيرات مما يتيح للباحث الوصول إلى استنتاجات أكثر دقة مما يتوصل إليه باستخدام أساليب البحث الأخرى.

---

[1] نفس المرجع، ص 83.

[2] عبد الناصر جندلي، مرجع سابق، ص285.

- مكانة المنهج التجريبي تتمثل في خضوعه في التحكم والضبط، لأن الباحث لا يكتفي بوصف وتفسير وتحليل ما هو موجود، بل يتدخل في تكوين المواقف التجريبية.

ثانيا: عيوب المنهج التجريبي:

- صعوبة إيجاد مجموعات متكافئة.
- الوقوع في أخطاء أثناء الضبط واختيار العينات.
- وجود متغيرات لا يمكن معالجتها مثل الحقائق الذاتية والدين والمعتقدات الإيديولوجية.
- محدودية استعمال المنهج التجريبي في العلوم الإنسانية وهذا لأسباب متنوعة من بينها أن الظاهر الإنسانية لا تحتمل القياس دائما، كما يتطلبه تحليل نتائج تجريبية[1].
- إن موضوع الدراسة في العلوم الإنسانية هو الكائن البشري وبالتالي لا يمكن إجراء التجارب عليه باعتباره الدارس والمدروس.
- هناك ظواهر إنسانية معقدة لا يمكن إرجاعها إلى العلاقة البسيطة الرابطة بين السبب وأثره مثل الظواهر التاريخية[2].

كخلاصة يعتبر المنهج التجريبي محاولة ناجحة نسبيا في ميدان العلوم الاجتماعية ونجاحه إجراء التجارب الميدانية التي سبق وأن درسناها، كما يكمن في أنه يعد عاملا مهما في تطوير وتنويع المناهج التي يهتم بدراستها المنهج الامبريقي ككل والأكثر، من ذلك أنه أدى إلى إضفاء الطابع العلمي على العلوم الاجتماعية التي كان يغلب عليها الطابع الفلسفي المثالي وساعد على نقل العلوم الاجتماعية من عالم الفلسفة والتجريد إلى عالم الواقع المحسوس التجريب.

المبحث الثالث: تحليل المضمون:

المطلب الأول: لمحة تاريخية عن منهج تحليل المحتوى: لا يوجد تاريخ دقيق لبدايات تحليل المحتوى، وإنما يعود بداياته إلى لازويل وزملائه في عام 1930 عندما كانوا في مدرسة الصحافة في كولومبيا بأمريكا، ثم تبعه الدراسة التي أجراها "سبيد" لمقارنة التغير في طبيعة الحد من صحف نيويورك وأصبحت الدراسات التي تطبق على تحليلي المحتوى من الدراسات المتميزة التي طبق فيها

---

[1] محمد شلبي، مرجع سابق، ص52.

[2] نفس المرجع، ص53.

نموذج لتحليل المحتوى، ومن هذه الدراسات دراسة ويلي للصحف الإقليمية التي استخدم فيها نفس الفئات ونفس المقاييس لدراسة تطور الصحف الإقليمية الأسبوعية التي كان يعتمد عليها.

وفي عام 1940 كان هنا استخدام منظم للمنهج في بحوث الصحافة بعد الدراسات التي قدمها كل من" لازويل و ليتس" فمن خلال المعارف الخاصة بدراسة الدعاية في جامعة شيكاغو، ثم توالت الدراسات المرتبطة بتحليلي المحتوى كمنهج علمي حيث أجرى باركوس دراسة تحليلية كمية عام1917 وبحثا ومرجعا في تحليلي المحتوى بعد تصنيفها إلى فئات لأغراض التحليل.

أما في البلدان العربية فظهر في مجال الدراسات الاجتماعية أولا ثم تلاه المجال الإعلامي عندما أنشئت كلية الإعلام في مصر عام 1970عندما بدأت الدراسات والبحوث الإعلامية تطبق منهج تحليلي المحتوى.

المطالب الثاني: مفهوم تحليل المحتوى وأهدافه:

أولا: مفهوم تحليل المحتوى: هناك العديد من التعريفات لمنهج تحليلي المحتوى، من بينها:

تعريف "بيرليسون" الذي يرى أنه وسيلة من وسائل البحث تستهدف الوصف الموضوعي المنظم والتبويب الكمي للمحتوى الظاهرة في وسائل الاتصال[1].

ثانيا: أهداف تحليل المحتوى: تتعدد أهداف تحليل المحتوى، ويمكن إجمالها فيما يلي:

- التعرف على التركيب الداخلي للأشياء أو المواد المحللة.
- الكشف عن القوانين الناظمة للعلاقات الداخلية.
- التأكد من مطابقة الموضوع المدروس لأحد التراكيب المعروفة سابقا.
- الوصف الكمي للظاهرة المدروسة، كأن يكون الهدف من البحث الوصف من خلال الرصد التكراري لوحدة التحليل المختارة.

المطلب الثالث: وحدات وفئات وخطوات تحليل المحتوى:

أولا: وحدات تحليل المحتوى: للمنهج تحليل المحتوى العديد من الوحدات التي يعتمد عليها في تحليلي الخطاب اللساني في البحوث الاجتماعية.

---

[1] عبد الحميد محمد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، دار الشروق، القاهرة، 1980، ص24.

1-وحدة الكلمة: هنا يقوم الباحث بحساب تكرار الكلمات المعينة بموضوعه في النص الخاضع لتحليلي المحتوى، كالباحث الذي يدرس اهتمام وسائل الإعلام بموضوع المصالحة الوطنية أو ما يقوم مقامها من معاني.

2-الفكرة: التي تدور حول مشكلة ما أو ظاهرة أو موضوع باعتبارها أهم وحدات هذا الأسلوب في الدراسات السوسيوإعلامية كتحليل فكرة الصراع العربي الإسرائيلي في مقرر الطور الدراسي الأول (الابتدائي)[1].

3-الشخصية: التي تعني معرفة صفات وسمات الشخصية في مضمون أدبي أو إعلامي أو فلسفي معين وغالبا ما يتم تحليل المضمون بهذه الوحدة في الدراما المرئية أو المسموعة أو القصص المقروءة كتحليلي شخصية رجل في الثورة في صحيفة المجاهد أثناء الثورة الجزائرية.

4-الزمن والمساحة: تعتبر من تقسيمات المضمون إلى تصنيفات تتناسب مع وسيلة الاعلام المقصود مثال ذلك الحجم المخصص لتغطية الحرب في العراق في الصحف الجزائرية.

5-الفقرة: وتعني الفقرات التي تتضمن تصوير أو وصف للموضوع المبحوث مثال عدد الفقرات التي تتحدث عن الثورة الجزائرية في المقرر الدراسي في المرحلة الثانوية.

ثانيا: فئات تحليل المحتوى: يصنف الباحثون في المنهجية فئات تحليل المحتوى إلى فئتين رئيسيتين هما:

1-فئة الموضوع (ماذا قيل): تتعلق هذه الفئة بمضمون الخطاب الإعلامي أو الأدبي أو التاريخي أو أي خطاب أخر ويكون تركيز الباحث في هذه الفئة على الأفكار والمعاني والقضايا والموقف، بمعنى يكون تركيز الباحث على الجاني الجوهري من المواد التي يقوم به بتحليلي مضمونها ويختلف التركيز في هذه الفئة من موضوع إلى أخر، فمثلا في المجال علم النفس الاجتماعي يكون التركيز على الاتجاهات النفسية والسلوك القيادي والتفاعل الاجتماعي وأساليب التنشئة الاجتماعية.

وتنفصل هذه الفئة إلى فئات فرعية، وهي:

2-فئة الغاية والوسائل: ويندرج تحت هذه الفئة الأفكار والأهداف والأساليب الحديثة[2].

---

[1] عامر مصباح، مرجع سابق، ص ص 101-100.

[2] عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، مرجع سابق، ص18.

3–فئة الاتجاه: ويندرج تحت هذه الفئة موضوعات التأييد أو الرفض أو الحياد في المضمون.

4–فئة الشخصيات: ويندرج تحت هذه الفئة المكنات والخصائص النفسية والشخصية للأفراد.

5–فئة الشكل: والذي يشمل مجموعة من العناصر ذات العلاقة بالوسائل والحجم وعدد الأسطر أو وقت النشر والكتب أو المذكرات أو ما إلى ذلك.

وكذلك بالنسبة إلى الصحف، رقم الصفحة وأهميتها الإعلامية، وتنقسم فئة الشكل إلى فئات فرعية تساعد الباحثين والطلبة من الناحية العلمية.

أ–شكل المادة الاتصالية **وهي** خبر أو تعليق سياسي أو أعمدة أو مقال أو إعلان.

ب–طبيعة اللغة المستخدمة الترتيب للمادة الاتصالية موجودة في الصفحة الأولى أو في الوسط أو في الأخير وطبيعة الألوان المستخدمة وحجم العناوين.

ثالثا: خطوات تحليل المحتوى: تقتضي عملية القيام بتحليل المحتوى الالتزام بمجموعة من الخطوات المنهجية والنظرية يمكن تحديدها في النقاط التالية:

1–تحديد الخلفية النظرية لموضوع الدراسة والتي تشتمل المتبناة وتساؤلات الباحث وفرضياته وأهدافه والوحدة المتبناة في تحليل المحتوى، وكذلك تحديد فئات التحليل بدقة.

2–بناء الاستمارة التي يصممها الباحث ليفرغ فيها محتوى كل مصدر في حال تعددها وتحتوي استمارة التحليل على البيانات الأولية فئات المحتوى، وحدات التحليل، الملاحظات، تحديد مجتمع الدراسة واختيار عينة للدراسة بالطريقة المناسبة لطبيعة البحث، فإذا كان مجتمع الدراسة هو الصحف الوطنية فيختار منه عينة مثل جريدة الخبر أو الشروق.

3–إعداد جدول لحساب تكرارات الوحدات المطبقة في كل فئة من فئات البحث المحددة من قبل الباحث وتبويبها وفق فئاتها ووفق فئات البحث.

4– القيام بمعالجة الإحصائية اللازمة وقياس مختلف العلاقات بين المتغيرات قياس كمي.

5–التحليل الكيفي للنتائج التي ترتبت عن عمليات التحليل الإحصائي وهذا يعني قراءة هذه النتائج وصياغتها بطريقة علمية تجعلها مفهومة ومفيدة في مجال البحوث الاجتماعية لكل المهتمين والطلبة.

6- كتابة التقرير النهائي والذي يمثل عملية الربط بين أبعاد البحث الكلي النظري والتطبيقي، والتأكد من صدق الفرضيات من عدمه وصياغة القوانين العامة التي يمكن تطبيقها على الظواهر الاجتماعية المشابهة[1].

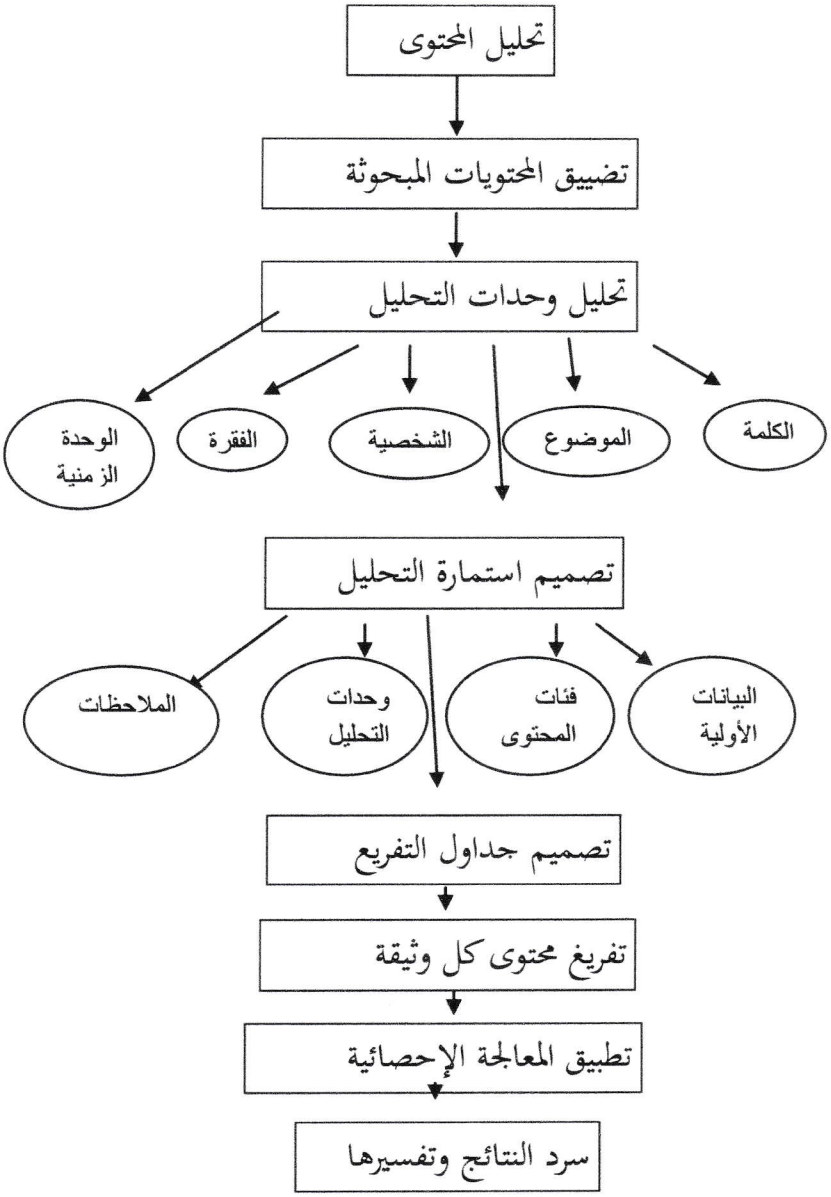

مخطط يوضح خطوات تحليل المحتوى

[1] عبد الناصر جندلي، مرجع سابق، ص 185.

المطلب الثالث: مجالات تحليل المحتوى:

- الكشف عن اتجاهات الأفراد والجماعات إزاء موضوعات مختلفة.
- المقارنة بين وسائل الإعلام الجماهيري من حيث موضوعاتها واتجاهاتها وأهدافها.
- يستخدم تحليلي المحتوى كثيرا في ميادين السياسة الخارجية والعلاقات الدولية.
- يستخدم في تحليل الوثائق التاريخية والسجلات والمحاضرات عند تحليل السياسة الخارجية لدولة معينة أو تناول فترة تاريخية معينة كدراسة الثورة الجزائرية.
- يستخدم تحليل المضمون أيضا في ميادين علم النفس عندما يتعلق الأمر بدراسة شخصية الفرد عن طريق الطلب منه كتابة فقرة أو موضوع إنشاء كطريق لعلاج النفسي[1].
- دراسة الملامح الثقافية للمجتمعات، وذلك قصد التعرف على أهم السمات والصفات التي يتميز بها أي مجتمع.
- دراسة وسائل الاتصال يعد هذا النوع من الدراسات الأكثر توجها من طرف المهتمين في مجال الاتصال وعلوم الاجتماعية قصد تحليل محتويات ودور الوسائل المستخدمة في مجال الاتصال كدراسة بعض البرامج التلفزيونية وردود أفعال المشاهدين لهذا البرنامج[2].

المطلب الرابع: مزايا وعيوب تحليل المحتوى:

أولا: مزايا تحليل المحتوى:

-تقليل تدخل عنصر الذاتية في التحليل وذلك عن طريق الاتصال غير المباشر بمصادر بشرية.

-سهولة الحصول على المعلومات.

-يمكن للباحث أن يجري دراساته في أي وقت دون أي قيود المقابلة مثلا أو الوقت.

-لا يوجد تأثير للباحث حول المعلومات التي يجري تحليلها من حيث تبقى كما هي قبل أو بعد الدراسة.

-الرضا النفسي للباحث عن عمله، لتمكنه من الحصول على الكثير من الوثائق التي هي متاحة له.

---

[1] عبير عليمات، تقويم و تطوير الكتب المدرسية للمرحلة الابتدائية، ط1، دار حامد للنشر و التوزيع، الأردن، 2006، ص 58.

[2] بخوش الصديق، منهجية البحث العلمي،ط1، دار قرطبة، الجزائر، 2010، ص48.

- بواسطة تحليلي المحتوى يمكن معرفة اتجاهات وأراء وقيم قد لا يمكن الحصول عليها عن طريق الاتصال المباشر بأصحابها.

ثانيا: عيوب تحليل المحتوى:

- احتمال التوصل إلى استنتاجات وأرقام خاطئة على الرغم من تأكيد وحدة التحليلي عليها.
- محدودية الوثائق وعدم شمولها مما ينعكس على النتائج.
- احتمالية سوء تطبيق تحليلي المحتوى حيث يحتاج من الباحث أن يكون واضحا و دقيقا.
- يتطلب تحليلي المحتوى جهدا حيث يحتاج الباحث إلى الجلوس وقت طويل في المكتبة.
- تقيد الباحث بالمعلومات الموجودة[1].

المبحث الرابع: منهج دراسة حالة:

يهتم بدراسة عينة صغيرة جدا من أفراد مجتمع الدراسة التي يصعب على الباحث استخدام مناهج أخرى في دراسة بعض الظواهر كدراسة حالات الانحراف السلوكي أو الخلقي أو الجنسي، أو الاضطراب السلوكي.

من آليات هذه الطريقة الوثائق والسجلات الرسمية والمذكرات الشخصية وتقارير الأطباء وملاحظات الجهاز الإصلاحي داخل المؤسسة وهوايات المبحوثين، ويمكن استخدام الملاحظة بالمعايشة مع مجموعة من المبحوثين من أجل زيادة المعلومات والتحقق من بعض محتويات السجلات والوثائق الرسمية والمذكرات الشخصية.

مثل هذه الدراسات تركز على نفسية وذاتية المبحوث إضافة إلى سلوكه الاجتماعي وخلفيته الاجتماعية.

كما تهتم هذه الطريقة على ملاحظة سلوك ونشاط المبحوث ومسيرته الحياتية وتاريخها خارج المؤسسة وجميع المحيطين به وطريقة تنشئته اجتماعيا ونفسيا وخلقيا.

إن بعض تخصصات علم الاجتماع تعتمد على هذا المنهج كعلم الإجرام وعلم النفس الاجتماعي، أما علم السكان وعلم الاجتماع الحضري لا يأخذان به لأنهما يهتمان بالحالات الفر دية أو الجماعات الصغيرة.

---

[1] سناء محمد سليمان، مناهج البحث العلمي في التربية و علم النفس و مهاراته الأساسية ،ط1، دار عالم الكتب، القاهرة، ص232.

فالدراسات التي تعتمد على منهج دراسة حالة لا يمكن تعميم نتائجها على جميع المجرمين أو المنحرفين لأن كل حالة لها خصوصيتها وحيثياتها وظروفها التي أثرت على انحراف المبحوث.

المطلب الأول: تعريف منهج دراسة حالة وأهميته:

أولا: تعريف منهج دراسة الحالة: يقوم هذا الأسلوب على جمع البيانات ومعلومات كثيرة وشاملة عن حالة فردية واحدة أو عدد محدودة من الحالات وذلك بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة المدروسة وما يشابهها من ظواهر، حيث تجمع بيانات عن الوضع الحالي للحالة المدروسة وكذلك عن ماضيها وعلاقاتها من اجل فهم أعمق وأفضل للمجتمع الذي تمثله.

ويتم تجميع البيانات في مثل هذا الأسلوب بوسائل وأدوات متعددة منها المقابلة الشخصية، الاستبيان، الوثائق والمنشورات، وتستخدم دراسة الحالة في كثير من الأحوال كمكمل للدراسات المسحية، ومع أن مثل هذا الأسلوب يؤدي إلى كشف الكثير من الحقائق والمعلومات الدقيقة عن الحالة المدروسة، إلا إن ما يتم التوصل إليه من نتائج لا يمكن تعميمها على جميع الحالات الأخرى، إلا في حالة أن يتم التوصل إلى نفس النتائج من عدد كاف من الحالات المماثلة ومن نفس المجتمع، فعندئذ يمكن تعميم النتائج على باقي أفراد المجتمع[1].

ويقول عبد الباسط محمد حسن:" تتفق أغلب تعاريف منهج دراسة حالة على أنه المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء كانت فردا أو أسرة أو جماعة أو مؤسسة أو نسق اجتماعي أو مجتمعا محليا أو مجتمعا عاما، ويقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو المؤسسة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها"، ويعتبر الطريق العلمي في دراسة الحالات بتعمق وتوسع في إطار تحقيق الأهداف.

ثانيا: أهمية منهج دراسة الحالة:

- أنها تستوعب الموضوع بوضوح من خلال تناوله بشكل متكامل تتضح فيه الأسباب والعلل، والمتغيرات المتداخلة والمستقلة التي أظهرت الحالة قيد البحث والدراسة، ويتيسر بمنهج دراسة الحالة التشخيص العلمي والمهني الذي يؤدي إلى إصلاح الموضوع.
- تهتم دراسة الحالة بدراسة الماضي كمؤثر أساسي في إظهار الحالة في الزمن الحاضر وتوقعاتها المستقبلية.

---

[1] بوحوش عمار ومحمد محمود الذنيبات، المرجع السابق، ص31.

- أنها تهتم بدراسة السلوك والعمل على تقييم انحرافاته.
- أنها تفيد في دراسة حالات الذين فشلوا والذين نجحوا في حياتهم بشكل مقارن لتبيان أسباب النجاح و التمسك بها، و أسباب الفشل و الحياد عنها.
- أنها تمكن المجتمع من الاهتمام بأفراده وجماعاته بتطبيق الإصلاحات المتوصل إليها عن طريق الدراسة، والتشخيص المتعمقين.
- تزيل المخاوف من المبحوث من خلال تقبله لحالته واستيعابه لعناصر الضعف التي ألمت به وتأثر بها، وذلك بمعرفته بإمكانية إصلاحها ومعالجتها.
- أنها تحقق التنفيس الوجداني للمبحوث الذي يجد الأخصائيين القادرين على تقبله والاستماع إليه واحترامه، وتكوين علاقات مهنية معه، وتخفيف التوتر عنه.
- إن الإنصات والانتباه إليه، يحس من خلالهما بأهميته، وحرص الباحث الذي يطمئنه بعنايته نحوه، خاصة إذا أعطى الباحث للمبحوث الوقت الكافي الذي يعبر فيه عن حالته، والملابسات التي تداخلت عليها، وأن يتركه يعبر بحرية عن أحاسيسه ومشاعره السلبية والايجابية على حد سواء[1].

المطلب الثاني:أهداف منهج دراسة حالة وخصائصه:

أولا: أهداف منهج دراسة حالة:

-تفهم الموضوع وأثاره على عناصره المتأثرة به.

-معرفة موقف الأفراد من الموضوع.

-تبصير المبحوثين إلى ذاتهم ومستقبلهم.

-تحديد كل العوامل والعناصر المؤثرة والمتأثرة بالموضوع و الكشف عن الأسباب المتداخلة في الحالة ويجاد حلول لها.

-تهدف إلى معرفة الجوهر من خلال ملاحظة ومشاهدة السلوك.

-إشراك المبحوث في التعرف على حالته وتوليد الرغبة لديه بما يحفزه للبحث عن حلول.

-أنها تهدف إلى الإصلاح وليس للمساعدة[2].

---

(1) ملحم سامي محمد. مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار الميسرة، ط1، عمان،2000، ص109.

(2) عقيل حسن عقيل، فلسفة مناهج البحث العلمي، مكتبة المدبولي، 1999، ص129.

ثانيا: خصائص منهج دراسة حالة: يتصف منهج دراسة حالة بالخصائص التالية:

-يمكن تطبيق منهج دراسة حالة بصورة شاملة على الحالة أو الظاهرة مجال الدراسة ككل، ويمكن أن يطبق على جزء أو جانب منها.

-يمكن أن تغطي دراسة حالة كل تاريخ الظاهرة أو المشكلة منذ نشأتها حتى الحالي أو تغطي فترة زمنية محددة كجزء من تاريخها.

-عادة ما يرتبط منهج دراسة حالة بالمنهج الميداني حيث يتطلب تنفيذ القيام بدراسة وتحليل ميداني للظاهرة أو المشكلة المرتبطة بالحالة مجال الدراسة.

-تمكن الدراسة الشاملة والمتعمقة لعدد من الحالات في الوصول إلى مجموعة من القواعد والمبادئ التي يمكن تعميمها على وحدات أخرى مشابهة في نفس مجتمع البحث.

- يقوم منهج دراسة حالة على الدراسة المعمقة لمفرداتها وأبعادها ومتغيراتها والعلاقات بينها دون الاكتفاء بالمعرفة أو الوصف لظاهرة ما.

-تستخدم دراسة الحالة بصورة واسعة في دراسة الظواهر أو المشكلات الاجتماعية والاقتصادية سواء كانت ميدانية أو مكتسبة.

-يتطلب تحقيق نتائج فعالة من منهج دراسة حالة التأكد من صدق البيانات وعدم وجود تحيز الباحث أو المستقصى منهم ومن معالجة الأحداث والمواقف التي تشملها الحالة بموضوعية وتجنب تضخيمها[1].

المطلب الثالث: محتويات منهج دراسة حالة ووسائله:

أولا: محتويات منهج دراسة حالة: تشمل بطاقة دراسة حالة على مجموعة من البيانات والمعلومات وتعتمد على وسائل متعددة موضوعية وذاتية في جمعها وقد تختلف البيانات ومجملها من بطاقة إلى أخرى، وهناك عدة نماذج لبطاقة دراسة حالة، إلا أن معظمها تشتمل على البيانات الرئيسية التالية:

1-البيانات العامة: تشتمل عادة على اسم الشخص وعنوانه وتاريخ ميلاده ومهنة والديه وعدد الإخوة والأخوات وبيانات طبية واجتماعية وثقافية عنه وعن أسرته.

2-تحديد المشكلة: يشمل هذا الجزء على تحديدي مختصر للمشكلة

---

[1] بوحوش عمار والذنيبات محمد محمود، مرجع سابق، ص 87.

3-الجهود المبذولة لحل المشكلة: وذلك بذكر الوسائل المستخدمة في سبيل حل هاته المشكلة.

4-الحالة: ويشتمل هذا الجزء على أربعة مجالات:

أ-القدرات: وتسجل فيها نتائج الاختبارات التي يتم تطبيقها على الحالة (موضوع البحث).

ب-التحصيل في المدرسة والعمل: وتشير إلى مدى تحصيل الفرد بالنسبة لما ينتظر منه.

ت-حالة الشخص أثناء دراسته أو في العمل.

ث-موقف الشخص(الحالة أو المدرسة أو المدرسين أو العمال و الرؤساء) من خلال تسليط الضوء على تصرفاته[1].

5-بيانات عن بيئة الشخص: والتي تتمثل في: الحالة المنزلية الوالدان، الزملاء في العمل أو في المدرسة، السلوك المميز في الشخص...الخ.

6-بيانات عن ديناميكية الشخص: ويشمل هذا الجزء الحاجات، أي إشباع حاجات الشخص والالتزامات التي تفرض على الشخص كيفية استغلال الواقع في التوافق معه، وكذلك القيم والأهداف أي البيانات التي تعتبر موضوعا لقيم الشخص ومدى تقييمه لها وكذلك البيانات واقعية عن أهدافه.

7-تشخيص مشكلات الشخص(الحالة) وتقييم شخصيته.

8-التوصيات: التي من شأنها مساعدة الشخص في التغلب على مشاكله.

9-المتابعة[2]:

نموذج لبطاقة دراسة حالة:

---

(1) نفس المرجع، ص 55.

(2) محمد شلبي، مرجع سابق، ص 25.

بطاقة تسجيل حالة	
اسم الحالة	الديانة
الجنس	مكان الولادة
تاريخ الحالة	
عنوان الحالة	
رقم هاتف الحالة	الأخصائي الاجتماعي والنفسي
رقم الحالة	تاريخ وردود الحالة
المشاكل التي تعتني بها الحالة	

2-التاريخ التعليمي:

مؤهلاته العلمية – أخر شهادة تحصل عليها	
تاريخ دخوله المدرسة	العمر عند دخول المدرسة
مكان الدراسة	سنة التخرج

ثانيا: وسائل منهج دراسة الحالة: يعتمد منهج دراسة الحالة على أهم الوسائل العلمية في تجميع وتحليلي المعلومات والبيانات هي:

1- المقابلة: التي تمكن الباحث من تقديم أسئلته واستفساراته للمبحوث عن نفسه أو عن الموضوع المتعلق به، ثم ملاحظة كل ما يقوله أو يفعله المبحوث أو تثبيته للمصادر المكتوبة.

2- المشاهدة العلمية: سواء من قرب مباشر أو عن بعد غير مباشر وأعني بالقرب المباشر عن الدور الذي يقوم به الباحث المشاهد و دور المبحوث، أما بالقرب غير المباشر فهو لم يعرفه المبحوث ويقوم به الباحث من خلال اشتراك المبحوث سواء كان فردا أو أكثر في مناشط وأعمال لمعرفة التغيرات التي تحدث على سلوكه في وسط الجماعة.

ثم تأتي أهمية الاستبيان وخاصة إذا كان محجوبا بالمقابلة أو الذي تحدد ظروف الدراسة وذلك إذا كانت الحالة جماعية، وقد يلتجئ الباحث أثناء إجراء عملية المقابلة لاستخدام الأساليب الاستعلامية خاصة مع الشواذ والمجرمين.

وكثيرا ما تتدخل عدة وسائل في دراسة حالة واحدة سواء كانت فردية أو ثنائية أو جماعية أو مجتمعية وذلك حسب متطلبات الموضوع أو الظرف الزماني والمكاني للحالة[1].

المطلب الرابع: خطوات منهج دراسة حالة ومصادره:

أولا: خطوات منهج دراسة حالة: يتضمن أسلوب دراسة الحالة لظاهرة ما مجموعة من الخطوات الرئيسية على النحو التالي:

1-تحديد أهداف الدراسة: وتتطلب هذه الخطوة تحديدا لموضوع الدراسة أو الظاهرة المدروسة وكذلك تحديد لوحدة الدراسة وخصائصها.

أ-قبل النزول إلى الميدان:

- محاولة تحديد المسألة السوسيولوجية التي تود أن تتبعها ونوع عضو الجماعة التي يرجحها الباحث كمصدر.

- يخصص لمشروع البحث، فمن غير المحتمل أن تحصل على خطابا أو مذكرات يومية وغيرها من الوثائق الشخصية ولو تيسر ذلك ، فإن الباحث يستطيع أن يستفيد بأسلوب تحليل المضمون من تحليل هذه الوثائق كما يستفيد الباحث من إجراء مقابلات متعمقة.

ب-خطوات البحث في الميدان:

-يواجه الباحث مشكلة الوصول إلى الفرد أو الجماعة التي اختارها للدراسة وحتى لا تؤثر على الإجابات، يجب أن يحدد لهذا الفرد موضوع البحث بدقة.

-توفير الظروف التي يمكن الحصول على إجابات المبحوث بحرفيته.

-كتابة كل إجابات المبحوث، والحرص على التغيير عبر الوقت وأن تحدد أو تتعرف على الأحداث الهامة أو المراحل الحاسمة في حياة المبحوث.

ج-عرض النتائج: يجب على الباحث أن يقرأ المادة التي جمعها وأن يحاول أن يجد داخلها قصة منطقية أو تاريخية مترابطة، بعد ذلك يشرع الباحث في كتابة التقرير ويعدل من طريقة عرض البيانات بحيث يقدم تحليلا يجده القارئ سهل الفهم على أن يتضمن العناصر التالية في التقرير:

-ملخصا عاما لمشكلة البحث التي درستها بطرقة دراسة حالة.

-وصف لنوع الفرد أو الموقف الاجتماعي.

---

[1] أبو بكر مصطفى محمود والحاج أحمد عبد الله. مناهج البحث العلمي، الدار الجامعية، دط، الإسكندرية، 2007، ص30.

-قائمة الأسئلة التي تم توجيهها للمبحوثين.

-نتائج البحث التي توصلت إليها الدراسة والشواهد العلمية والتي تبرهن على صحتها وما هي الفروض التي تقدمها للدراسات المقبلة.

2-إعداد مخطط البحث أو الدراسة:

وهذه الخطوة ضرورية لأنها تساعد الباحث في:

- تحديد مساره واتجاه سيره، حيث تمكنه من تحديد أنواع البيانات والمعلومات المطلوبة والطرق المناسبة لجمعها وأساليب تحليلها.

-جمع المعلومات من مصادرها بالوسائل التي تقر تحديدها مسبقا.

-تنظيم وعرض وتحليل البيانات بالأساليب التي يرى الباحث أنها تقدم أهداف بحثه ودراسته.

3-النتائج والتوصيات: وفي هذه المرحلة يوضع الباحث النتائج التي تم التوصل إليها وأهميتها وإمكانيات الاستفادة منها في دراسات أخرى[1].

ثانيا: مصادر منهج دراسة حالة: تنقسم مصادر دراسة حالة)(جمع المعلومات) إلى مصادر بشرية ومصادر مكتوبة.

1-المصادر البشرية: أهم المستهدفون بالدراسة سواء كانوا ذوي علاقة مباشرة بالموضوع أو بالشخص المرتكب للفعل، فقد يكون المصدر فردا أو اثنين أو أسرة أو الرفاق وقد يكون جميعا مصادر للدراسة وخاصة إذا كانت الحالة سرقة، وأن السارق يقرأ ويعمل في وقت واحد وأن له قضية وأننا نحتاج إلى معرفة التشويهات والعلاقات التي يعاني منها مما يستوجب مقابلة بعض أفراد أسرته أو رفاقه سواء في المدرسة أو العمل.

2-المصادر المكتوبة:وهي الدلائل المثبتة للحقائق والشواهد الدالة على أفعال أو نوايا يمكن القيام بها وهذه المصادر هي الوثائق العامة والخاصة والشواهد والمذكرات الخاصة وهذه المصادر قد تكون من جهات رسمية، وبالتالي يستوجب اعتمادها حتى لا يحدث التزوير فيها وقد تكون شخصية وتقبل كما هي على أن تعرض للنقد الداخلي والخارجي من أجل سلامة محتوياتها والتفسيرات المترتبة عليها[2].

---

[1] عليان وعثمان محمد غنيم، ربحي مصطفى. مناهج وأساليب البحث العلمي، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2000، ص87.

[2] أبو بكر مصطفى، مرجع سابق، ص67.

المطلب الخامس: مزايا وعيوب منهج دراسة حالة وعوامل نجاحه:

أولا: مزايا منهج دراسة حالة: يحقق تطبيق أسلوب منهج دراسة حالة مجموعة من الفوائد والايجابيات، التي من أهمها:

1- توفير معلومات تفصيلية وشاملة ومتعمقة عن الظاهرة المدروسة وبشكل لا توفره أسليب ومناهج البحث الأخرى.

2- يساعد في تكون واشتقاق فرضيات جديدة، وبالتالي يفتح الباب أمام دراسات أخرى في المستقبل.

3- يمكن من الوصول إلى نتائج دقيقة وتفصيلية حول وضع الظاهرة المدروسة مقارنة بأساليب ومناهج البحث الأخرى.

4- يمكن الباحث من تكوين علاقات مهنية مع المبحوث.

5- إن نتائجها لا يجوز فيها التعميم.

6- تعتبر من الأدوات المهمة في دراسة عمليات التغير الاجتماعي.

7- تعتبر المبحوث شريكا أساسيا مع الباحث في إصلاح حالته.

8- تلتزم بتتبع المبادئ العلمية في التعامل مع الأفراد وحالاتهم الخاصة.

9- تعطي للباحث فرصة للتحقق من المعلومات والبيانات من خلال التتبع والمقابلات المتكررة للحالات المطولة وإمكانية استخدام المشاهدة والملاحظة والرجوع إلى الوثائق أثناء الدراسة والتشخيص.

ثانيا:عيوب منهج دراسة حالة: سلبيات هذا الأسلوب، يمكن حصرها فيما يلي:

1- صعوبة تعميم نتائج أسلوب دراسة الحالة على حالات أخرى مشابهة للظاهرة المدروسة خصوصا إذا ما كانت العينة غير ممثلة لمجتمع الدراسة.

2- تحيز الباحث في بعض الأحيان عند تحليل وتفسير النتائج الظاهرة المدروسة، الأمر الذي يجعل الباحث عنصرا غير محايد وبالتالي تبتعد النتائج عن الموضوعية[1].

ثالثا: عوامل نجاح منهج دراسة حالة:

1- التنظيم والتسلسل والوضوح، وذلك لكثرة المعلومات التي يتم جمعها من الحالة.

---

[1] خالد حامد، منهج البحث العلمي، دار ريحانة للنشر والتوزيع، ط1، د بلد، 2003، ص51.

2- الدقة والأمانة يجب على الباحث أن يكون دقيقا في جمع المعلومات في تسجيلها بأمانة.

3- الاعتدال والموضوعية، يجب الاهتمام بالمعلومات الضرورية وعدم تجاهل بعضها وفي نفس الوقت عدم التحيز والتدخل في رصد المعلومات.

4- الاهتمام بالتسجيل والاقتصاد أي إتباع اقصر الطرق عملا لبلوغ الهدف[1].

المبحث الخامس:منهج المسح الاجتماعي:

بسبب وجود هذه الصفات في المجتمع بقدر ما يهتم بواقع صفات المجتمع وتحديد أماكنها الجغرافية.

يساعد هذا النوع من المسوحات الباحث على تعريفه بتوزيع هذه الصفات الاجتماعية السائدة في المجامع دون الاهتمام بسبب أو أسباب هذا التوزيع، وهذا المسح لا يستوجب الفرضيات، لأنه يرسم الصورة العامة للمشكلة منفصلة عن المحيط الاجتماعي والظواهر الاجتماعية الأخرى المحيطة به، أي وصف الظاهرة بشكل مجرد وظاهري وليس باطني أصلي.

المطلب الأول: أنواع المسوح الاجتماعية:

أولا: المسح الكشفي: ينطوي على كشف أسباب توزيع الصفات العامة والظواهر و الحقائق داخل المجتمع، ويتوفر هدف الباحث حول معرفة أسباب ظهور البطالة العمالية في الشهر الفلاني. هذا النوع من المسوحات لا يصف و جود المشكلة والظاهرة وهو لا يهتم بأوجهه، بل يبدأ من وجودها، ويبحث عن أسباب حدوثها، وهذه حالة متقدمة لا في البحث الاجتماعي لأن من أساسيات البحث التنقيبي عن جذور الحدث وأسبابه وهذا يتطلب جهدا فكريا من الباحث يستوجب منه تحليلي الحدث سببا.

ثانيا: المسح التشخيصي: الذي ينطوي على تشخيص نوع علاقة المتغيرات الظاهرة أو المشكلة المدروسة لتشخيص أصالة أو عدم أصالة علاقة متغيرات الظاهرة بواسطة البحث عن المتغير المستقل والتابع(المعتمد) وكشف أهمية الأول(المستقل- السبب) في إحداث وتسبيب التابع(المعتمد) داخل الظاهرة المدروسة ومن هنا جاءت تسميته بالمسح التشخيصي.

ثالثا: المسح التتبعي: ينطوي هذا المسح على اقتباس ظاهرة واحدة عند الوحدات الاجتماعية كأن تكون فردا أو عائلة أو جماعة أو مجتمعا محليا في فترات زمنية متعاقبة لا تقل عن فترتين

---

[1] عقيل حسين عقيل، مرجع سبق ذكره، ص4.

زمنيتين متتاليتين لمعرفة مدى تكرار المعلومات المأخوذة ودرجة تطابقها في القياس الثاني مع قائمة القياس الأول لكي تتيح للباحث فرصة لتعميم نتائج بحثه.

يلاحظ على هذا النوع من المسوحات أن القياس الثاني لنفس مجتمع البحث يكون بمثابة جماعة ضابطة لجماعة القياس الأول وقياس موقف الطلبة في السنة الثالثة يكون الطلبة فيها بمثابة جماعة ضابطة كمجتمع الدراسة في القياس الثاني.

يأخذ هذا النوع من المسوحات المجتمع بأكمله ودراسته في فترات زمنية متفاوتة وذلك لمعرفة درجة التغيير و التطور الحاصلة فيه من خلال دراسة التغيرات الحاصلة في حجم الأسرة وميزانيتها المالية ونوع وكمية الغذاء المستهلك.

ويهدف هذا النوع من المسوحات إلى:

1– معرفة درجة التغيير الحاصل في المجتمع في فترتين زمنيتين مختلفتين.

2– قياس تأثير متغير واحد على بقية المتغيرات الأخرى.

3– استخدام التحليل السببي لمعرفة التغيرات الحاصلة في البناء الاجتماعي من خلال تحديد مايلي:

– لماذا حصل التغير لفئة أو طبقة اجتماعية دون الأخرى.

– لماذا لم يحصل هذا التغير في الفئات الاجتماعية الأخرى.

–لماذا حصل تغير في المرة الأولى مثلا أكثر من المرة الثانية.

–لماذا اتخذ التغير هذا الاتجاه بدل الأخر.

–لماذا امتنعت دائرة التغير إلى هذه الدرجة دون الأخرى.

رابعا: المسح التفصيلي: الذي يخص حياة وحاجات ورغبات ومواقف المبحوثين التي لها علاقة بموضوع الدراسة التي تقام لمرة واحدة فقط مثل معرفة حجم الأسرة وتسلل الأبناء داخل الأسرة ودخل الفرد الشهري.

نلاحظ أن هذا المسح يعتمد كثيرا على ذاكرة المبحوث عند الإجابة على أسئلة الباحث وهذا يشبه النوع الوصفي إلا أن الفرق بينهما هو أن الوحدة الاجتماعية الخاطفة للبحث في المسح التفصيلي"الفرد" بينما التتبعي يدرسها أكثر من مرة واحدة بشكل تتبعي.

المطلب الثاني: الانتقادات الموجهة للمنهج المسحي:

ينطوي على دراسة الظاهرة في فترات زمنية متباينة أي وجود فترة زمنية غير محدودة ما بين القياسين إذ أنه من المحتمل جدا أن يحصل فقدان بعض الوحدات الاجتماعية يسبب الانتقال من مكان الدراسة إلى مناطق أخرى أو وفاة أو هجرة، احتمال وجود ضجر أو ملل للمبحوثين عندما يراجعهم نفس الشخص ليقدم لهم نفس الأسئلة حول نفس الموضوع إذ يمكن أن لا يعيروا اهتمامهم للقياس الثاني كالأول.

المبحث السادس: المنهج المقارن:

المطلب الأول: مدلول المنهج المقارن: ينطوي على إقامة تناظر متقابل أو متخالف لإبراز أوجه الشبه والاختلاف بين حالتين أو ظاهرتين أو أكثر تحدثان في المجتمع وللمنهج المقارن أوجه عديدة نذكر منها:

أولا: الوجه التاريخي: وهو الوجه الذي تتم فيه مقارنة الظاهرة الاجتماعية في عدة مراحل زمنية متعاقبة مثل دراسة الزواج الداخلي في المجتمع العربي خلال العقود الزمنية الخمسة الماضية ومقارنة معدلاته في كل عقد زمني، و يؤخذ التزامن التاريخي للحدث الذي يسمى السايكروني مثل دراسة القيم الاجتماعية أو التقليدية عقب التغيرات الاجتماعية التي حصلت بعد منتصف هذا القرن.

ثانيا: الوجه المكاني: وهو الوجه الذي تتم فيه مقارنة الظاهرة في مكان معين وتواجدها في مكان أخر مثال دراسة الزواج الداخلي في المجتمع الجزائري في الوقت الراهن ومقارنته بالزواج الداخلي في المغرب أو يأخذ الامتداد المكاني المتزامن المسمى ب دايكروني أو دراسة ظاهرة البطالة الموسمية في كافة قرى المملكة الأردنية الهاشمية في نهاية كل فصل زراعي.

ثالثا: الوجه الزماني والمكاني: ويتم مقارنة الظاهرة الاجتماعية في مكان ما وزمان معين مع تواجدها في أمكنة أخرى وأزمنة متباينة مثال دراسة وظيفة الشعر الاجتماعية في الوقت الراهن في مجتمعنا العربي مع العصر الجاهلي والعباسي ثم مقارنة هذا النتاج الأدبي مع وظيفة الشعر الاجتماعية في فرنسا في الوقت الراهن.

ركز العلماء والمتخصصين في أعمالهم التنظيرية على المنهج المقارن:

1-الثنائية: التي تقارن الظاهرة المتناقضة و المتخالفة بالنوع و الطبيعة لانهما لا يرتبطان بأي شكل من الأشكال لأنهما يجتمعان بوجه واحد بمعنى أخر ما هو موجود من صفات في الظاهرة

الأولى يكون نقيضها من الصفات في الثانية، مثال مقارنة المجتمع التقليدي بالمجتمع الحضري، مقارنة ظاهرتان ما منشطرتين على ذاتهما وهما مختلفتان في المتن مترابطتين في قاعدتيهما مثل مقارنة التضامن الآلي بالتضامن العضوي ومقارنة القيم السلفية بالقيم الحداثية.

2- المقترنة: أي مقارنة ظاهرتين متصافيتين لا تتضمنان التحالف في المتن بل أنه تحت ظرف الظاهرة الأولى تبرز تحديات وصفات الظاهرة الثانية مثل مقارنة المواقف المبدئية بالمصالح ومقارنة القيم بالمعايير.

3- المستدركة: التي تربط تشابهات النظريات المتخالفة مثل مقارنة النظرية الوظيفية بالنظرية الصراعية ومقارنة النظرية البنائية بالنظرية التبادلية، وأسلوب المقارنة يستخدم وحدات معيارية للمقارنة بين منطقة ريفية وأخرى حضرية أو بين فترتين زمنيتين مختلفتين في مدينة معينة، ويستخدم المنهج المقارن في الدراسات الاجتماعية باستخدام الأساليب التالية:

- مقارنة وحدات اجتماعية كبيرة الحجم أو بعيدة المدى بعضها مع بعض.
- مقارنة وحدات اجتماعية صغيرة الحجم أو قريبة المدى بعضها مع بعض.
- مقارنة وحدات اجتماعية كبيرة الحجم مع وحدات اجتماعية صغيرة الحجم.
- مقارنة مجتمعات إنسانية مع مجتمعات حيوانية.
- مقارنة الثقافة الإنسانية مع هيكل الآلة الميكانيكية.
- مقارنة ظاهرة واحدة عبر مراحل سفرها التكويني في أكثر من مجتمع وذكر" إيميل دور كايم" ثلاثة طرق للمقارنة وهي:

- أن تكون المقارنة بين نظم وظواهر المجتمع الواحد.
- أن تكون المقارنة بين نظم سائدة في عدة مجتمعات متجانسة في الدرجة و النوع.
- أن تكون المقارنة بين نظم سائدة في مجتمعات متمايزة وغير متشابهة وليست من شكل اجتماعي واحد.

المطلب الثاني:أهم الدراسات التي قامت على المنهج المقارن:

1-مقارنة وحدات اجتماعية كبيرة الحجم أو بعيدة المدى بعضها ببعض وتمثل دراسة" هاربرت سبنسر" في مقارنة المجتمع العسكري بالمجتمع الصناعي.

2–دراسة" جارلس هرتن كولي" التي قارنت بين الجماعة الأولية والثانوية ، إذ أن الجماعة الاجتماعية مهما كبر حجمها لم يمكن اعتبارها من النوع البعيد المدى كالطبقة أو المجتمع العام أو الحضارة أو المدينة.

3–مقارنة وحدات اجتماعية صغيرة الحجم مع كبيرة الحجم، قام بهذا النوع من المقارنة" فرديناد توفيز" عندما قارن بين المجتمع المحلي و العام حيث اعتبر "توفيز" المجتمع المحلي وحدة اجتماعية صغيرة الحجم وقريبة المدى والمجتمع العام وحدة اجتماعية كبيرة الحجم وبعيدة المدى.

المجتمع العام	المجتمع المحلي
1- تنوع القيم والمعتقدات. 2- بروز وتميز مصلحة الفرد أكثر من مصلحة المجتمع. 3- الزواج يكون فيه خارجي. 4- تكون العلاقة الاجتماعية سطحية وميكانيكية. 5- تكون للظواهر الاجتماعية خلفية تاريخية بسيطة. 6- سيادة القانون.	1- توحيد القيم والمعتقدات. 2- مصلحة المجتمع فوق مصلحة الفرد. 3- الزواج يكون فيه داخلي. 4- تكون العلاقة الاجتماعية عميقة وعضوية. 5- تكون للظواهر الاجتماعية خلفية تاريخية عميقة في بناء المجتمع. 6- سيادة العرف الاجتماعي.

4–مقارنة مجتمعات إنسانية مع حيوانية: قام بهذا النوع كل من" إدوارد هول"و "جورج تراجد" لمقارنة السلوك الإنساني بالسلوك الحيواني(التفاعل الثنائية الجنسية، التعلم، التجمع، الدفاع عن الموطن، اللعب، التنشئة الاجتماعية، الوعي بالزمن، استغلال الطبيعة، الدفاع عن النفس.

5–مقارنة الثقافة الإنسانية مع هيكلة الآلة(بيترم سروكن).

6–مقارنة ظاهرة واحدة عبر مراحل مسيرتها التاريخية عند أكثر من مجتمع واحد، تعكس دراسة "رينهارد بتدكس" التي انصبت على مقارنة البناء الاجتماعي الياباني مع الألماني بعد المرحلة التطورية الصناعية وإنتاجها الصناعي.

المطلب الثالث: أهمية استخدام المنهج المقارن وسلبياته:

أولا: أهمية استخدام المنهج المقارن:

1- معرفة مدى التشابه والتباين للظاهرة الاجتماعية:

2- معرفة مدى تكرار الظاهرة عند أكثر من مجتمع واحد وفترة زمنية واحدة.

3- تعميم نتائج بحثه على حجم كبير من المجتمع أو لفترة زمنية طويلة.

ثانيا: سلبيات المنهج المقارن:

1- لا يقدم أو يوضح بشكل جلي سبب وجود الظاهرة أو لماذا ظهرت وما هي المؤثرات السلبية أو الايجابية التي ساعدت على ظهورها.

2- قد تحدث تغيرات جذرية أساسية في الفترة الزمنية التي تقع بين المقارنة الأولى و الثانية(عند مقارنة ظاهرة معينة في فترتين زمنيتين مختلفتين) الأمر الذي يؤثر على صدق نتائج المقارنة وثباتها.

3- اختلاف عينة المسح المستخدمة في الدراسات المقارنة مسبقا من حيث الكم والنوع والجهة لذا يجب على الباحث الذي يستخدم هذا النوع من التحليل أن يعرف الجهة التي قامت بالمسح الاجتماعي وظروف تحديد حجم عينة بحثه، لأن مقارنة نتائج بحوث مستخرجة من عينات متباينة في أحجامها يؤدي إلى تباين في التحليل المقارن.

الفصل الثالث:

تقنيات البحث العلمي:

المبحث الأول: تقنية المقابلة

المبحث الثاني: الملاحظة العلميةObservation

المبحث الثالث: الاستبيان

الفصل الثالث:

تقنيات البحث العلمي:

المبحث الأول: تقنية المقابلة:

المطلب الأول: تعريف المقابلة وإجراءاتها:

أولا: تعريف المقابلة: هي" عملية اجتماعية صرفة تحدث بين شخصين الباحث أو المقابل الذي يستلم المعلومات وبجمعها ويصنفها والمبحوث الذي يعطي المعلومات إلى الباحث بعد إجابته على الأسئلة الموجهة إليه من قبل المقابل"[1]، وتعرف أيضا على أنها تفاعل لفظي بين فردين في موقف المواجهة وفيها يحاول أحدهما أن يستثير بعض المعلومات أو التعبيرات لدى الآخر وأرائه ومعتقداته"[2]، كما تعتبر المقابلة" طريقة للتحقيق تتميز بالاتصال وجها لوجه، ولذلك فهي تتطلب محققا ماهرا للحصول على بيانات يسأل عنها عددا معينا من الأفراد بطريقة مباشرة"[3].

ثانيا: إجراءات المقابلة: ليس هناك مدة زمنية معينة محددة للمقابلة ولكن إذا تجاوزت الساعة، فسوف يتسرب التعب إلى المبحوث وقد يستمر إلى الحديث وبما أن الزمن المطلوب للإجابة على مجموعة معينة من الأسئلة يتباين من باحث لأخر ومن مبحوث لأخر فان المقابلة التي تأخذ هذا التباين الطبيعي في الاعتبار لا يصح أن تتجاوز في المتوسط 30د.

- إن الطول الزائد لمدة المقابلة يمثل أحد الأخطاء الشائعة في تصميم استمارات المقابلة في البحوث الاجتماعية، فمثل هذا الطول يسقط بعض الأسئلة أو يقدم بعض الإجابات المتعجلة أو التافهة وبذلك يحدث تزييف في الحقائق الميدانية.
- إن كمية ونوعية المعلومات التي يتم الحصول عليها يتوقف على المهارة الشخصية للقائم بإجراء المقابلة مع المبحوث، فهناك بعض الباحثين أكثر قدرة من غيرهم على استخراج إجابات من المبحوث ويظهر ذلك حتى في المقابلات الأكثر تقنينا وتنظيما من خلال اختلاف نوعية البيانات المتحصل عليها.
- إن إجراء المقابلة يعد موهبة فردية، ولكن يمكن تنمية تلك الكفاءة بالتدريب والممارسة.

---

(1) إحسان محمد الحسن، مرجع سابق، ص247.

(2) أحمد مصطفى خاطر، محمد سيد فهمي، محمد محمود مهدلي، مرجع سابق، ص291.

(3) علي غربي، أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، ط2، دار فائز للطباعة والنشر،2009، ص117.

المطلب الثاني: مؤشرات إعداد مقابلة ناجحة:

أولا:الإعداد:

1- على الباحث أن يكون على بينة تامة بأهداف البحث قبل النزول إلى الميدان.

2-يجب حفظ الأسئلة حسب ترتيبها، مع أخذ كل التعليمات المصاحبة لها في الاعتبار، حتى لو استخدم استبيان مطبوع لجمع البيانات أثناء المقابلة.

ثانيا:التمهيد:

1- عليه أن يطور مدخلا بسيطا وموحدا لبدء العلاقات مع المبحوثين بتجربة مداخل تجريبية مع الأشخاص من خارج العينة يشبهون الأشخاص الذين يقابلهم.

2-إتباع الإجراءات المحددة في البحث لاختيار المبحوثين إتباعا حرفيا وبعناية وبدون استثناء.

3-تسجيل حالات الرفض والاهتمام بتدوين كل ما يمكن الوقوف عليه من تفاصيل ظروف كحالة منها.

ثالثا:التقديم:

1-شرح أغراض المقابلة للمبحوثين باختصار وأدب.

2-أن يدرك المبحوث أن المعلومات التي يدلى بها تبقى غفلا بدون اسم أو سرية أو جماعة.

3-لا تبدأ المقابلة في وجود آخرين، أو بالأسلوب الذي يسمح لهم بأن يسمعوا حوارك مع المبحوثين أوفي حالة يكون فيها المبحوث في ظرف عجز أو قصور(كالسكر أو الإدمان أو مرض)، أو إذا كان الوقت المتاح لإجراء المقابلة غير كاف لإتمامها حتى نهايتها.

رابعا:عملية السؤال:

1-توجيه كل سؤال بوضوح وببطء إذا لم يفهم المبحوث السؤال، فيكرر السؤال ولا يشرح له.

2- لابد أن يضل الباحث في حالة حب الاستطلاع وفضول للمعرفة طوال إجراء المقابلة، ولا يقبل إلا الإجابة المهمة أو غير القابلة للتصديق، فعلى الباحث أن يتبع السؤال إلى **أن** يصل إلى إجابة مقنعة.

3-يجب عدم توجيه المبحوث بالإيحاءات إلى إجابة معينة، وهي الإجابة المقنعة أو المفضلة أو الواضحة.

4–لا يتعسف الباحث في تصنيف الإجابات تحت فئة لا تتفق معها كليا.

خامسا:تسجيل الملاحظات:

1–يجب تسجيل البيانات بضمير المتكلم ونفس الألفاظ التي يستخدمها المبحوث.

2–لا يجب على الباحث أن يخلط بين انطباعاته وكلمات وأفعال المبحوثين.

3–على الباحث أن لا يكتب إجابة لم يدل بها المبحوث، حتى وإن كان متأكدا من أنه سيدلي بها.

4–يجب مراجعة البيانات والملاحظات مباشرة بعد الانتهاء من المقابلة، وتسجيل البيانات التي نستطيع تسجيلها في وقتها، في حالة وجود أو اكتشاف بيانات غير مستقلة أو ضائعة فعلى الباحث العودة إلى المبحوث.

سادسا: التفاعل:

1–يجب على الباحث ترك وقت بين المقابلتين حتى يتسنى له مراجعة بيانات كل مقابلة على حدى.

2– على الباحث أن يكون مستعدا لأن يجيب على أي سؤال معقول يوجهه له المبحوث.

3– تجنب الثرثرة مع المبحوثين من خلال تكرار أي معلومة تكون قد جمعت من مبحوثين آخرين.

4–يجب أن تقتصر ردود فعل الباحث العاطفية أثناء إجراء المقابلة على التعبير عن حب الاستطلاع والموافقة الهادئة بقدر الإمكان.

5–لا يجب الدخول مع المبحوث في جدل ولا لوم ولا نصح على أي نوع من السلوك أو على الاتجاهات التي يدلي بها في إجابته.

6– لا يقبل الباحث الإجابات الناقصة أو التي يعتمد فيها المبحوث عدم الدقة، كما يجب تجنب المبحوثين غير الجادين.

سابعا:إنهاء المقابلة: إذا طرأت بعض الظروف التي تقطع المقابلة فعلى الباحث استئنافها في أقرب وقت ممكن ولا يجب أن يغفل بعض الأسئلة لينتهي من المقابلة بالإجابة على الأسئلة الرئيسية.

المطلب الثالث: أنواع المقابلة: هناك نوعان من المقابلات:

أولا: المقابلة الرسمية: وهي التي تتضمن صياغة أسئلة مسبقة مثل البدء بعملية المقابلة المتصفة بترابط عضوي في مواضيعها وذات هدف موضوعي، وهي تنقسم إلى عدة أقسام هي:

1- المقابلة القياسية: أي طرح أسئلة محدودة تفيد مقابلة الباحث بحيث لا تمكنه من الخروج عنها، أو طرح أسئلة خارجة نطاق موضوع البحث.

2- المقابلة غير القياسية: أي طرح أسئلة غير مفيدة . حرة . بمعنى آخر يسمح للباحث بالخروج عن صياغة الأسئلة الموضوعة في البحث أو التي يتناولها بشرط ألا تكون خارجة عن نطاق موضوع البحث والسبب في هذا الخروج هو توضيح معاني العبارات والجمل وتفسير هدف السؤال لا غير.

3- المقابلة شبه القياسية: أي تحديد عدد معين من الأسئلة المطروحة ثم إعطاء الوقت و الحرية للباحث أن يطرح أسئلة أخرى بالطريقة التي يريدها ويرغب بها على أن تكون ذات صلة أساسية بموضوع البحث.

ثانيا: المقابلة غير الرسمية(المقابلة المركزة): في هذا النوع من المقابلة يكون الباحث مزودا بقائمة من المواضيع والظواهر المتعلقة بموضوع البحث، وتكون للباحث الحرية التامة في طرح الأسئلة المتعلقة بموضوع البحث وغير مقيدة بأسلوب طرح الأسئلة على المبحوثين وفي الواقع فإن هذا النوع من المقابلة يسمح للباحث استخراج واستنتاج أسئلة من إجابات المبحوثين وطرحها عليهم من أجل الحصول على المعلومات تتعلق بموضوع بحثه.

مقارنة بين المقابلة الرسمية وغير الرسمية[1]:

1-المقابلة الرسمية:

أ- ذات أسئلة مركبة.

ب-ذات أسئلة منتظمة.

ج- ذات أسئلة مركزية محورية.

د- متخصصة بنوع معين من الموضوعات في المقابلة الواحدة.

هـ- أسئلتها مقننة يتقيد الباحث بطرحها.

2-المقابلة غير الرسمية:

---

[1] محمد محمود الجوهري، مرجع سابق، ص152-155.

أ–ذات أسئلة مركبة.

ب–ذات أسئلة منتظمة.

ج–ذات أسئلة متشعبة و متعددة الجوانب.

د– غير متخصصة بنوع معين من الموضوعات.

هـ–أسئلتها حرة تسمح للباحث بالخروج عنها وتتناول مواضيع خارج المقابلة.

المطلب الرابع: أنواع أسئلة المقابلة وفوائدها:

أولا: فوائد المقابلة:

1– يستطيع الباحث استخدامها مع معظم شرائح المجتمع.

2– تتصف بالمرونة عند طرح الأسئلة على المبحوثين.

3– الطريقة المناسبة للحصول على المعلومات الدقيقة والشائعة والدوافع الداخلية عند الأفراد وبسلوك الناس وبالذات التي تتعلق بالعواطف والأمزجة والآراء الذاتية والمواقف الحرجة في مواقعهم الوظيفية.

4– ذات نجاح أكثر في خلق مناخ حواري يساعد المبحوثين على التعبير عن مكنوناتهم ومشاعرهم.

5– تكون نسبة الإجابات عالية من قبل المبحوثين.

6– من الممكن الحصول بواسطتها على إجابات لاحقة متصلة بالبحث والمحيط الاجتماعي للواقع الاجتماعي المدروس.

7– من الممكن ملاحظة الأدوات المادية المحيطة بالمبحوثين أثناء عملية المقابلة.

8– يستطيع الباحث الحصول على معلومات تتعلق بالمبحوثين مثل الخبرات السابقة.

9– تستطيع دراسة السلوك الشعوري للمبحوثين.

10– يمكن استخدامها مع المبحوثين لا يعرفون القراءة و الكتابة.

11– ارتياح المبحوثين عند إعطائهم المعلومات بشكل شعوري أكثر من الأسلوب الكتابي[1].

12– تمكن الباحث من الحصول على المعلومات بأكثر دقة من المبحوثين بصورة مباشرة دون لجوء المبحوث إلى استشارة أو مناقشة الأفراد لكي يجيب على الأسئلة المطروحة في البحث.

ثانيا: أنواع أسئلة المقابلة:

1 –الأسئلة التقييمية(التمهيدية): تطرح الأسئلة التمهيدية بهدف حمل المبحوث على إعطاء وصف غني وتلقائي متعلق بالموضوع وهنا يتابع الباحث المقابلة بأسئلة مثل: أيمكنك أن تخبرني.

2– أسئلة المتابعة: تطرح الأسئلة بأشكال متعددة تتضمن أسئلة مباشرة أو توقف عن الحديث أو هزة رأس والتي يفهم من خلالها المقابل أنك تريده أن يستمر بوصفه وتستوجب هذه الأسئلة الانتباه الجيد لما يقوله المقابل للتوقف عند مدلولات ضمن حديث قد تكون متعلقة بأسئلة البحث.

3– أسئلة التمحيص: تهدف إلى إجابات معمقة ودقيقة.

4– أسئلة التحديد: تهدف إلى الحصول على وصف أكثر دقة للتجارب التي يثير فيها الشخص المقابل مقارنة مع العبارات الأكثر عمومية مثل ماذا ضننت عندما رأيت ما فعلته المديرة.

5–الأسئلة المباشرة: وتهدف إلى استدراج المبحوث حول أبعاد ونواحي محددة من الموضوع المطروح والمستحسن أن تؤجل مثل هذه الأسئلة إلى مابعد الأسئلة التي قد أجاب عليها المبحوث والمتعلقة بالأبعاد والنواحي التي تعتبر أساسية بالنسبة له مثل هل سبق أن كافأك والديك بعد حصولك على نتائج جيدة.

6–أسئلة غير مباشرة: وهي أسئلة اختيارية قد تلمح إلى أراء الآخرين أو مواقفهم لكن قد تلمح في الوقت نفسه إلى أراء المبحوث ومواقفه التي لا يعبر عنها بشكل مباشر مثل: ما رأي الطلبة في نظرك في العلامات المتحصل عليها.

7–الأسئلة التفسيرية: وهي الأسئلة التي تتطلب صياغة إجابة ما مثلا: هل أنت تقصد كذا، ويجب على الباحث أن يستخدم الأسئلة التفسيرية بحذر لأنها قد تفرض على المبحوث بعض الآراء[1].

وهناك من يحدد أنوع المقابلة من نواحي عدة، يمكن حصرها في مايلي:

-مقابلة من حيث الغرض.

-مقابلة من حيث عدد المبحوثين.

-مقابلة من حيث الضبط والتقنين.

---

[1] محمد محمود الجوهري، مرجع سابق، ص153.

-المقابلة البؤرية.

-المقابلة الاكلينيكية.

-المقابلة المتمركزة حول العميل[1].

المطلب الخامس: مساوئ المقابلة:

1- ذات تكلفة مالية.

2- تأخذ وقت طويل في جمع المعلومات من المبحوثين.

3- يحتاج الباحث إلى وسائط نقل من اجل جمع المعلومات من المبحوثين.

4- تكلف الباحث جهدا في الوصف اللفظي لوقائع السلوك الاجتماعي.

5- صعوبة استذكار كل المعلومات التي يمكن أن يدلى بها المبحوث.

6- قد يخضع المبحوث لتلميحات أو توجيهات في قبل الباحث.

7- إن حالة أخذ المعلومات وجها لوحة قد لا تعطى المبحوث معلومات عاكسة لواقع الموضوع فيعتبر بعضها ضربا من ضروب المبالغة.

8- يقول هايمن" إن نوع جنس الباحث يؤثر على أخذ المعلومات من نوع جنس المبحوث"[2].

9- ذكر كاتر حول احتمال تأثير الانحدار الطبقي للمقابل على عملية جمع المعلومات من المبحوثين ينحدرون من طبقة مغايرة له.

10- عدم الدقة في الإجابة لأن المبحوث يتأثر بالجو الذي تجرى فيه المقابلة.

11- اللجوء إلى المقبولية الاجتماعية كأن يلجا المستجيب إلى الإجابة بالطريقة التي تلقي استحسانا أو تتماشى مع رأي الباحث[3].

---

(1) فريد كامل، أبو زينة وآخرون، مناهج البحث العلمي، ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، 1005، ص195.

(3) محمد عبد السلام البواليز، ناجح رشيد القادري. مناهج البحث الاجتماعي ، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص ص196-199.

(2) كمال محمد المغربي، أساليب البحث الاجتماعي في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، ط1، دار الثقافة للنشر، عمان، 2009، ص129.

(3) عبد الغني عماد، منهجية البحث في علم الاجتماع، ط1، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت،2008، ص91.

المبحث الثاني: الملاحظة العلميةObservation:

تعد الملاحظة من أقدم تقنيات جمع المعلومات، حيث أعتمدها الإنسان الأول في محاولة منه لفهم الظواهر الطبيعة المختلفة، ثم توسع استعمالها ليشمل العلوم بشكل عام وبعدها العلوم الاجتماعية وخاصة في الأنتربولوجيا بهدف معرفة ثقافة ونمط الحياة الاجتماعية عند بعض الشعوب المغلقة التي لم تكن لدى الباحثين أدنى فكرة عنهم.

كما استعملت في 1920 بمدرسة شيكاغو الأمريكية لمعرفة التنظيم الاجتماعي الجديد الذي ظهر بعد التوطين الصناعي لبعض المناطق وتأثيره المباشر على حياة الناس.

أما استعمالها في علم الاجتماع مرده لعدم وجود معطيات تمكن من معرفة حالة اجتماعية ما، أو ظاهرة أو شيء ما.

وعلى العموم فالملاحظة العلمية تمكن من جمع معطيات ذات صلة بسلوكيات الفرد الواقعية والفعلية ومواقفه و اتجاهاته، وقد تقدم معطيات لا يمكن جمعها عن طرق باقي التقنيات الأخرى كالاستبيان والمقابلة مثلا.

وللتفصيل أكثر في موضوع لملاحظة العلمية نتناولها في هذا الفصل من حيث التعريف بها، شروطها، القواعد والأدوات الإجرائية لها و مراحلها، أنواعها، وفي الأخير مزاياها وعيوبها.

المطلب الأول: تعريف، شروط، وقواعد الملاحظة العلمية وإجراءاتها:

أولا: تعريف الملاحظة العلمية: هي"الاعتبار المنتبه للحوادث والظواهر بقصد تفسيرها واكتشاف أسبابها والوصول إلى لقوانين لتي تحكمها"[1]، كما تعرف بأنها "المشاهدة والمراقبة الدقيقة لسلوك أو ظاهرة معينة وتسجيل الملاحظات عنها، والاستعانة بأساليب الدراسة المناسبة لطبيعة ذلك السلوك أو تلك الظاهرة بغية تحقيق أفضل النتائج والحصول على أدق المعلومات"[2]، وكما تعرف أيضا بأنها عبارة عن" عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقاتها بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات ولتنبؤ بسلوك الظاهرة وتوجيهها لخدمة أغراض الإنسان وتلبية احتياجاته"[3]، ويعرفها آخرون بأنها"وسيلة يستخدمها الإنسان العادي في اكتسابه لخبراته

---

(1) فرح الريفي وعلي الشيخ. مبادئ البحث التربوي. عمان: مكتبة الأقصى، 1971، ص75.

(2) عامر إبراهيم قنديلجي. البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات. بغداد: الجامعة المستنصرية، 1972، ص71

(3) نائل حافظ العوامل.أساليب البحث العلمي: الأسس لنظرية وتطبيقها في الإدارة. ط1، 1995، ص130.

ومعلوماته على أن يتبع الباحث في ذلك منهجا معينا يجعل الباحث من ملاحظاته أساسا لمعرفة أو فهم دقيق لظاهرة معينة"[1]، وهي بذلك الوصف الدقيق والشامل لثقافة مجتمع البحث الأصلي من وجهة نظره هو، من خلا التسجيل المباشر لأفعاله الاجتماعية في إطارها الطبيعي والواقعي، بقصد التفسير والتحليل وإيجاد ما بينها من علاقات، وأن هذا تسجيل لا يقتصر على الحواس لوحدها بل يعتمد على وسائل وتقنيات علمية دقيقة تضمن دقة النتائج وموضوعيتها من جهة، وتجنب الباحث قصور الحواس من جهة أخرى، وأن تقنية الملاحظة تسهم إسهاما كبيرا وفعالا في البحوث التجريبية، و البحوث الوصفية الاستكشافية منها والتحليلية، وهي" تتدرج من الملاحظة العفوية إلى الملاحظة المضبوطة الدقيقة الموجهة العلمية، وتتطلب هذه تخطيطا واعيا واختبارا لجانب أو جوانب معينة، في موقف معين ووقت محدد وظروف دقيقة ومضبوطة، وفي معظم الأحيان تتطلب استخداما لوسائل وأدوات، وهذا ما دعا العلماء إلى تسميتها بالملاحظة المسلحة وتميزها عن الملاحظة العزلاء التي تتم بواسطة الحواس"[2]، بشرط أن تكون موضوعية وكاملة.

ثانيا: شروط الملاحظة العلمية[3]:

- أن تكون منظمة ومضبوطة، تقوم على أساس سؤال أو مشكلة وفرضية مبدئية توجه هذه الملاحظة وترتب خطوطها، وتحيط بنواحيها المختلفة وتضبط مجرياتها.
- أن تكون دقيقة كما وكيف، بحيث يلجأ الباحث إلى القياس كلما أمكن ذلك، وهو غاية أساسية من أسس العلم.
- أن تكون موضوعية بعيدة عن التحيز، يعف الباحث عن اخذ بما يؤيد فرضيته وترك ما لا يؤيدها.
- أن يكون الملاحظ مؤهلا للملاحظة: سليم الحواس، قادرا على الانتباه، في وضع جسمي ونفسي ومادي يمكنه من الملاحظة.
- أن يتم تسجيلها بسرعة، لأن الاعتماد على الذاكرة أمر غير مضمون.
- التخطيط للملاحظة واجب، فهو يشير إلى وضع خطة علمية يسير الملاحظ وفقها ويتبع خطواتها.

---

(1) ذوقان عبيدات وآخرون. البحث العلمي . عمان: دار الفكر،1989، ص149.

(2) رجاء وحيد الدوري. البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارسته العملية. سورية: دار الفكر، 2000، ص318.

(3) رجاء وحيد دويدري. مرجع سابق، ص319.

– يجب أن يستعين الملاحظ بكل وسيلة أو أداة تساعده على دقة الملاحظة وضبطها.

ثالثا: قواعد الملاحظة العلمية[1]:

– الحصول على معلومات كافية ومسبقة عن موضوع البحث الذي سيتم ملاحظته.

– تحديد بدقة هدف الملاحظة ومكانها وزمانها والدراية التامة بالوسائل و الأدوات المناسبة التي يجب الاعتماد عليها.

– تحديد السمات أو الخصائص التي يجب ملاحظتها في الفئات (الأفراد، الجماعات، الأشياء، الظواهر...) المختارة من مجتمع البحث الأصلي.

– الدقة في لملاحظة وعدم التسرع في النتائج.

– القيام بالملاحظة بشكل ناقد وبعناية.

– ملاحظة السلوك ذات العلاقة بمشكلة البحث لفترة زمنية كافية..

– التركيز على ملاحظة عدد محدود من أنماط السلوك في وحدة الزمن والمكان.

– محاولة عدم إشعار المبحوث بأنه تحت الملاحظة.

– الأخذ بعين الاعتبار المدة والتكرار في المواقف والملاحظات، بمعنى التأكد من صدق الملاحظة عن طريق إعادتها لأكثر من مرة.

– التسجيل الآني للمعلومات المتحصل عليها عن طريق الملاحظة في دفتر خاص بها تجنبا لنسيانها من قبل الملاحظ .

– محاولة إشراك عدد من الباحثين في إطار خطة تحدد فيها المهام بدقة(ما يجب أن يلاحظ) لكل ملاحظ لتوفير التكامل في الملاحظة والتقليل من تحيز الباحث.

– عدم محاولة الباحث تفسير السلوك الملاحظ مباشرة.

– أن لا تخرج الملاحظة عن مجال الأشياء التي لها صلة بموضوع البحث.

– احترام ما يلاحظ واجتناب الانطباعات والتصورات الذهنية الخاصة أو التعليقات الشخصية، بمعنى أن يكون الباحث بمثابة آلة تصوير أو آلة تسجيل فما عليه إلا أن يصور أو يسجل.

– إعداد نتائج الملاحظة.

---

[1] نقلا وبتصرف عن:ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم. مناهج وأساليب البحث العلمي: النظرية والتطبيقية. ط1، عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2000، ص115.

رابعا: إجراءات الملاحظة العلمية:

- تعتبر الورقة والقلم الأداتان الأساسيتان للملاحظ في بحوث علم الاجتماع.
- إن معايير تسجيل الملاحظات الميدانية في علم الاجتماع لا تختلف عليها في العلوم الأخرى، فمثلا يجب تسجيل الملاحظات في أسرع وقت وأن تحتوي على العناصر الأساسية التالية: من، ماذا، أين، لماذا، كيف، إلى جانب المعلومات الأساسية عن الخلفية العامة لموضوع الملاحظة.
- يجب على الملاحظ أن يتدرب على ملاحظة الوقت الذي يجري فيه الملاحظ، والأشخاص المشاركين في الموقف الملاحظ وحالة الطقس، ودرجة حرارة الغرفة وعن أيدي الناس وأحذيتهم وإيماءاتهم والأهم من هذا أن يتعلم الإصغاء إلى كل ما يقال فعلا، وحتى يصبح الباحث ملاحظا جيد فعليه أن يجند عينيه وأذنيه، وأن ينصت للآخرين بدلا من الاستجابة لهم فقط وأن يحذر من السرحان الذي تفوت عليه مواقف التفاعل الاجتماعي، فالملاحظ يجتمع معلومات أكثر من الشخص العادي في نفس الموقف، إلا أنه يبذل جهدا في ذلك ويمكن تحديد الخطوات المتبعة في الميدان في ما يلي[1]:
- على الباحث أن يختار مكان يستطيع منه أن يقوم بالملاحظة دون أن يؤثر وجوده على سير عمليات التفاعل التي يقوم بملاحظتها.
- اختيار كفاءة وفعالية صحيفة التسجيل.
- تسجيل كل الأوصاف والتفسيرات السوسيولوجية وفق ملاحظتها.

المطلب الثاني: مؤشرات عملية الملاحظة السوسيولوجية:

1- على القائم بالملاحظة أن يكون على بينة تامة بأهداف البحث قبل النزول إلى الميدان.

2- يجب أن تكون إجراءات الملاحظة وتسجيل الملاحظات محددة ومخططة سلفا، وعلى الباحث أن يسترجعها ويحفظها إلى الحد الذي يحتاج إليه حتى يضمن الحصول على ملاحظات جيدة من الميدان.

3- يجب على الباحث قبل بدء مهمة الملاحظة أن يسترجع ويحفظ قائمة الموضوعات التي ينوي ملاحظتها.

(1) محمد الجوهري، عبد الله الخريجي، طرق البحث الاجتماعي، ط5، دار المعرفة الجامعية،1996، ص136.

4- أن تتحول الملاحظات التي يراها الباحث ويعايشها إلى ملاحظات مدونة على الورق في نفس الوقت الذي يتم فيه كلما سمحت الظروف بذلك.

5- إن الوقت المسموح به بين الملاحظات وتدوينها قليل، لأن بقاؤها لمدة طويلة سوف يؤدي بها للتلف جزئيا أو كليا.

6- إن تقسيم وقت القائم بالملاحظة بين عملية الملاحظة وتدوين البيانات يخضع في تنظيمه لطبيعة البحث الجاري، ولكن المهم على أي حال ألا يسمح باختصار التسجيل أو التقليل منه بحيث يستدعي الأمر بعد ذلك تطويل الفترات اللازمة للقيام بالملاحظة.

7- على الملاحظ أن يتذكر دائما أن يأخذ شخص في الاعتبار كموضوع للملاحظة، ومن ثمه يهتم بأن يسجل الأفعال الظاهرة التي يأتي بها من خلال فترة الملاحظة.

8- ينبغي أن يتضمن سجل الملاحظة الذي يكتبه الباحث تحديد تاريخ الملاحظة والساعة التي تمت فيها والمدة التي استغرقتها ويتضمن أيضا تحديدا دقيقا للمكان(مزودا بالخرائط أو الصور الفوتوغرافية أو الرسوم التوضيحية) وطبيعة المناسبة التي يجري ملاحظتها، والأشخاص الموجودين وأدوار كل منهم وطبيعة دور الملاحظ والأدوات والمعدات الموجودة والجوانب المهمة من البيئة المادية للموقف الاجتماعي الذي تجري ملاحظته(درجة الحرارة الإضاءة) وأي تغيرات تطرأ على هذه العناصر خلال فترة الملاحظة.

9- لابد أن يستبعد من سجل الملاحظات أي أحكام قيمية غير ممكن التحقق منها، و أي استنتاجات وأي محاولة للوصف التصويري لإحدى الشخصيات.

مثال: اتضح من أسلوبه المضطرب أنه قد شارك بنفسه في أعمال السحب الصحيح كان وجهه يبدو عليه الخجل وكان يتكلم بسرعة عندما كان يصف أعمال الشغب.

10- يجب تسجيل المحاورات والمنافسات بصيغة المتحدث.

11- أن يسجل الباحث الآراء والاستنتاجات التي استبعدها من سجل الملاحظة في دفتر السجيل اليومي الخاص بالبحث وعلى فترات منتظمة[1].

12- لابد من متابعة سجلات الملاحظة في أقرب فرصة ممكنة، بحيث يستطيع الباحث إجراء التصويبات اللازمة أو دعمها بالإضافة الضرورية التي يرى استكمالها.

---

[1] محمد محمود الجوهري، أسس البحث الاجتماعي،مرجع سابق، ص157-158.

13- لابد من إخضاع الملاحظات المكتوبة لعملية تصنيف وفقا لنظام محدد سلفا، وذلك قبل تخزينها، ومن المهم أن يؤشر الباحث على التصنيف أو التصنيفات المحددة على بطاقات المادة، وذلك بشكل واضح يدل من يرجع إلى تلك البطاقات على كيفية ونظام استفادة البحث منها.

إن الدراسات التي يعتمد فيها على الملاحظة تستطيع أن تجمع كميات هائلة من البيانات في فترة زمنية قصيرة نسبيا، فالملاحظ المشارك الذي يدون خمس صفحات كل يوم يستطيع بهذا المعدل أن يجمع نحو الألف صفحة في فترة لا تزيد عن ستة أشهر.

للتصنيف أهمية كبيرة في تنظيم واستخدام المادة والسيطرة عليها، وتدل الخبرة على ضرورة ترقيم الملاحظات المدونة وحفظها في ملفات وفقا للتسلسل الزمني للحصول عليها وأكثر التصنيفات شيوعا تصنيفات حسب الأهم حيث توضح بطاقة باسم كل شخص ثم ملاحظتة أو المناقشة معه أثناء البحث[1].

المطلب الثالث: الأدوات الإجرائية للملاحظة العلمية و مراحلها:

أولا: الأدوات الإجرائية للملاحظة العلمية: ونقصد بها كل ما يعتمد عليه الباحث في تسجيل المعلومات المتحصل عليها من الملاحظة العلمية وهي كمايلي:

- قلم وسجل يعتمدهما الباحث أو عناصر شبكة الملاحظة في تدوين كل المعطيات التي تم جمعها أثناء الملاحظة أو بعدها بقليل.
- الفيديوهات لأجل تسجيل الصوت والصورة، فهي تساعد الباحث في الرجوع إليها وقت ما شاء لذلك بالرغم من تكلفتها وما تتطلبه من وقت.
- الأشرطة ولتي يتم من خلالها تسجيل الصوت فقط، وهي تمنح للباحث فرصة الاستماع إليها كلما احتاج لذلك، وهي سهلة الاستعمال لكنه غير مجدية في بعض الأوقاف.

ثانيا: مراحل الملاحظة العلمية:

- حديد الهدف من الملاحظة.
- تحديد مجتمع البحث الذي سيخضع للملاحظ.

---

[1] المرجع نفسه ، ص 159.

- النزول إلى الميدان والدخول في مجتمع البحث وهذا يتطلب من الباحث التهيؤ ماديا ومعنويا، وغير متغافل عن الجانب العلائقي خاصة البعد الإنساني والوجداني منه، أي أن الباحث يعمد إلى بناء علاقات ود واحترام مع بعض المبحوثين ليكونون له عونا للوصول إلى ما يريده من معلومات، ملتزما في ذات الوقت بالتواضع وعدم إظهار معارفه العلمية حول موضع بحثه، مع التحلي بالحيلة والذكاء العلميين.
- جمع المعلومات من خلال مراقبة عناصر مجتمع البحث ومشاهدة تصرفاتهم وتدوينها أثناء مدة الدراسة وإن استغرقت وقتا طويلا، لأن هناك بعض الوقائع الاجتماعية تتطلب أن تتكرر ليتأكد الباحث مما لاحظه، لما لها من خصوصيات هي في نفس الوقت فريدة وتاريخية حسب دوركايم، بمعنى أنها لحظة من لحظات تاريخ مجموعة من الأفراد، وأنها لا تتكرر بنفس الشكل، وهذا ما يؤكد نسبية التعميم في علم الاجتماع عكس العلوم التجريبية (نفس الشروط تؤدي إلى نفس النتائج)، ولهذا يشترط على الملاحظة أن تكون كاملة بمعنى أن يكون الباحث محيطا وملما بكل الظروف المصاحبة للظاهرة في إطار موضوع بحثه.
- سرعة الباحث في التعامل مع ما قد يواجهه من مشاكل وخصوصا مع المبحوثين إن علموا بأنهم مراقبين من طرفه، إذ يتطلب منه ذلك الخروج من ميدان البحث دون إتمام ملاحظة الباقين من عناصر مجتمع البحث.
- وفي الأخير يعمل الباحث على تحليل البيانات والمعطيات الميدانية التي تم جمعها عن طريق الملاحظة العلمية والخروج بنتائج وكتابة تقرير بحثه.

المطلب الرابع: أنواع الملاحظة العلمية:

في حدود إطلاعي على كتب في منهجية البحث وهي كتب كثيرة جددا منها القديمة ومنها الحديثة وجدت أنواعا كثيرة للملاحظة العلمية، وفي حقيقة الأمر هذه الأنواع ليست كلها أنواعا قائمة بحد ذاتها والسبب يرجع إلى الفروق في اللفظ دون المعنى الاصطلاحي، كأن يأتي باحث فيقول الملاحظة المباشرة والملاحظة غير المباشرة، ويأتي آخر ليطلق عليهما وعلى الترتيب الملاحظة البسيطة والملاحظة المنتظمة وهكذا وبعد التدقيق والتحري وقفنا على خمسة أنواع للملاحظة العلمية وهي كالآتي:

أولا: الملاحظة المباشرةdirect Observation: وهي ملاحظة بسيطة تعتمد في البحوث الاستكشافية، يقوم من خلالها الباحث بجمع معلومات وبيانات و بدون خطة يضعها الباحث ويسير وفقها وبدون هدف محدد مسبقا، عن ظواهر تحدث تلقائيا في ظروفها الطبيعية، دون إخضاعها للضبط العلمي وبدون اعتماد أدوت دقيقة للقياس لأجل التأكد من دقة الملاحظة وموضوعيتها، فهي(عملية جمع المعطيات) تتم عادة بالاستماع والنظر إلى مواقف اجتماعية معينة، هذا النوع من الملاحظة العلمية لا يمَكن الباحث من الحصول على المعلومات الذاتية الخاصة المتعلقة بالحياة السلوكية للأفراد ولا القيمية.

ثانيا: الملاحظة غير المباشرةIndirect Observation: وهي ملاحظة متممة للملاحظة البسيطة ويمكن تطبيقها على مرحلتين.

المرحلة الأولى: ملاحظة بسيطة مع محاولة جر المبحوث للمساهمة في إنتاج معلومات تخص البحث من خلال جمع إجابات يدلي بها المبحوثين للباحث بواسطة دليل مقرر، مع تحلي الباحث بالحذر تجاه ما يدلي به المبحوثين.

المرحلة الثانية: وهي امتداد للمرحلة الأولى، حيث يذهب الباحث للقراءات النظرية في الوثائق والسجلات والمراجع المختلفة والاعتماد كذلك على الشواهد الفردية والجماعية المكتوبة على ضوء ما جمعه من معطيات ميدانية خلال المرحلة الأولى، وهو جهد يمكن الباحث في النهاية من إعداد تساؤلات وفروض ذكية ودقيقة.

ثالثا: الملاحظة بالمشاركةParticipant Observation: هي مشاركة ومعايشة الباحث للمبحوثين في فترة زمنية معينة وفي المكان المتواجدين به–حسب مقتضيات الدراسة – لمختلف أنشطتهم اليومية والأعمال التي يقومون بها وكأنه واحد منهم، له مالهم وعليه ما عليهم من حقوق وواجبات تجاه بعضهم البعض طيلة مدة الملاحظة، والغاية من ذك فهم وتحليل واقعهم الاجتماعي والثقافي، بالإضافة إلى الاستماع إلى كل ما يقولونه ويدلون به من تصريحات للتعرف على المواقف و الاتجاهات الخاصة بهم في إطار محاور الدراسة.

في هذا النوع من الملاحظات للباحث الحرية في أن يبقى متخفيا ولا يفصح عن شخصيته لهم ليضل سلوك المبحوثين تلقائيا وبعيدا عن التصنع، أو أن يكشف لهم عن شخصيته، وعن الغرض

من تواجده بينهم وإعطاء توضيحات وتفسيرات كثيرة حول أهداف البحث الذي سينجزه عليهم قبل القيام بهذه الملاحظة، ومع الوقت يألفه المبحوثين ويصبح وجوده بينهم أمرا عاديا وطبيعيا.

1- أنواع الملاحظة بالمشاركة: في هذا النوع من الملاحظة نذكر ما قاله "برناد فليبس"[1]:

- **المعايش التام:** أي أن يخفي الباحث دوره كباحث ويشترك في الحياة العامة اليومية لكي يكون حرا في ممارسة دوره أو أدواره التي تخدم أهداف البحث في جمع المعلومات من المبحوثين.
- **الملاحظ المعايش:** أي يعمد الباحث إلى كشف دوره ومهمته البحثية لمجتمع البحث، تبدأ الصعوبة الحقيقية هنا إذ تكمن في الجهد الكبير الذي يقوم به عندما يمارس أدواره الاجتماعية التي لا تتعلق بجوانب بحثه، الأمر الذي يشغله عن تحقيق أهداف بحثه الرئيسية.
- **المعايش الملاحظ:** أي قيام الباحث بزيارة واحدة فقط من أجل إجراء مقابلات مع المبحوثين، لكنه يكون بعيدا عن نشاطات وفعاليات مجتمع الدراسة ويكون اتصاله وتفاعله معهم ضعيفا وتكون بذلك نتائج بحثه غير موضوعية وليست بذات فائدة علمية وعميقة بل تكون أقرب إلى الدراسات الاستطلاعية السطحية تفيد الباحثين الآخرين لاستخدام ملاحظته كمعلومات عامة والتأكد من صحتها أو عدم ذلك.
- **ملاحظ عام:** هذا النوع من الباحثين يكون بعيدا كليا عن التفاعل الاجتماعي كأن يلاحظ من الستار أو النوافذ الزجاجية، تسمح للباحث مشاهدة المبحوثين، و لا تساعد المبحوثين على رؤية الباحث بسب طلائها بمادة تحجبهم من رؤيته.

2- شروط الملاحظة بالمشاركة: إن هذا النوع الملاحظة العلمية يستلزم شروط منها ما يجب على الملاحظ أن تتوفر فيه ومنها ما يجب على الملاحظ أن يتقيد بها وهي كمايلي:

أ- شروط تتعلق بالملاحظ وهي:

- أن يحصل على ثقة المبحوثين من أجل الحصول على معلومات صحيحة وسليمة.
- الابتعاد عن وضع أفكار مسبقة مسبقة تتعلق بالمبحوثين، أي عدم اللجوء إلى استخدام تصورات تخص مجتمع البحث تتعلق بالمبحوثين قبل بدء أو أثناء البحث لأن ذلك يؤثر على تسجيل الأحداث وربطها بالبناء الاجتماعي ومعرفة أسبابها[1].

---

[1] معن خليل عمر، مرجع سابق، ص230.

- تصنيف الظواهر الاجتماعية حسب أهميتها في البحث فيبدأ من الظاهرة الأبعد عن الأهمية ثم البعيدة عن فرضية البحث، هذه العملية تساعد الباحث على تركيز اهتمامه على الأكثر أهمية ثم المهم ثم القريب من المهم[2].

ب- شروط يجب تقيد الملاحظ بها وهي:

- التعامل بصورة طبيعية وودية مع المبحوثين واحترام آرائهم.
- أن لا تكون للباحث مواقف متحيزة أو متسلطة.
- وصف مجريات الأحداث بموضوعية مع تحاشي تقديم اقتراحات ونصائح وتوصيات.
- محاولة عدم الإفراط في مدة إجراء الملاحظة –بالرغم من أن هذا مرتبط بإمكانات الباحث في الحصول على المعلومات الكافية– لأن ذلك قد يؤدي بالباحث إلى فقدان عامل الموضعية (علاقة خاصة بالمبحوثين).

ولا يخلو هذا النوع من الملاحظة كغيره من الأنواع الأخرى من مزايا وعيوب نذكرها في مايلي:

- إن الباحث يفهم مجتمع بحثه بنفس الطريقة التي يراها بها أعضاء الجماعة لأنه يعيش حياتهم، ومع هذا فان الاستبطان سوف يساعده على فهم المادة التي يجمعها لذلك فإنه يستطيع أن يتوصل إلى أنماط من التفسيرات لا يستطيع أن يتوصل إليها الباحث الذي يجري المقابلة.
- وهي أيضا تحمل في طياتها اختبار صدقها، فمثلا إذا أخطأ الباحث فهم سلوك أو تفسير أشكال التفاعل فان الجماعة تكشف له بسرعة من مصدر الخطأ في أسلوبه.
- أما عيوبها فهي تستغرق وقتا طويلا، كما أن الباحث لا يستطيع التحكم في السلوك التي يود أن يدرسها لذا يتحتم عليه أن يقضي ساعات في ملاحظة تفاعلات المبحوثين.
- فالبحث الذي يعتمد فيه على الملاحظة بالمشاركة لايمكن تخطيطه بنفس درجة تخطيط البحث الذي يعتمد فيه على المسح الاجتماعي وذلك بسبب طبيعة التلقائية لما يحدث داخل الجماعات التي تخضع للملاحظة وقد تنطوي الملاحظة على بعض الأنشطة الخطيرة (كالمنحرفين مثلا) فيجد الملاحظ نفسه أمام خيار صعب، فإما مشاركة الجماعة سلوكهم الانحرافي غير القانوني أو يقطع صلته بهم.

---

(1) معن خليل عمر، مرجع سابق، ص231.

(2) كمال محمد الغربي، مرجع سابق، ص132.

– كما أن انخراط الباحث في ثقافة الجماعة المدروسة، يجعله من الصعب أن يدرسها بموضوعية.

رابعا: الملاحظة بدون مشاركةNon-Participant Observation: يلتزم الباحث في هذا النوع من الملاحظة – التي تتميز بالتخلص من آثار الموقف المصطنع في الطرق الشكلية التي تكون فيها إجابات المبحوثين سواء كانت كتابية أو شفهية مبنية على أساس ما يتوقعه القائم على البحث منهم – بالحياد ولا يتجاوز دوره مشاهدة ما ينطبع على وجوه الجمهور من انفعالات وسماع ما يدور بينهم من أحاديث في موقف اجتماعي معين، وبدون أي مشاركة فعلية من قبله معهم، كما قد يتيح هذ النوع من الملاحظات الفرصة للملاحظ إن سمح الموقف وفهم الناس أهداف الدراسة والغاية منها أن يتحول إلى موقف المشاركة.

خامسا: الملاحظة المنظمة Systematic Observation : تختلف عن الأنواع السابقة من الملاحظات لأنها تخضع لتخطيط وتحديد مسبقين وضبط علمي دقيق، وهي غالبا ما تستعمل في الدراسات الشخصية، أي ملاحظة مختلف السلوكيات المتكررة لدى المبحوثين ميدانيا، ثم تصنيفها ترتيبها وتكميمها بحيث يستطيع الباحث أن يصل من خلال ذلك إلى الكشف عن الترابط بين السلوكيات التي تقوم عليها الفرضيات، وقبل القيام بهذا النوع من الملاحظة يجب أن تتوفر شروط منهجية أساسية وهي:

– تحديد ما يجب أن يلاحظ حتى يكون الباحث أو الملاحظ دقيقا في ملاحظاته.

– توضيح دقيق للظروف التي أنتجت السلوكيات الملاحظة كالزمان والمكان، وكذلك بالتعرف الجيد على الحقل الملاحظ بكل عناصره (البنية، التنظيم، العلاقات).

– تستدعي الملاحظة المنظمة تحليل كمي وكيفي للمعطيات.

المطلب الخامس: مزايا وعيوب الملاحظة العلمية:

أولا: المزايا:

1– في كثير من الظواهر والحوادث، قد تكون الملاحظة من أكثر وسائل جمع المعلومات فائدة للتعرف على الظاهرة أو الحادثة[1].

2– الملاحظة تتيح لمستعملها فرصة التعرف على الحوادث أو لظواهر وقت حدوثها.

---

[1] نقلا عن محمد عبيدات وآخرون. منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات. ط2، عمان: دار وائل للطباعة والنشر،1999، ص76.

3- تسمح بالتعرف على بعض الأحداث قد لا تخطر على بال الباحث، أو أنه يراها بدون أهمية لو اعتمد على الاستبيان أو المقابلة.

4- تستعمل في البحوث الطبيعية وفي البحوث التي تهتم بسلوكيات من لا يستطيعون التعبير كالأطفال الصغار والبكم، وفي البحوث التي تهتم بعالم الحيوانات.

5- تعتبر وسيلة مهمة جدا في فهم التصرفات الإنسانية.

6- الملاحظة لا تعتمد على الأحداث الماضية ولا على انعكاساتها ولا على الاستنتاجات.

7- في معظم الحالات الملاحظة لا يتطلب إجرائها عينات كبيرة، وبالتالي فهي لا تتطلب جهدا كبيرا.

8- الملاحظة تعطي الفرصة للملاحظ على أن يشرك حواسه في جمع المعطيات.

9- الملاحظة لا تكلف المبحوثين أدنى جهد.

10- درجة الثقة من المعلومات التي يحصل عليها الباحث بواسطة الملاحظة كبر منها في بقية التقنيات البحث الأخرى، وذلك بسبب أن المعلومات تنتج من سلوك طبيعي غير متكلف، بينما باقي التقنيات الأخرى قد يدلي المبحوث بالمعلومة لمجرد إلهاء الباحث[1].

11- تمكن الباحث من الوصول إلى الكثير من الحقائق و الاستنتاجات و التنبؤات العلمية[2].

12- يجمع الباحث عن طريق تقنية الملاحظة بيانات كمية وكيفية لا يمكن جمعها بتقنيات أخرى.

13- تعتبر تقنية هامة من حيث اعتمادها في اختبار إجابات المبحوثين التي أدلو بها عن طريق تقنية الاستبيان أو المقابلة.

ثانيا: العيوب:

1- في بعض الحالات يتطلب الأمر أن ينتظر الباحث فترة طويلة حتى تقع الحادثة أو يتطلب الأمر ملاحظتها عبر فترات زمنية طويلة نسبيا[3].

2- تحيز الباحث في بعض الأحيان وخاصة عند تأثره بالظاهرة محل البحث، كما قد يبدي المبحوث بمجرد شعوره بأنه تحت الملاحظة انطباعات وتصرفات مصطنعة.

---

[1] عمر محمد التومي الشيباني. مناهج البحث الاجتماعي. طرابلس: منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان، 1971، ص214.

[3] عزيز حنا داود وأنور حسين. مناهج البحث في العلوم السلوكية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1991، ص97.

[3] المرجع نفسه، ص77.

3- قد تتدخل عوامل خارجية تعوق أسلوب الملاحظة كالعوامل الشخصية الطارئة أو الظروف الفيزيقية أو وقوع أحداث أخرى بديلة[1].

4- الملاحظة تتطلب ملاحظين ذوي خبرة ودراية و متمرسين ومتدربين جيدا على الأدوات والوسائل التي يتم استعمالها في جمع المعطيات.

5- قد ينشغل الملاحظ ببعض ما يتوقع حدوثه من أحداث أو سلوكات تحت تأثير ما (خارجي أو داخلي) مما يفوت عليه فرصة ملاحظة بعض أنواع السلوك والتي قد تكون ذات أهمية بالنسبة للبحث ونتائجه.

6- الملاحظة خاضعة لثنائية الزمان والمكان وأي حدث أو سلوك خارج عنها يحول دون السير الحسن لها إن لم يعيقها تماما.

7- احتمال تعرض الملاحظ للخطر من قبل من تقع عليهم الملاحظة كالأشخاص العدوانيين مثلا.

8- قصور تقنية الملاحظة في تتبع بعض الظواهر الاجتماعية المتعلقة بحياة الناس الخاصة.

9- استحالة ملاحظة كل ما يقوم به أفراد مجتمع البحث بوقت واحد أو فترة زمنية محدودة، لذلك يجب على الباحث تحديد وحدات الملاحظة قبل الدخول إلى الميدان.

10- أن يلاحظ الباحث ما يريد ملاحظته وليس كل ما يحدث داخل مجتمع البحث وهذا جوهر التمييز لأن ذلك يخضع لأفكار وتصورات مسبقة تتعلق بأهداف بحثه.

11- من النادر أن يلاحظ الباحث الحياة العامة الاجتماعية كما هي لأنه إنسان وليس آله تشغيل، ولأنه يمتلك أفكار وخبرات سابقة.

12- عدم انتظام الملاحظة بشكل مستمر ومنسق يؤدي إلى إفساد نتائج البحث ويجعلها بعيدة عن الانسجام المنطقي.

13- عدم وجود الباحث بشكل مستمر داخل مجتمع البحث يؤدي به إلى عدم مواكبة الأحداث الاجتماعية الهامة التي تحدث داخل المجتمع.

---

[1] المرجع نفسه، ص243.

14- يواجه الباحث الذي يستخدم الملاحظة بالمشاركة مشكلة إقامة علاقات صداقة مع المبحوثين عند دراستهم وجمع المعلومات منهم وقد تؤثر مثل هذه العلاقة على تفسيره وتحليله للظواهر الخاضعة للبحث.

15- قد يكون الباحث يعاني من بعض المشاكل الشخصية كالعصبية والانفعالية ويقوم ببعض التصرفات التي لا تنسجم مع طبيعة المبحوثين، وهذا يؤثر على عملية جمع المعلومات.

16- قد يتعاطف الباحث مع المجموعة التي يدرسها من خلال الأدوار الاجتماعية التي يمارسها حين دراسة مجتمع بحتة، وعند التعاطف يجد صعوبة بالغة في التحليل والتفسير الموضوعي للظاهرة.

17- هناك تحيز آخر يقع فيه الباحث عندما يحصل على ثقة المبحوثين الذين ينحدرون من الطبقة الوسطى(مثلا) والتي تمثل نفس انحداره الطبقي ويرفض من قبل أبناء الطبقة الدنيا والعليا لعدم انحداره منهما لذا تكون نتائج بحثه منحازة لصالح طبقته.

18- لما كان الباحث الإنسان وليس مادة فإنه لا يقف سلبا أمام مواقف ملاحظاته فالباحث يختار ما يلاحظه وما يهمه وما يتفق مع أرائه وأهوائه[1].

19- لا يمكن استخدام هذه الأداة في دراسة جميع الظواهر والمشكلات الاجتماعية.

20- العجز في الوصول إلى قاعدة قياسية لجمع المعلومات(بين باحث وأخر).

21- هي مفيدة في مرحلة معينة من مراحل البحث الاجتماعي ولا يمكن استخدامها كطريقة أساسية لدراسة المشكلة الاقتصادية.

22- صعوبة دراسة مجتمع يختلف عن مجتمع الباحث بسبب وجود الاختلاف الثقافي الذي يؤثر في تحليل الظاهرة الخاضعة للبحث.

23- هناك فترة زمنية تقع بين وقوع الحدث وبين وقت تسجيلها لذ يصعب تسجيلها كما وقعت فعلا وهذا يتوقف على فطنه وذاكرة الباحث.

24- صعوبة إقامة علاقة ودية بين الباحث والمبحوثين خاصة إذ كان غريبا عنهم ثقافيا أو عرقيا.

25- هناك فرق بين ممارسة السلوك أمام الناس والسلوك الخاص الذين يحدث داخل البيانات، فلآباء لا يضربون أبنائهم أمام الناس[1].

---

[1] معن خليل عمر، مرجع سابق، ص234

المبحث الثالث: الاستبيان:

المطلب الأول: مفهوم الاستبيان وأنواع أسئلته:

أولا: مفهوم الاستبيان: الاستبيان هو مجموعة مؤشرات تمكن الباحث من اكتشاف أبعاد موضوع الدراسة عن طريق الاستقصاء التجريبي أي إجراء بحث ميداني على جماعة محددة من الناس وهي وسيلة الاتصال الرئيسية بين الباحث والمبحوث وتحتوي على مجموعة من الأسئلة تخص القضايا التي تريد معلومات من المبحوث.

وأيضا هي ورقة بحث تحتوي على مجموعة من الأسئلة، هذه الأسئلة فرعية تخرج من الإشكالية كلها، وهي أيضا تقنية يستخدمها المشتغلون بالعلوم الاجتماعية على نطاق واسع للحصول على معلومات أو بيانات لإثبات صدق فرض أو رفضه، وقد تكون استمارة الاستبيان الوسيلة العملية الوحيدة والمسيرة لتعريض المستفيدين لميزات مختارة ومرئية بعناية بقصد جمع المعلومات[2].

ثانيا:أنواع أسئلة الاستبيان:

1-السؤال المغلق: يبحث في اتجاه الشخص المبحوث (ما رأيك)، هل تؤيد ترشح الرئيس تبون لعهدة ثانية؟ نعم أم لا.

2-السؤال المغلق المفتوح: يغلق من جهة ويفتح من جهة، هل تؤيد ترشح الرئيس تبون؟ نعم أم لا ولماذا؟.

3-السؤال المفتوح: يشبه إلى حد كبير أسئلة المقابلة وتصنف ما رأيك في مسألة ؟ هل تعتقد...؟

المطلب الثاني: أنواع استمارة الاستبيان:

أولا: الاستمارة المفتوحة المرسلة بالبريد: وهي تمثل في العلاقات الشخصية حالة هامشية، إذ لا يتقابل الباحث والمبحوث إلا من خلال أسئلتها.

ثانيا:الاستمارة بالمقابلة (الاستجواب-الاستبيان): ومنها المقننة والحرة وهذه تتطلب وجود الباحث والمبحوث وجها لوجه.

---

(1) بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني، مرجع سابق، ص282.

(2) المرجع نفسه، ص238.

تفرق المدرسة الأنجلوسكسونية في الواقع بين نوعين من الاستمارة المرسلة بالبريد والاستمارة بالمقابلة وأخيرا المقابلة الموجهة.

إن أغلب الباحثين بعد تعرفهم على هذه الطريقة للمدرسة الأنجلو سكسونية وعلى مفهوم الاستمارة قرروا استعمال كلمة ولكل القضايا المتعلقة بطرح جملة من الأسئلة دون الاهتمام بكيفية توجيه هذه الأسئلة وطريقتها، إن تعريف الاستمارة هي قائمة من الأسئلة وأن لكل نوع من الأنواع المذكورة خصوصيتها[1].

المطلب الثالث: تصميم الاستمارة وبنائها:

أولا: تصميم استمارة الاستبيان: مهما كانت طبيعة المعلومات المطلوب الحصول عليها، فإنه يجب مراعاة عدة شروط لها أهميتها وخطورتها عند تصميم الاستمارات بكل أنواعها، هذه الأمور منها ما هو متعلق بالشكل ومنها ما هو متعلق بالمضمون.

1-من حيث الشكل: لا شك أن الاهتمام بشكل الاستمارة من العوامل الرئيسية في عملية جمع البيانات والتوصل إلى بيانات غير مشكوك في صدقها ويتحدد شكل الاستمارة بعدة عوامل أساسها الجودة واللون والحجم وترتيب الأسئلة وتنظيمها داخل الاستمارة.

2-من حيث جودة الاستمارة: يجب أن يختار الباحث ورقة الاستمارة من النوع الجيد والذي يحتمل استخدام الكثير من تدوين للبيانات والنقل من مكان إلا أخر.

3-من حيث لون الورقة(الاستمارة): اللون الأبيض هو أنسب الألوان ولا يتعارض مع العديد من المبحوثين وخصوصا منهم ضعيفي البصر أو المصابين بعمى الألوان، فالكتابة باللون الأسود فوق اللون الأخضر قد تتعب المبحوث في القراءة أو أن فئة من المبحوثين تكره لونا معينا فلا تجيب عن الأسئلة لهذا السب لا مانع في تخصيص العناوين بلون مغاير أو تخصيص أجزاء من الاستمارة باللون مختلف يكون دليل على أهمية الأسئلة الموجودة داخل هذا الحيز الملون.

4-بخصوص حجم الاستمارة: فالمفروض أن يراعي الباحث العدد المناسب من صفحات الاستمارة ذات الأبعاد التقليدية وأن لا يتعمد تقليل عدد الصفحات فيكون ذلك على حساب المسافات بين الأسئلة وأن يدقق المبحوث في قراءة الخط الواضح لذا يجب عليه ألا يعتمد الإكثار

---

[1] بلقاسم سلاطنية و حسان الجيلالي مرجع سابق، ص 284.

من عدد الصفحات حتى لا يكون ذلك سبب في إرهاق المبحوث ودافعا له إلى ترك بعض الأسئلة دون الإجابة عليها أو تجاهل إحداها أو بعضها في صفحات الاستمارة[1].

فيما يتعلق بالترتيب والتنظيم للأسئلة داخل الاستمارة هدف أساسي فعند تصميم الاستمارة فيجب أن يكون الترتيب منطقي للأسئلة ليسهل الإجابة عليها وتجعل الباحث متبعا لتسلسل الإجابات مما يسهل عملية التحليل والدراسة.

ثانيا:بناء استمارة الاستبيان: تخضع الاستمارة لعدة إجراءات، وهي كالتالي:

1-الصياغة النظرية: يتم إعداد قائمة أولية من الأسئلة بناء على المراجع المتعلقة بالموضوع.

ب-الخطة المنتظمة: بشكل منطقي تحويل هذه القائمة من الأسئلة إلى خطة منسقة ومنتظمة لاستكشاف الموضوع وستكون أيضا خطة تحرير مذكرة بحث بصياغة الفرض الأساسي بدقة واستنتاج جملة من الفروض الثانوية أو التابعة مع إعداد أربعة أو ستة أسئلته دقيقة للتحقق من كل فرضية.

2-اكتشاف المؤشرات: لا يجب أن نسأل مباشرة عما نبحث فكل سؤال من هذه الأسئلة النظرية تترجَم لمؤشرات، فمثال لمعرفة ما إذا كان الأطباء مثقفون يمكن أن نسألهم في كم مجلة طبية أنتم تشتركون؟ كم مجلة تشترون في الشهر؟.

3-الترتيب النفسي للأسئلة: يجب أن يكون السؤال الأول واضحا وسهلا وجذابا لإعطاء الرغبة في مواصلة المبحوث قراءة الأسئلة والإجابة عنها.

-التفريق الميداني للأسئلة المتعلقة بمعارف المبحوث ومدى اطلاعه.

-أرائه عن الموضوع.

-اتجاهاته ورغباته ومشاريعه.

-سلوكاته الواقعية[2].

المطلب الرابع: خطوات الاستبيان وشروطه:

أولا:خطوات الاستبيان: هناك عدة خطوات يجب مراعاتها قبل إعداد الاستمارة، وهي:

1-**تحديد نوع المعلومات التي يرغب بالباحث في الحصول عليها:** يبقى تحديد الإطار العام كموضوع البحث ومن الضروري أن يتضمن الإطار جمع النقاط الرئيسية والنوعية التي يشتمل

---

[1] بلقاسم سلاطنية و حسان الجيلالي، مرجع سابق، ص 286.

[2] ناجح رشيد القادري، محمد عبد السلام البواليز، مرجع سابق، ص18.

عليها البحث كما يتضمن تسلسلها بطريقة منطقية بما يجب تحديد الأبواب والموضوعات التي يتضمنها البحث ثم تحديد قائمة الموضوعات التي تدخل تحت كل باب كذلك عليه أن يقوم بتحديد عدد الأسئلة بالنسبة لكل ميدان أو موضوع كما يفضل أن يعطي في الميدان أو الموضوع رقما متسلسلا وأن تعطي الأسئلة تحت الميدان أرقاما متسلسلة أيضا.

2-تحديد نوع الأسئلة وصياغتها: هناك نوعان من الأسئلة وصياغتها أحدهما يطلق عليه اسم الأسئلة المفتوحة غير مقيدة والثانية يطلق عليها اسم الأسئلة المقيدة أو المحددة ولكل منها عيوب ومزايا.

تتخذ الأسئلة المفتوحة إذا كان الميدان جديدا كما أنها تسمح للمبحوثين بالإجابة الحرة الكاملة بأساليبهم الخاصة، أما عيوبها، أن المفحوصين عندما يجيبون على أسئلة عامة، وليست لديهم مؤشرات توجه تفكيرهم فقد يحذفون من غير قصد منهم معلومات هامة[1].

أما الأسئلة المقيدة فهي التي يطلب فيها الاستجابة بأحد المتغيرات المحددة مثل نعم أو لا أو يضم علامة أو دائرة أو خطأ تحت بند أو أكثر من قائمة الإجابات أو يرتب مجموعة من العبارات وفقا لأهميتها فإن هذه الأسئلة لها عيوب ومنها أن تجبر المفحوصين على اتخاذ موقف من قضية لم يكن قد تبلور رأيهم منها بعد أو تجبرهم على إعطاء إجابات لا تعبر عن أفكارهم تعبيرا دقيقا.

ثانيا: شروط الاستبيان:

1-الوضوح: يجب استعمال لغة توافق كل مجموعة اجتماعية كأطباء و عمال مصنع، حيث أن لغة تخص ميدانا معينا تعتبر غريبة عنهم، ولذلك يجب التخلي عموما عن الكلمات التي قد لا تفهم من قبل كل الناس والتي نلاحظها.

2-الاختصار: لا توجد قاعدة مطلقة وعامة حول العدد المضبوط للأسئلة لكن طبيعة الموضوع هي التي تحدد عدد الأسئلة، و لكن هناك من يحدد العدد النموذجي لأسئلة الاستمارة و قدروها بـ30سؤالا.

3-حسن المعاملة(الدبلوماسية): هناك بعدان يتكاملان المجاملة و اللطافة (المهارة في طرح الأسئلة) فالاستمارة ليست استجوابا أو استنطاقا يجب أن يشعر المبحوث بالراحة لأن ذلك يؤثر على سلوكه وبالتالي إجابته[2].

---

[1] عبد الله إبراهيم، البحث في العلوم الاجتماعية، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ط1، لبنان، 2008، ص 30.

[2] عبد الله إبراهيم، مرجع سابق، ص 35

4-الأسئلة المباشرة:طرح السؤال المباشرة حول القضية المراد اطلاع عليها و أخذ معلومات عنها مثل كم تتقاضى شهريا؟

5-الأسئلة غير المباشرة:كي لا يشعر المبحوث أن الباحث يريد معرفة قضية حساسة نوعا ما فيجب طرح السؤال بطريقة غير مباشرة مثل كم تدفع شهريا من أجرتك؟

6-الأسئلة العنيفة: هناك أربع أنواع من الأسئلة يجب أن نتوقع نتيجتها ونطرحها بطرق غير مباشرة تغير من سلوك المبحوث وإنما تكون له ردود فعل مؤثرة على مجرى البحث بكامله لاستنتاج ما نريد التوصل إليه من معلومات حول ما ورد مثل هل تقبل استدعاء أخي لتناول الغذاء في منزلك.

7-الأسئلة المحرجة: التي تثير خوف المبحوث من أنه إذا ما أجاب عنها ستجري له مشاكل مع رئيسه أو مشكلة خاصة لها علاقة بالشرطة، كمثل ما رأيك في مدير المصنع؟

8-الأسئلة الانحنائية: الأسئلة التي تتضمن الإجابة مراد معرفتها من المبحوث[1].

صنف الأستاذ "كلاوس موسر" ستة أصناف من الأسئلة الاستبيانية وهي ما يلي:

1-أسئلة موجهة: أي توجه إجابات المبحوثين بنفس اتجاه السؤال مثال هل تؤيد مشاركة الطالب في اجتماع مجلس الكلية؟

2-أسئلة تخمينية: أي توجه أسئلة تكون إجابتها مبنية على التقدير غير الدقيق.

مثال: كيف تختار شريكة حياتك إن كنت غير متزوج؟

3-أسئلة احتمالية:

أي صياغة أسئلة تدور حول السلوك المرتقب في المستقبل ولها علاقة أساسية بفرضيات البحث التي تربط بين العامل المستقل والعامل التابع، مثال هل تفضل استخدام المواصلات العمومية أم الخاصة في انتقالك إلى العمل.

4-أسئلة شخصية: أي صياغة أسئلة تدور حول ذاتية وصفات المبحوث الشخصية، مثل: هل تفضل السكن في الحي الجامعي أم في شقة مستقلة؟

5-أسئلة محرجة: صياغة أسئلة تدور حول الحياة الخاصة للمبحوث كالعاطفة والجنس والأنماط السلوكية غير المرغوب فيها.

---

[1] محمد جاسم العبيدي و ألاء محمد العبيدي،مرجع سابق، ص 95.

6-أسئلة تذكيرية:أي صيا غة أسئلة تعتمد كليا على الذاكرة وتنشطها مثال كم كان دخلك قبل عشرة سنوات؟

المطلب الخامس: فوائد الاستبيان ومساوئ طرق تقديمه:

أولا: فوائد الاستبيان

1-ذات كلفة مالية قليلة.

2-ا يحتاج الباحث إلى مهارة في توزيع الاستمارة.

3-يمكن تطبيق الاستمارة على جميع أقسام المجتمع.

4-يستطيع الباحث إرسال الاستمارة بالبريد إلى المبحوثين.

5-مكن هذه الأداة من تغطية حقول معرفية وتحصل على معلومات كثيرة من المبحوث.

6-تتصف بالمجهولية أي أن المبحوث يستطيع الإجابة عن الأسئلة دون إحراج لعدم وجود شخص معه أثناء كتابة الأجوبة.

7- لا تتطلب من الباحث شرح الأسئلة الموجودة في الاستمارة أو توضيحها للمبحوث.

8-يشعر المبحوث بحرية تامة عند الإجابة عن الأسئلة لأنه بمفرده.

9-تكون إجابات المبحوثين مسبقة ومنتظمة حسب وجودها داخل الاستمارة.

10-غياب الباحث أثناء كتابة الإجابات تؤدي إلى إزالة عامل تأثيره على المبحوث.

11-مناسبة أكثر للمبحوث لأنه يجيب عنها أثناء وقت فراغه.

12-تقلل من الوقت المخصص للبحث.

ثانيا: طرق تقديم استمارة الاستبيان:

1-طريقة الاتصال المباشر: تقديم الاستمارة في هذه الحالة عن طريق مواجهة بين الباحث والمبحوث يستطيع الباحث أن يشرح هدف البحث ومغزاه وأن يوضح بعض النقاط وأن يجيب على الأسئلة التي توجه إليه كما يستطيع أن يثير دوافع المبحوثين للإجابة وأن يتغلب على حالات الاستجابة الصعبة أو رفض الإجابة وفي هذه الحالة على الباحث مقابلة الأفراد فرديا وقد تكون هذه الطريقة باهضة التكاليف.

2-طريقة الاستفادة البريدية: يمكن أن تصل الاستفتاءات كثيرا من الناس في مناطق واسعة ومنتشرة بسرعة وسهولة وبتكاليف قليلة، ولكن الردود لا تعود بدعوى بسرعة واحدة كما أن بعضها لا يعود أبدا ويمكن أن تؤدي الردود الجزئية

الحصول على إجابات لا فائدة منها، خاصة إذا كان الذين لم يرسلوا الاستمارات أقل تعليما وأقل اهتماما بموضوع البحث.

ثالثا: مساوئ طرق الاستبيان:

1-قد يسأل المبحوث أصدقائه أو أحد أفراد عائلته عند الإجابة عن الأسئلة وهذا يفسد نتائج البحث.

2-تكون نسبة المردود في الاستمارة الموزعة قليلة.

3-لا يستطيع دراسة المواضيع المعقدة التركيب.

4-لا يستطيع دراسة الدوافع الداخلية للإنسان كالمشاعر والأحاسيس.

5-لا يمكن استخدامها مع الأفراد الذين لا يعرفون القراءة و الكتابة.

6-تعذر العودة إلى المبحوثين عندما تكون هناك حاجة إلى أخذ معلومات إضافية.

7-لا يميل الناس إلى الكتابة بقدر الحديث والمناقشة عند الاستجواب.

8-إذا كانت استمارة الاستبيان ذات تنظيم مركب أو متشابك، فإنه من الممكن أن يؤثر ذلك على فهمها أو إجابتها من قبل المبحوث.

9 -إذا كانت الأسئلة كثيرة ومتنوعة فإنه من المحتمل أن تسبب ملل للمبحوثين وتضجرهم عند الإجابة عليها، الأمر الذي يؤثر على نوعية إجاباتهم.

10-إذا كان السؤال غامضا فاحتمال كبير أن يتركه المبحوث دون إجابة.

الفصل الرابع:
عينة البحث:

المبحث الأول: ماهية عينة البحث

المبحث الثاني: أنواع عينات البحث

الفصل الرابع:

عينة البحث:

المبحث الأول: ماهية عينة البحث:

المطلب الأول: تعريف عينة البحث:

إن الباحث ليس مخير في اختيار نوع العينة، بل طبيعة المجتمع الأصلي هو الذي يتحكم في ذلك، فوجود قائمة أسماء جميع أفراد المجتمع الأصلي أو وجود خريطة البحث تسهل استخدام أحد أنواع العينات الاحتمالية وغيابها يحتم استخدام العينات غير الاحتمالية، وعليه تصنف العينات إلى قسمين هما:

عينة احتمالية، وعينات غير احتمالية وتعني العينة الاحتمالية:

أ- عدم معرفة أو تحكم الباحث في طريقة اختيار أفراد عينته.

ب- تمثل أصدق تمثيل للأفراد المسحوبين من مجتمع الأصل لأنها تعطي المجال لكل فرد لأن يكون له فرصة الدخول في عينة البحث.

ت- تعطي للباحث تقديرا دقيقا لاحتمال فشله أو نجاحه في البحث.

ث- تساعد الباحث على تحديد حجم عينة بحثه.

ج- تساعد الباحث على تحديد وحدات البحث الاحتمالية.

المطلب الثاني: خطوات اختيار عينة البحث:

- تحديد المجتمع الأصلي للدراسة.
- تحديد حجم العينة المطلوبة و اختبار عدد كاف من الأفراد.
- الهدف من الدراسة.

يتحدد الحجم المناسب للعينة من خلال:

- تجانس أو تباين مجتمع الدراسة، فكلما قل التجانس كلما زاد الحجم.
- أسلوب البحث المستخدم: فالدراسات الوصفية و المسحية تتطلب عينة أكبر من عينة البحث التجريبي.
- بجب ربط حجم العينة مع التكلفة المادية و الفترة الزمنية المتاحة.

المبحث الثاني: أنواع عينات البحث:

عينات البحث أنواع، منها ما يلي:

المطلب الأول: العينة العشوائية:

تعني اختيار الوحدات الاجتماعية بغير عمد، لأنها تسمح لكل وحدة أن تكون ضمن عينة البحث على أساس التكافؤ لعرض جميع وحدات مجتمع البحث ويتم ذلك بواسطة استخدام جدول الأرقام العشوائية أو القرعة.

وأهم الخطوات التي يمر بها الباحث عند اختيار لهذا النوع في البحث وهي:

-تحديد مجتمع البحث.

-تحديد أو تمييز كل عضو فيها.

-اختيار الأفراد في العينة على أساس الصدفة.

المطلب الثاني: العينة المنتظمة:

تشترط هذه العينة تهيئة قائمة أسماء جميع وحدات مجتمع الأصل كاملة وحديثة لكي يضع الباحث رقما مستقلا وخاصا أمام كل اسم في هذه القائمة ، بعدها يشرع الباحث بسحب الوحدات المطلوبة على أن يكون سحب الوحدة الأولى حسب الطريقة العشوائية من الجدول العشوائي ولا يأخذ رقما يزيد على عدد الوحدات الموجودة في القائمة أي إذا كان المجتمع 4000وحدة ويريد الباحث أن يأخذ 10% منها فإن العينة 400 وحدة وبعدها عليه أن يسحب رقما بشكل عشوائي.

وتكون فيها المسافة ثابتة بين الوحدات المسحوبة من مجتمع البحث لكي تكون في العينة المختارة ويستخرج هذا البعد بالطريقة التالية:

تحديد نسبة ثابتة مثال: وقع الاختيار على2 % فيكون البعد كالتالي:

2 ـــــ100

400ـــــ س فنجد س= 8

أما الرقم المبتدئ يتم اختيار الرقم الأول بصورة عشوائية من 1إلى 8 وليكن الرقم5، فإن الرقم الثاني هو5+8=13 و الثالث 13+8=21 وهكذا إلى غاية بلوغ 400 وحدة.

المطلب الثالث: العينة التدرجية أو الطبقية:

في هذه الحالة لا يوجد مجتمع متجانس في فئاته الاجتماعية أو جماعاته العرقية أو الطائفية أو الطبقات الاجتماعية بل متباينة في حجومها ومواقعها داخله، بل حتى سكان المدن والتقسيمات الإدارية للإقليم داخل البلد الواحد لا تكون منسجمة، ولكن رغم عدم التجانس إلا أن كل فئة أو طبقة تكون مرتبة بشكل متجانس ومتناسق ومتراتب مثل مجتمع الأساتذة الجامعيين هناك تراتب تسلسلي متناسق لمواقعهم: أستاذ مساعد، أستاذ محاضر، أستاذ التعليم العالي.

يقوم الباحث بتصنيف صفات اجتماعية تختلف عن الجماعات الأخرى في صفاتها وخصائصها، أي تكون كل جماعة مستقلة عن الثانية بشرط أن لا يتكرر أحد أفراد جماعة معينة عند جماعة ثانية.

ويتم استخدامها كالتالي:

1-تقسيم مجتمع الأصل إلى فئات اجتماعية تمثل صفاته الرئيسية والفرعية.

2-سحب عينة عشوائية أو منتظمة من كل فئة أو جماعة أو طبقة.

3-تحديد المتغيرات و المجموعات الفرعية التي تزيد ضمان تمثيلها.

4-تصنيف جميع وحدات المجتمع في المجموعات الفرعية المحددة.

5-اختيار عشوائي للعدد المناسب من الوحدات في كل مجموعة فرعية.

يمكن الاعتماد في السحب على النسبة المئوية مثلا يريد باحث سحب عينة من طلاب الجامعة حسب التخصص ويسحب عينة من كل تخصص تمثل: 10%، فإن المثال التالي يوضح ذلك:

المجتمع الأم:2000 طالب و النسبة10% هي العينة 200.

لغة عربية	200	10	20
لغة حية	460	10	46
علم الاجتماع	350	10	35
تاريخ	390	10	39
جغرافيا	320	10	42
فلسفة	410	10	41

أثار	240	10	24
إعلام	230	10	200

المطلب الرابع:العينة العنقودية أو متعددة المراحل: يستخدم هذا النوع من العينات عندما يكون مجتمع البحث غير متجانس اجتماعيا أو عندما تتوزع عناصر المجتمع على مساحات جغرافية متباعدة المسافات وبشكل غير متكافئ (عددا وحجما).

إن العينة العنقودية تعتمد على التجمعات السكانية غير المرتبة والمنظمة في توزيعها الجغرافي.

أما عن إجراءات سحب العينة العنقودية، فإنه يتم سحب العينة لجماعة واحدة من بين الجماعات التي تم سحبها بعدها تسحب عينة من ذات العينة الثانية التي تم سحبها في المرة الثانية ثم سحب عينة التي تسحب في الخطوة الثالثة وهكذا.

مثال: إذا أراد باحث إن يسحب عينة من الفتيات من مدينة (س) لدراسة كيفية استغلال أوقات فراغهن، ففي الخطوة الأولى وحسب تقسيم المدينة الجغرافي يتم سحب عينة لحي واحد من مجمل أحيائها، ثم تسحب عينة حسب الطريقة العشوائية لبلوكات الشارع الذي سحبه ثم سحب الفتيات اللواتي يسكن في البلوك الذي ظهر في الشارع الذي ظهر في الحي الذي تم سحبه أول مرة.

هذا النوع لا يمثل عينة منفردة، بل عدة عينات مما يزيد من وقوع الباحث في الخطأ.

المطلب الخامس: العينة المسحية: الوحدات الاجتماعية في هذا النوع من العينات تكون جماعات اجتماعية أو مساحات جغرافية و ليست أفرادا وتستخدم هذه العينة عندما تكون المنطقة الجغرافية لمجتمع البحث واسعة جدا، وعندما يتعذر على الباحث أن يحصل على قائمة أسماء المبحوثين أو يكون اختيار المبحوثين استنادا لمناطق سكنهم، وليس استنادا إلى قائمة خاصة بهم لذلك يطلب من الباحث وصف الوحدات السكنية للمنطقة بشكل عام.

مثال: أراد باحث دراسة استهلاك اللبن في الأسرة لمدينة س يقوم بتقسيم المدينة حسب أقسامها الإدارية وكل قسم إلى مساحات أصغر ثم إلى بالوكات و كل بلوكة إلى أجزاء ويضع رقم لكل جزء وبعدها يسحب عينة حسب الطريقة العشوائية من الأقسام المطلوبة من المدينة ويقوم بمسح عام لجميع العائلات الموجودة داخل هذا القسم.

المطلب السادس: العينات غير الاحتمالية:

أولا:العينة القصدية: يتم سحب العينة وفقا لأهداف البحث وتم لا اختيار من خلال جدول الأعداد العشوائي أو القرعة، يعني هذه العينة لا تعطي الفرص المتكافئة لكل وحدة اجتماعية لأن تكون ضمنها.

مثال: التلاميذ الصم البكم و التحصيل المدرسي.

ثانيا:العينة الغرضية: يكون أفراد هذه العينة من المتطوعين في إعطاء المعلومات المتعلقة بالبحث ولم يسحبوا في مجتمع البحث حسب الطريقة العشوائية، مثال: دراسة أراء المصوتين في العملية الانتخابية.

ثالثا: العينة الحصصية: يتطلب هذا النوع من العينات معرفة صفات مجتمع البحث قبل كل شيء، لكي يستطيع الباحث تصنيفه إلى جماعات أو وحدات اجتماعية متعددة كأن يكون تصنيف مجتمع البحث

حسب الجنس أو السن أو المستوى الدراسي.

رابعا: عينة الكرة الثلجية المتدحرجة: إن طبيعة هذه العينة مراحلية تطبق على شكل مراحل يتم في المرحلة الأولى جمع المعلومات من مبحوثين قليلي العدد يمثلون موضوع البحث أو لهم علاقة به، يستخدم الباحث هؤلاء كأداة أو مخبرين أو مصادر للمعلومات حول موضوع البحث و بالوقت ذاته يسألهم عن أسماء أشخاص آخرين لهم علاقة بذات الموضوع أو لهم إلمام به أو عندهم معلومات إضافية يمكن الاستفادة منها في بحثه[1].

---

[1] معن خليل عمر، ص ص 195-211.

الفصل الخامس:
الاقتباس و التهميش:

المبحث الأول: الاقتباس Quotaition

المبحث الثاني: التهميش(تدوين المصادر والمراجع)

المبحث الثالث:طرق التهميش(Footnotes) في البحوث العلمية

الفصل الخامس:

الاقتباس و التهميش:

المبحث الأول: الاقتباس Quotaition :

إن الشروع في إنجاز الدراسات والبحوث العلمية وفي مختلف المجالات تفرض على الباحث أن يكون ملما بقدر كافي من المادة العلمية ذات الصلة بطبيعة الموضوع المتناول والتخصص الذي ينتمي إليه، باعتبارها لبنات أساسية في تحقيق أي تراكم معرفي –لا يخلوا لاحقة من سابقه– يحقق الصيرورة العلمية، وذلك من خلال الإطلاع والإلمام بكل المصادر والمراجع ذات الصلة، والتي يتسنى للباحث أن يأخذ منها من المعلومات على شكل فقرات مختلفة وأفكار متنوعة تمكنه من الاستدلال بها في تبرير تبرير ما أو نقده، أو تدعيم فكرة أو تعزيز رأي، أو في التفسير والتحليل والتوضيح.

إن هذا الاستمداد للفقرات والأفكار من المراجع والمصادر يطلق عليه منهجيا مصطلح الاقتباس.

المطلب الأول: أنواع الاقتباس:

أولا: اقتباس غير مباشر Indirect Quotaition: وهو اقتباس يتناول صاحب البحث من خلاله فكرة النص بلغته وكلماته وأسلوبه الخاص، أي دون أخذ كلمات النص الأصلي المقتبس حرفيا، وهنا يلجأ الباحث إلى أحد أسلوبين هما[1]:

- ✓ تلخيص المادة المقتبسة...و بخاصة إذا كانت المادة كبيرة ويرغب الباحث بتقليص حجمها.
- ✓ إعادة صياغة الجملة أو الفقرة الأصلية بلغة الباحث وبكلمات مختلفة عن النص المقتبس منه، وتستخدم هذه الحالة إذا كانت المادة المراد اقتباسها أو الاستشهاد بها قصيرة مع مراعاة ضرورة الانتباه إلى عدم تشويه المعنى الأصلي المقصود أو تغييره.

إن هذا النوع من الاقتباس يشيع استعماله من قبل الباحثين والكتاب وغيرهم مقارنة بالاقتباس المباشر، وهو لا يوضع بين الشولتان المزدوجتان و لا يتم ذكر المرجع أو المصدر الذي تم الرجوع إليه، إلا أن هناك من يفعل بهدف التيسير على القارئ الرجوع إلى المرجع أو المصدر الأصليين.

ثانيا: الاقتباس المباشر أو الحرفي Direct Quotaition: وهو استشهاد صاحب البحث بنص معين مع الحرص على كلماته وعباراته ووضعها كما هي بين شولتان مزدوجتان، ثم الإشارة

---

[1] نقلا عن محمد عبيدات، محمد أبو نصار، وعقلة مبيضين.منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات.ط2، عمان: دار وائل للطباعة والنشر،1999، ص167.

-في الأماكن المخصصة لذالك من البحث- إلى صاحبه (باحث، مؤلف، عالم...)، وللمصدر أو المرجع الذي أخذ منه حتى وإن كان هذا النص جملة واحدة وجد لها الباحث أهمية علمية ضمن متن بحثه، تحقيقا للأمانة العلمية، ثم ذكر الصفحة الموجود فيها النص الأصلي المقتبس والتي يرمز لها بـ(ص)، وإن كانتا صفحتين متتاليتين فإننا نضع ص ص ثم نضع رقم الصفحات (ص ص 20-21) مثلا، على أن ينقل هذا النص من قبل المقتبس كاملا وبدون تغيير في الحالات الآتية[1]:

- إذا شعر بأن تعبيرات المؤلف وكلماته لها أهمية خاصة.
- إذا كانت العبارات تؤدي إلى الغرض في يسر ووضوح.
- إذا خشي المقتبس من تحريف العبارة وتغيير معناها للنقص أو الزيادة.

وأن هذا النوع من الاقتباس (الاقتباس المباشر) نوعان هما:

أ- **اقتباس مباشر قصير**: وهو اقتباس لا يتجاوز حجم نصه ضمن صفحات المتن ثلاثة أسطر أو في حدود أربعون(40) كلمة، ويوضع بين علامتي تنصيص، بحيث لا يوجد فرق بينه وبين نص البحث من حيث نوع الخط وطبيعته وكذلك المسافة بين السطور، أي أن كتابته لا تختلف عن كتابة متن البحث، كما هو موضح حسب النموذج رقم(1)

> الأنسنة كلمة مشتقة من كلمة إنسان، أي "تصوير شخص ما على أنه إنسان من بني البشر أو شعب، أو ثقافة على أنها إنسانية نابعة من البشر ولا تشذ عن باقي الثقافات إلا بكونها مختلفة حيث أن اختلافها جزء من أنسنتها"[2].

النموذج رقم(1).

ب- **اقتباس مباشر طويل**: هو اقتباس حجم نصه لا يقل عن ثلاثة أسطر أو أربعون (40) كلمة، وقد يتجاوز ألف (1000) كلمة كحجم فصل في كتاب أو رسالة علمية، وفي هذه الحالة لابد على الباحث أو الكاتب أو غيره من أخذ الإذن بالاقتباس من الناشر أو صاحب حقوق النشر أو المؤلف، ومن مميزات هذا النوع من الاقتباس أنه لا يوضع بين علامتي تنصيص (شولتان

---

(1) أمين محمد سلام المناسبة. مرجع سابق، ص65.

(2) ديفيد، رزنيك. أخلاقيات العلم. ترجمة عبد النور عبد المنعم، الكويت :عالم المعرفة، 2005، ص103.

مزدوجتان)، وأنه يتوسط صفحات البحث، ويتميز عن المتن بصغر المسافة بين سطوره مقارنة بسطور متن البحث، وبحجم خط أقل، حسب النموذج رقم(2).

تعتمد طريقة إحصاء الجرائم أو المسح الإحصائي على دراسة الجريمة دراسة كمية، وذلك بجمع البيانات الإحصائية المطلوبة لمهمة البحث العلمي. وغاية البحث من استخدام الطريقة الإحصائية أن يجد بعض العلاقات القائمة بين كتلة الجريمة وبين أي عامل اجتماعي أو اقتصادي معين. و لكن موضوع الإحصائيات الجنائية ومدى دقتها لخدمة أغراض البحث العلمي قد تعرضت إلى كثير من النقد وكما يقول الدوري:

> إن هذه الإحصاءات لا تمثل كتلة الجريمة الحقيقية، إذ من المعروف إن نسبة كبيرة من الجرائم لا تصل إلى علم الجهات الرسمية، وذلك إما لعدم إخبار الجمهور عنها، أو لعدم إمكانية معرفتها رسميا، لأنها جرائم غير منظورة كالتي تعرف بجرائم الخاصة أو جرائم ذوي الياقات البيضاء. وفوق هذا وذاك فإن هذه الإحصائيات لا يمكن أن تفسر لنا سببية الجريمة، بل أن كل ما تقدمه مثل هذه الإحصاءات هو أنها تشير إلى ذلك الاتجاه العام الذي قد يربط مابين نسبة الجريمة من جهة، وبين عامل أو ظرف معين من جهة أخرى[1].

وعلى الرغم من قصور الإحصائيات الجنائية في خدمة أغراض البحث العلمي في ميدان سببية الجريمة، فإن لمثل هذه الإحصائيات قيمة علمية أخرى، إذ هي تقدم للباحث المواد الأولية والفرضيات العلمية للقيام ببحوث علمية ودراسات ميدانية مختلفة.

[1] عدنان، الدوري. أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي. الكويت: منشورات ذات السلاسل، 1984 ص51.

النموذج رقم(2)

المطلب الثاني: شروط الاقتباس وقواعده:

أولا: شروط الاقتباس: إن الاقتباس الجيد يستدعي من صاحبه (المقتبس) الالتزام بأربع شروط أساسية وهي[1]:

1- الأمانة العلمية: التي تعني ضرورة الإشارة إلى المرجع الذي تم الرجوع إليه أو الاقتباس منه، فعلى الباحث أن لا ينتحل جهود الآخرين وأفكارهم.

2-الدقة وعدم تشويه المعنى: بمعنى أن يحاول الباحث عند الاقتباس أن يعطي المعنى الذي قصده الكاتب الأصلي وأن لا يحرف أو يشوه الفكرة أو المعنى المقتبس، فأحيانا يؤدي عدم الدقة في التشكيل أو نقل الأحرف إلى تغيير المعنى، مثال: لم تقم الشركات الصناعية الأردنية بتصدير كميات كبيرة من إنتاجها خلال عام 1996. إذا حذفنا كلمة (كبيرة) من الجملة السابقة فإن ذلك يغير معنى الجملة بالكامل، فيفهم من الجملة الأولى أن الشركات الأردنية قامت بالتصدير خلال العام المذكور إلا أن صادراتها لم تكن كبيرة، أما في حالة الجملة الثانية فإن المعنى يشير إلى عدم تصدير الشركات أيا من منتجاتها.

وفي حالة أخرى فإن المعنى قد يتغير مثلا بمجرد إضافة إشارة الاستفهام أو حذفها من الجملة.

3- الموضوعية: يعني أن لا يقتصر الاقتباس على الكتابات التي تؤيد رأي الباحث و يهمل كتابات الآخرين الذين يملكون وجهات نظر مغايرة مما قد يؤدي إلى تضليل القارئ.

4- الاعتدال: ويقصد بهذه القاعدة أن لا يصبح البحث أو الدراسة مجرد اقتباسات واستشهاد بآراء الآخرين وتندر مساهمة الباحث نفسه في الموضوع.

ثانيا: قواعد الاقتباس:إن هذه الأنواع من الاقتباسات تضبطها قواعد عامة وهي[2]:

1- إذا كانت العبارات المقتبسة، مقتبسة من كتاب آخر فيوضع قوسان صغيران داخل قوسين كبيرين لكي تعرف القارئ أن صاحب المصدر قد أقتبسها من مصدر آخر هكذا(...« »...).

2- وضع العبارة المقتبسة بين قوسين كبيرين(...) أو قوسين صغيرين «.... ».

3- عند حذف عبارة أو جملة من الفقرة المقتبسة يشار لها هكذا (...) بثلاث نقاط.

---

(1) ربحي الحسن. دليل البحث في تنظيم كتابة البحوث الاجتماعية.عمان: مطابع الجمعية العلمية الملكية، 1987.

(2) أمين محمد سلام المناسبة. المرجع السابق. ص 66.

4- إذا أضفت عبارة تفسيرية أو تعليق داخل الفقرة المقتبسة تضع معكوفتين حول العبارة المضافة هكذا[ ]لتفرق بين عبارتي الكاتبين.

5- في حالة اقتباس عبارة فيها خطأ تعبيري أو فكري أو إملائي تنقلها كما هي وتضع بعدها(هكذا) لتبين أن الخطأ في الأصل.

6- تنقل العبارة المقتبسة بدقة كأنها صورت تصويرا بعلاماتها الإملائية ونقطها وفواصلها و استفهاماتها وتعجبها، وهكذا.

7- التأكد من صحة نقل العبارة التي تضمنها بحثك وأنها لا تشوه المعنى ولا يتشوه معناها أو تؤدي إلى غير مقصود المؤلف.

8- "عدم إغفال أسماء الكتب والمؤلفين الذين استفاد منهم الباحث، عرفانا بالجميل، وشكرا على الفضل، فهو عنوان الشرف والأمانة العلمية"[1].

المبحث الثاني: التهميش(تدوين المصادر والمراجع):

يعتبر استعمال الهوامش (footnotes) من الأمور الشائعة في معظم البحوث العلمية، إذ يقصد بالهوامش المادة التي تظهر في أسفل الصفحة أو في نهاية الكتاب أو البحث من أجل توضيح فكرة أو إعطاء معلومات عن مرجع تم الإشارة إليه أو تم الاقتباس منه.

وتستخدم الهوامش في الحالات الأربعة التالية[2]:

- للإشارة إلى مرجع (كتاب أو مقال أو أي مصدر أخر) تم الاستشهاد به أو الرجوع إليه أو أقتبس منه مادة أو فكرة معينة، ويتم هنا وضع معلومات كاملة عن المرجع في الحاشية من حيث اسم المؤلف واسم المقالة أو الكتاب أو المصدر والناشر وسنة النشر وغيرها من المعلومات التي سنأتي على توضيحها في حينها.

وتعد الإشارة إلى مصدر الاقتباس مهمة لسببين هما: الأمانة العلمية والتسهيل على القارئ الرجوع للمصدر الأصلي إذا ما رغب في ذلك إما للاستزادة حول ما كتب في ذلك المرجع أو للتأكد من صحة المادة المقتبسة في حالة وجود شكوك لديه بصحة عملية الاقتباس.

- لتوضيح فكرة أو مصطلح أو عبارة معينة وردت خلال النص الأصلي: وتستخدم هذه الحالة إذا خشي الكاتب من أن عملية التوضيح خلال المتن قد تشوش القارئ أو تقلل من ترابط الأفكار،

---

[1] عبد الوهاب أبو سليمان. كتابة البحث العلمي. ط6، مصر: مكتبة النهضة، 1968، ص ص 90-91.

[1] الحسن ربحي. دليل البحث في تنظيم كتابة البحوث الاجتماعية. عمان: مطابع الجمعية العلمية الملكية، 1976، ص76.

ففي هذه الحالة توضع علامة أو رقم بجانب الفكرة أو الكلمة المراد توضيحها ثم يتم في الحاشية شرح وتوضيح المقصود بتلك الفقرة أو العبارة. ففي كثير من الأحيان ترد مصطلحات قد لا تكون مألوفة أو معروفة بشكل واف لدى قارئ البحث أو التقرير مثل مجلس الإدارة في الشركات المساهمة العامة أو الانحراف المعياري وغيرها، مما يتطلب توضيحها أو بيان المقصود بها.

- وضع شكر أو تقدير لبعض الأفراد أو الجماعات أو الجهات التي ساعدت الباحث بأي شكل من الأشكال المساعدة سواء ماديا أو بالتعليق على البحث أو تصحيحه لغويا أو ما شابه ذلك من الأمور. ويظهر هذا في الغالب في الصفحة الأولى من البحث[1]، أو توجيه القارئ للرجوع إلى توضيحها مرة أخرى. ولتوضيح ذلك نورد المثال التالي:"وقد منح المشرع الأردني بعض الإعفاءات العائلية والشخصية للمكلف بدفع الضريبة تتناسب مع ظروفه العائلية والشخصية"[2].

المطلب الأول: أهمية التهميش وأماكنه في متن البحث:

أولا: أهمية التهميش: للتهميش أهمية كبيرة بالنسبة للقارئ، إذ يمكنه من استغلال مضامين البحث بشكل يوفر له الجهد والوقت، لذا سنوجز أهميته في النقاط التالية كمايلي:

1- يفيد التهميش في تنبيه القارئ ليتذكر فكرة في صفحة معينة، كأن تقول أنظر ص45 أو ص60 في الكتاب نفسه، فقط على الباحث أن يجعل نصب عينيه أن الصفحات تتغير أثناء الطباعة لذا وجب عليه أن يترك فراغا حتى ينتهي من الطبع فيضيفها، وهذا ما يطلق عليه Cross Reference.

2- كما له "استعمال تكميلي توضيحي لبعض النقاط التي لم يتم بيانها في ثنايا البحث حتى لا ينقطع تسلسل الأفكار وترابطها"[3].

3- كما يفيد في "التنويه عن مصادر أخرى غنية بالمعلومات كي يستفيد منها القارئ والأفضل التقليل منها حتى لا تشغل القارئ عن تسلسل الفكرة ويمكن التقليل بوضع علامة تشير إلى جميع الاقتباسات، كما يمكن من وضع "القوائم والصور والخرائط وما ليس له أهمية مباشرة في

---

(1) يتم الإشارة إلى ذلك بالشكل التالي: يتقدم الباحث بجزيل الشكر والعرفان للزميل فتحي العاروري على المساعدة القيمة خلال مرحلة تحليل البيانات

(2) لمزيد من المعلومات حول مقدار وطبيعة تلك الإعفاءات راجع الفصل الأول من الكتاب.

(3) Pickford, L.J. and L.E.W. Smith. A Student Handbook on Note-talking, Essay Writting, Special Study and Thesis presentation. London: Ginn and Company Ltd, 1969, P 57.

ملحق في آخر البحث ويشار إلى مكانها في الهامش"[1]، كأن يقال أنظر مثلا الملحق رقم(1)

.

ثانيا: أماكن التهميش في متن البحث:

1- يمكن للباحث أن يجعل الهوامش أسفل كل صفحة بحيث تسلسل أرقام الهوامش يبدأ مع بداية كل صفحة، أو ما يطلق عليه الترقيم المتسلسل لكل صفحة، بمعنى يبدأ ترقيم الهامش الأول في الصفحة الأولى بالرقم1 ثم الهامش الثاني بالرقم2 وهكذا إلى غاية آخر هامش في هذه الصفحة، بحيث يتم فصل المتن في نهاية الصفحة بخط يبدأ من اليمين أو من اليسار وذلك بحسب لغة المرجع أو المصدر وبعمق حوالي6سم ثم تكتب تحته الهوامش مرتبة بحسب تسلسل الأرقام الواردة في الصفحة، وبنفس الطريقة والمكان مع الهوامش في الصفحة الثاني إذ يرقم الهامش الأول فيها بالرقم1 ثم الهامش الثاني بالرقم2 وهكذا إلى غاية آخر صفحة من الصفحات التي يمكن ترقيمها من محتوى البحث، وهذا ما هو معتمد عليه في مدرسة كامبل، ومدرسة شيكاغو وكما يوضحه استعمالنا في عرض هذا البحث.

2- كما يمكن للباحث أن يجعل الهوامش داخل النص، بحسب دليل الجمعية النفسية الأمريكية(APA)، و دليل جمعية علم الاجتماع الأمريكية(ASA)(سنتطرق له لاحقا).

3- كما يمكن أن تجعل هذه الهوامش في آخر كل فصل أو آخر البحث ويشار إليها بأرقام متسلسلة، أي أن الباحث يعطيها أرقاما متسلسلة تبدأ بالرقم1 للهامش الأول والرقم2 للهامش الذي بعده وهكذا إلى آخر هامش من الفصل أو البحث وهو ما يطلق عليه الترقيم الكلي المتسلسل، وتدون هذه الهوامش في آخر الصفحة الموجودة بها وبالأرقام المعطاة لها بالترتيب، كأن يكون لدى الباحث في الصفحة10 مثلا ثلاث هوامش فهي تأخذ على الترتيب الرقم 1،2،3، ثم في الصفحة 12 مثلا أربع تهميشات فهي تأخذ على الترتيب كذلك الأرقام 4،5،6،7، وهكذا.

4- وهناك من يستخدم الهوامش في آخر البحث كمراجع وهم قلة من الباحثين، لأن هذه الطريقة تنطوي على عيوب منها أن الهوامش لا يمكن ترتيبها هجائيا أو حسب الاسم العائلي للمؤلف.

---

[1] Turabian, Kate L. A Manual for Writers of Term Papers, Thesis, and Disseretations. Fifth edition. The University of Chicago Press, 1987.

المطلب الثاني: أنواع التهميش: التهميش نوعان هما:

أولا: تهميش المحتوى: يستعمل هذا التهميش في حالة ما إذا أراد الباحث إضافة بعض المعلومات المهمة أو يتوسع في الشرح أو يحيل القارئ إلى مراجع أخرى عالجت المسألة موضوع النقاش ويشار إليه بالرموز مثل(*)، (**)، (***) وهكذا.

ثانيا: تهميش المراجع: يستخدم في حالة الاقتباس الحرفي بنوعيه وذلك بذكر بيانات المرجع أو المصدر المقتبس منه كاملة ويشار إليه بالأرقام(1) (2) (3) وهكذا، وأن هذا التهميش يكون إما ضمن سياق النص(داخل النص)، إذ يتم فيهما ذكر (اسم المؤلف) فقط، وأحيانا يذكر (اسم المؤلف والسنة)، وأحيانا (اسم المؤلف والسنة والصفحة)، ثم توضع قائمة بجميع المصادر والمراجع التي تم الاقتباس منها في نهاية البحث أو الكتاب تحت عنوان قائمة المصادر والمراجع مرتبة حسب ترتيب الحروف الأبجدية لاسم عائلة المؤلف، وهذا هو المعمول به حسب دليل كل من جمعية علم الاجتماع الأمريكية و الجمعية النفسية الأمريكية، أو في نهاية الصفحة (أسفل الصفحة) حسب دليل كل من مدرسة كامبل، و مدرسة شيكاغو، وجمعية اللغة الأمريكية الحديثة، حيث يتم الإشارة إلى تهميش المراجع و المصادر في نهاية الصفحة بعدة طرق كمايلي:

- عندما
- يستخدم المرجع لأول مرة، يتوجب على الباحث إعطاء معلومات كاملة عن المرجع أو المصدر الذي تم الاقتباس منه (أسم المؤلف أو الكاتب، عنوان الكتاب أو الوثيقة، الطبعة إن وجدت، مكان النشر، دار النشر، سنة النشر، والصفحة التي تم الاقتباس منها).
- إذا تكرر نفس المرجع وفي الصفحة نفسها ولم يدخل بينهما أي مرجع آخر فيشار إليه بالطريقة التالية: (المرجع نفسه، مع ذكر الصفحة)، أما إذا كان المرجع باللغة الأجنبية فنكتب المختصر ID أو الكلمة IDEM وهي تعني المرجع نفسه.
- إذا تكرر نفس المرجع في الصفحة نفسها ولكن تخللهما مرجع آخر في هذه الحالة تدون المعلومات كمايلي (إعادة كتابة اسم المؤلف، المرجع السابق مع ذكر الصفحة)، وإذا كان المرجع باللغة الأجنبية فيكتب اسم المؤلف ثم فاصلة ثم المختصر Op . Cit . والتي أصلها الكلمة اللاتينية Opira Citato والتي تعني المرجع السابق ذكره.

– إذا تكرر نفس المرجع في موقع آخر من البحث ودخل بينهما داخل فيشار إليه بالطريقة التالية: (إعادة كتابة اسم المؤلف، مرجع سابق، مع ذكر الصفحة)، وإذا كان المرجع باللغة الأجنبية فيكتب اسم المؤلف ثم فاصلة ثم المختصر Op.Cit .

ملاحظة: إذا مر على ذكر المرجع صفحات كثيرة فنقول مرجع سابق(نكرة)، وإن قريبا قريب فنقول المرجع السابق(معرف).

أ– إذا تكرر نفس المرجع في الصفحة الموالية ولم يدخل بينهما أي مرجع آخر في هذه الحالة تدوين معلومات المرجع كمايلي: (المرجع السابق، مع ذكر الصفحة)، وإذا كان المرجع باللغة الأجنبية فيكتبIbid وهي اختصارا للكلمة اللاتينية Ibidem والتي تعني نفس المرجع السابق مع ذكر الصفحة.

ب– إذا استخدم الباحث كتابين لمؤلف واحد، تعطى المعلومات كاملة عن الكتابين عند كتابتهما لأول مرة، وعندما يتكرر أحد الكتابين لاحقا في البحث فيشار إليه بالطريقة التالية: (إعادة كتابة اسم المؤلف، إعادة كتابة عنوان الكتاب المتكرر، مرجع سابق، مع ذكر الصفحة).

هذه المبادئ الكتابية مطلوب الأخذ بها من طرف كل باحث في أي عمل كتابي، إن الأمانة العلمية تعتبر من أولويات الفضائل التي يجب أن يتحلى بها العالم والمفكر، وستكون لك سمعة علمية عندما تستعمل هذه المصادر استعمالا صحيحا، حتى وعندما تكون نسبة المنسوب لك من البحث قليلا بالنسبة للأجزاء المقتبسة، فإن هذا أفضل بكثير من تشويه ومسخ أعمال الآخرين، إن الطريق والوسائل لمعرفة هذه السرقة لا تخفى خاصة إذا تذكرت أن الذي سيقرأ لك هو أكثر منك علما ومعرفة، وسيدرك ولأول وهلة المصدر أو المرجع الذي نسبت ذلك الجزء منه إلى نفسك بمنتهى السهولة والبساطة، إذ أنه يشعر بوجود فجوة علمية وسيعرف الطريق إلى البحث والوقوف على الحقيقة.

كن أمينا مع نفسك ومشرفك وأمينا لداستك، وبغير هذا يستحيل أن تخلق من نفسك عالما أو مفكرا[1].

[1] عبد الوهاب أبو سليمان. مرجع سابق، ص ص 87، 88.

المبحث الثالث:طرق التهميش(Footnotes) في البحوث العلمية:

هناك العديد من الأدلة تعنى بتوثيق الهوامش وهي كالتالي:

المطلب الأول: التهميش حسب مدرسة كامبلCampbell School:

حسب مدرسة كامبل الهوامش تكتب ببنط أصغر من بنط كتابة المتن -بحيث يسهل التمييز بينهما بسهولة- وفي أسفل الصفحة وتأتي الأرقام التي تشير إليها متسلسلة في كل صفحة على حدا، حيث يفصل بينها وبين متنها خط يبدأ من ليمين أو من اليسار حسب لغة المصدر أو المرجع ويمتد إلى عمقها بحوالي 6سم.

والآن سنتطرق إلى عرض قواعد التهميش بحسب أنواع المصادر والمراجع والوثائق باللغة العربية وفقا لمدرسة كامبل كمايلي:

أولا:الكتب: القاعدة العامة في توثيق الكتب في الهامش هي كالتالي:

الاسم الأول، الاسم العائلي. عنوان الكتاب. مكان النشر: دار النشر، سنة النشر، رقم الصفحة(ص).

أمثلة:

1-كتاب لمؤلف واحد:

أحمد، بدر. أصول البحث العلمي ومناهجه. القاهرة: المكتبة الأكاديمية،1996، ص9.

2-كتاب له عدة طبعات: حليم، بركات.المجتمع العربي المعاصر.ط2، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،2009 ، ص12.

3-كتاب لمؤلفين: مصطفى، ربحي وعثمان محمد غنيم. مناهج وأساليب البحث العلمي: النظرية والتطبيق. ط1، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000، ص119.

4-كتاب لأكثر من ثلاثة مؤلفين: فهمي، الغزوي وآخرون.المدخل إلى علم الاجتماع.عمان:دار الشروق للنشر والتوزيع، 1992، ص120.

5-فصل في كتاب: عبد المؤمن، علي معمر."المعرفة العلمية وطرق الحصول عليها وخصائصها". البحث في العلوم الاجتماعية: الوجيز في الأساسيات والمناهج والتقنيات. ط1، ليبيا: دار الكتب الوطنية، 2008، ص37.

6-كتاب مترجم: أنجرس، موريس. منهجية البحث في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية. ترجمة بوزيد صحراوي، وآخرون، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2004، ص60.

ثانيا:الدوريات والمجلات العلمية: القاعدة العامة في توثيق الدوريات والمجلات العلمية في الهامش هي كالتالي:

الاسم الأول، الاسم العائلي.«عنوان المقال».اسم المجلة أو الدورية، رقم العدد، رقم المجلد إذا وجد،(الشهر والسنة): ص.

الرسائل العلمية:القاعدة العلمية في توثيق الرسائل العلمية في الهامش هي كالتالي:

الاسم الأول، الاسم العائلي. «عنوان الرسالة أو الأطروحة». نوع الرسالة. الجامعة أو المعهد أو القسم، السنة.

ملاحظة: في النظام القديم: لسانس: مذكرة، ماجستير أو مستر: رسالة، الدكتوراه: أطروحة، أما في النظام الجديد (أل. أم. دي) المستر : مذكرة، الدكتوراه: رسالة

ثالثا:الموسوعات والقواميس والمعاجم:القاعدة العامة في توثيق الموسوعات والقواميس والمعاجم هي كالتالي:

اسم المؤلف أو المحرر، الاسم العائلي للمؤلف أو المحرر. عنوان الموسوعة أو المعجم. رقم الطبعة. رقم المجلد بالنسبة للموسوعة، البلد: دار النشر، السنة، رقم الصفحة.

رابع:الجرائد والصحف: القاعدة العامة في توثيق الجرائد والصحف هي كالتالي:

الاسم الأول، الاسم العائلي. «عنوان المقال». اسم الجريدة أو الصحيفة. التاريخ (اليوم الشهر السنة)، رقم الصفحة.

ملاحظة: فيما يخص قواعد توثيق الهوامش في هذه المدرسة بالنسبة للمصادر والمراجع باللغة الأجنبية هي نفسها قواعد توثيق الهوامش في المصادر والمراجع باللغة العربية ماعدا وجود اختلاف بسيط

يتمثل في اختصار الاسم الأول للمؤلف أو الكاتب في اللغات الأجنبية، لذا لا نرى فائدة من إعادة كتابة كامل طرق توثيق الهوامش باللغة الأجنبية.

المطلب الثاني: التهميش حسب مدرسة شيكاغو (Chicago School):

التهميش تبعا لمدرسة شيكاغو يكون في أسفل الصفحة كما هو الحال بالنسبة لمدرسة كامبل ولكن بقواعد مختلفة عنها كمايلي.

أولا: الكتب: القاعدة العامة في توثيق الكتب حسب هذه المدرسة هي:

اسم ولقب المؤلف، عنوان الكتاب(مكان النشر: دار النشر، سنة النشر)، رقم الصفحة.

أمثلة:

1-كتاب لمؤلف واحد: عبد الرحمن العيسوي، مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث (الإسكندرية: دار الراتب الجامعية، 1996)، 51.

2-كتاب له عدة طبعات: حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر،ط2. (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2009)، 12.

3-كتاب لمؤلفين: مصطفى ربحي و عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي: النظرية والتطبيق. ط1.(عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000)، 119.

4-كتاب لمؤلفين وله أكثر من طبعة: أحمد محمد رفعت وصالح بكر الطيار، الإرهاب الدولي، ط2.(باريس:مركز الدراسات العربي الأوروبي،2002)35.

5-كتاب لأكثر من ثلاثة مؤلفين: فهمي الغزوي و آخرون، المدخل إلى علم الاجتماع(عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 1992)، 120.

6-فصل في كتاب: عبد المؤمن علي معمر،"المعرفة العلمية وطرق الحصول عليها وخصائصها"، البحث في العلوم الاجتماعية(ليبيا: دار الكتب الوطنية، 2008)، 37.

ثانيا: الدوريات والمجلات العلمية: القاعدة العامة في توثيق الدوريات والمجلات العلمية حسب هذه المدرسة هي كمايلي:

اسم ولقب الكاتب، "عنوان المقال"، اسم المجلة، رقم العدد، رقم المجلد إذا وجد، (الشهر، السنة): رقم الصفحة.

مثال: مداني مداني،"الخطاب الديني والرابط الاجتماعي"، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد2، المجلد5، (ديسمبر، 2019):59.

ثالثا:الرسائل العلمية: القاعدة العامة في توثيق الرسائل العلمية هي كمايلي:

اسم ولقب صاحب الرسالة، "عنوان الرسالة"، الجامعة أو المعهد، السنة، رقم الصفحة.

مثال: كريم جاوت، "تعاطي المخدرات عند الشباب"(رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2000)، 60.

رابعا:الموسوعات والمعاجم: القاعدة العامة في توثيق الموسوعات والمعاجم هي كمايلي:

اسم محرر الموسوعة أو المعجم، عنوان الموسوعة أو المعجم، رقم الطبعة، (مكان النشر: دار النشر، سنة النشر)، رقم الصفحة.

مثال:

1-الموسوعات: إهابة عبد المطلب، الموسوعة الجنائية الحديثة في شرح قانون العقوبات، (مصر: المركز القومي للإصدارات القانونية، 2009)، 35.

2-المعجم: ميتشيل دينكن، معجم علم الاجتماع، ط2، ترجمة إحسان محمد الجسن.(بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 1986)، 55.

ملاحظة: فيما يخص قواعد توثيق الهوامش في هذه المدرسة بالنسبة للمصادر والمراجع باللغة الأجنبية هي نفسها قواعد توثيق الهوامش في المصادر والمراجع باللغة العربية ماعدا وجود اختلاف بسيط يتمثل في اختصار الاسم الأول للمؤلف أو الكاتب في اللغات الأجنبية، وإنها ترتب لذا لا نرى فائدة من إعادة كتابة كامل طرق توثيق الهوامش باللغة الأجنبية.

المطلب الثالث:التهميش حسب دليل جمعية علم الاجتماع الأمريكية(ASA):

التهميش حسب دليل جمعية علم الاجتماع الأمريكية (American Sociological Association)، إذا كان إحالة(Citation) يكون داخل النص، وإذا كان إضافة أو شرحا يكون أسفل الصفحة أو الفصل أو آخر العمل (Endnotes) بأرقام متسلسلة.

إن ما يجب أن نشير إليه هو أن كتابة الهوامش في حالة الإحالة أو الاقتباس الحرفي من المراجع باللغة الأجنبية هو نفسه في حالة الإحالة أو الاقتباس من المراجع باللغة العربية، لذا لا نجد مبررا لتخصيص مجالا لكتابتها.

أولا: في حالة الإحالة : إن الإحالة للمراجع العربية لا تختلف تماما عن الإحالة للمراجع باللغة الأجنبية:

1-كتاب لمؤلف واحد:

مثال: (الجابري2006)

2- كتاب لمؤلفين:

مثال: (حويتي و بدر1992)

3-كتاب لثلاثة مؤلفين:

مثال: (غلاب، سليمان، ومحمد زهرة1992)

4-كتاب لأكثر من ثلاثة مؤلفين:

مثال: (السيد وآخرون2011).

5-كتاب بدون مؤلف:

مثال: (دليل جامعة الجزائر2010)

6-كتاب تحت الطبع:

مثال: (مداني تحت الطبع).

7-كتاب بدون تاريخ.

مثال:(بيومي د.ت).

ثانيا: الإحالة في حالة الاقتباس الحرفي (Citing Page Numbers):

1-الكتب:

أ-كتاب لمؤلف واحد: (بومخلوف2000:25).

ب-فصل في كتاب: (فتحي محمود2007: الفصل3).

2-المقال: (الخليفة2011:"40").

3-الجداول: (الديوان الوطني للإحصائيات 2008: الجدول5).

المطلب الرابع: التهميش حسب دليل الجمعية النفسية الأمريكية(APA):

يعتبر التهميش حسب دليل جمعية علم النفس الأمريكية (American Psychological Association)، من أحدث طرق التوثيق و أكثرها انتشارا بين جامعات العالم وبالخصوص بين

العلماء والباحثين الذين ينتمون إلى المدرسة الأنجلوسكسونية، إذ يتم التهميش على طريقة (Author-Date Method) أي ذكر الاسم العائلي للمؤلف أو الكاتب(Surname) وسنة النشر(The Year of Publication)بين قوسين كبيرين داخل النص، ويتم ذلك حسب نوع المرجع كمايلي:

1- كتاب لمؤلف واحد:(السويدي، 1986),

2- كتاب لمؤلفين: (الأصفر، عقيل، 2004).

3- كتاب لأكثر من مؤلفين وأقل من ستة مؤلفين:(زيوش سعيد، مداني، خنوش، 2021).

4- وفي حالة الاقتباس مرة ثانية من هذا الكتاب فالقاعدة تكون هكذا: (زيوش سعيد، وآخرون، 1998).

5- كتاب لستة مؤلفين أو أكثر: (الكيلاني، وآخرون، 1997).

6- كتاب بدون مؤلف: (العنف الطائفي، 1988).

7- مؤلف له أكثر من كتاب: (الحسن، 1996، 1990).

8- كتاب تحت الطبع: (حويتي، تحت الطبع).

9- مؤلف له كتابان مطبوعان في نفس السنة: (الحسن،1988أ) (الحسن، 1988ب).

- كتاب معد من قبل مؤسسة علمية أو هيئة دولية: (مكتب الأمم المتحدة للتنمية البشرية[UNDP]، 2009)، أو(UNDP، 2009).

إن قواعد التهميش في حالة الاقتباس من المراجع باللغة الأجنبية هو نفسه في حالة الاقتباس من المراجع باللغة العربية، لذا لا نجد مبررا لتخصيص مجالا لكتابتها.

في حالة الاقتباس الحرفي من المراجع العربية يكون التهميش على النحو التالي:

1- **الكتب**(الساعاتي، 13:1983)

2- **المقال**: (زمام، سبتمبر 2006)

3- **فصل في كتاب**: (التير،1989، الفصل 3)

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

1- إبراش إبراهيم، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، ط1، دار الشروق، الأردن، 2009.

2- أبو زينة فريد كامل وآخرون، مناهج البحث العلمي، ط1، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2005.

3- أحمد محمد إبراهيم رمضان، البحث العلمي:أسس وتحليل وتصنيفات، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2007.

4- إبراهيم عبد الله، البحث في العلوم الاجتماعية، ط1، الدار البيضاء، لبنان، المركز الثقافي العربي، 2008.

5- التل وائل عبد الرحمن، عيسى محمد قحل، البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ط2، الأردن، دار حامد للنشر والتوزيع، 2007.

6- الجوهري محمد محمود، أسس البحث الاجتماعي، ط1، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2009.

7- الجوهري محمد، طرق البحث الاجتماعي، ط1، القاهرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2008.

8- الجوهري محمد، عبد الله الخريجي، طرق البحث الاجتماعي، ط5، دار المعرفة الجامعية، 1996.

9- الحسن إحسان محمد، مناهج البحث الاجتماعي، دار وائل للنشر والتوزيع، ط2، الأردن، 2009.

10- الخياط ماجد محمد، أساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية، عمان، دار الراية للنشر والتوزيع، 2010.

11- القادري ناجح رشيد، محمد عبد السلام البواليز، مناهج البحث الاجتماعي، ط1، عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2004.

12- القصبي عبد الغفار رشاد، مناهج البحث في علم السياسة، القاهرة، مكتبة الآداب، 2004.

13- العبيدي محمد جاسم، العبيدي ألاءمحمد، طرق البحث العلمي، ط1، الأردن، ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع، 2010.

14- المغربي كمال محمد، أساليب البحث الاجتماعي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ط1، عمان، دار الثقافة للنشر، 2009.

15- عبد العال، عبد الجبار توفيق البياتي، غازي جمال خليفة النعيمي محمد، طرق ومناهج البحث العلمي، ط1، بدون بلد نشر،2009.

16- الصديق بخوش، منهجية البحث العلمي، الجزائر: دار قرطبة، 2010.

17- بوحوش عمار، محمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ط2 ،الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1994.

18- جندلي عبد الناصر، تقنيات ومناهج البحث العلمي في العلوم السياسية والاجتماعية، ط5، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2005.

19- حامد خالد، منهج البحث العلمي، ط1، دون بلدنشر،دار ريحانة للنشر والتوزيع، 2003.

20- حمود خضير كاظم، موسى اللوزي، منهجية البحث العلمي، ط1، عمان، إثراء للنشر والتوزيع، 2008.

21- حسين عقيل، فلسفة مناهج البحث العلمي، مكتبة المدبولي،1999.

22- خاطر أحمد مصطفى، محمد سيد فهمي، محمد محمود مهدلي، البحث الاجتماعي في محيط الخدمة الاجتماعية، دط، الإسكندرية، المكتبة الجامعية،2001.

23- فاضل أدريس، الوجيز في المنهجية والبحث العلمي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2002.

24- سلمان عبد الرحمن سيد، البحث العلمي خطوات ومهارات، ط1، القاهرة، عالم الكتب، 2009.

25- شرورخ صلاح الدين، منهجية البحث العلمي، دط، الجزائر، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2003.

26- شفيق محمد، البحث العلمي: الأسس والإعداد، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2008.

27- شلبي حمد، المنهجية في التحليل السياسي(المفاهيم، المناهج، الاقترابات، الادوات)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،1997.

28- عليان ربحي مصطفى وغنيم عثمان محمد ، مناهج وأساليب البحث العلمي، ط1،عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000.

29- عماد عبد الغني، منهجية البحث في علم الاجتماع، ط1، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، 2008.

30- عوابدي عمار، مناهج ا لبحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية، ط4، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2002.

31- عوض عدنان، مناهج البحث العلمي، مصر، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، 2008.

32- عليمات عبير، تقويم وتطوير كتب المدرسة للمرحة الابتدائية،ط1، عمان، دار حامد للنشر والتوزيع، 2006.

33- غربي علي، أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، ط2، دار فائز للطباعة والنشر، 2009.

34- معن خليل عمر، مناهج البحث في علم الاجتماع، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2004.

35- محمد ملحم سامي، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط1، عمان، دار الميسرة، 2000.